# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين www.almokhtar-aleslami.com

العدد ٣٥٤ - السنة ٣٣ - غرة صفر ١٤٣٣هـ - ٢٦ ديسمبر ٢٠١١م - الثمن ثلاثة جنيهات

## بعد أن وقع الاختيار عليكم ماذا أنتم فاعلون ؟؟

## الثورة المضادة والهجوم الأخير !!

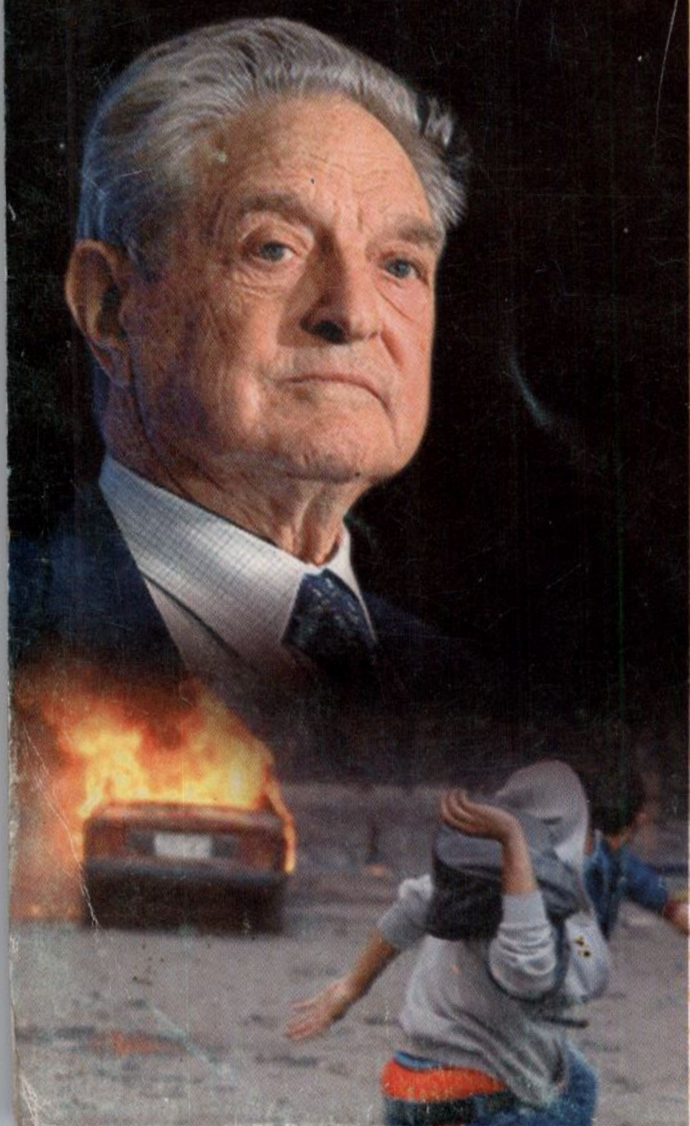

# رئيس الاستخبارات السعودية:
# إذا كان خيار الشعوب الإخوان فليكن..

هدى الصالح

قلل الأمير مقرن بن عبد العزيز، رئيس الاستخبارات العامة السعودية، من أهمية تقدم جماعة الإخوان المسلمين، في الانتخابات التي تشهدها دول عربية، شهدت ما يسمى بالربيع العربي .. وقال ردا على سؤال لـ"الشرق الأوسط" على هامش منتدى "الخليج والعالم" الذي افتتح أعماله في الرياض مؤخراً "سنتعامل نحن مع كيانات سياسية، وإذا كان هذا خيار الشعوب فليكن" .. وقال الأمير مقرن إن ما توصل إليه وزراء الدفاع الخليجيون مؤخرا من اتفاق لتوحيد نظام الإنذار المبكر الجوي، يعطي الحق لجميع أنظمة الدفاع الجوي للاعتراض على أي صواريخ "باليستية"، في حال تعرض أي دولة من دول المجلس لهجوم، كما نوه الأمير مقرن بأن طهران أعقل من أن تبادر بأي هجوم، إدراكا منها بالخسائر البشرية والمادية المترتبة على أثر ذلك، وقال: "الإيرانيون حتما حكماء حتى لا يذهبوا إلى مثل ذلك، إلا أن أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم"، مشيرا إلى أنه لا يعني بذلك البدء بالمهاجمة وإنما "القصاص".

من جهة أخرى، أكد الدكتور أنور قرقاش، وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة، أن مجلس التعاون الخليجي لا يحاول سرقة دور أي دولة في المنطقة، كأن يكون بديلا عن الدور المصري وملء الفراغ القائم، منوها بلعب مجلس التعاون الخليجي دورا متوازنا يتناسب مع حجمه، وكما ذكر، فإن "العالم العربي كبير بما فيه الكفاية للسماح بلاعبين أساسيين".

## مستشار شيخ الأزهر: لا تتخوفوا من الحرية والعدالة

في أول تعليق من جانب الأزهر على نجاح حزب الحرية والعدالة في المرحلة الأولى في الانتخابات البرلمانية، أكد الدكتور حسن الشافعي مستشار شيخ الأزهر أنه لا معنى للتخوف من فوز الإسلاميين في الانتخابات خاصة الحرية والعدالة، مشيراً أنه إذا نجح الإسلاميون المصريون مثل ما نجح الإسلاميون الأتراك فسيحدث ازدهار للحضارة الإسلامية، وقال الشافعي لا تتخوفوا من حزب الحرية والعدالة لأنه حريص على أن ينجح في الانتخابات وله أولويات يريد أن يحققها كالعدالة الاجتماعية، وأضاف أن الناس حتى الآن مظلومون كما كنا مظلومين أيام مبارك وما زلنا مظلومين، وإذا نجح هؤلاء في ملف الأمن والاقتصاد سيأتي بعد ذلك الخير كله.

وأشار الشافعي إلى أن الليبراليين حكمونا منذ قرن، ومن يسمون النخبة كانوا أعوانهم، والنتيجة أن مصر لم تتحرك، مؤكدا أن الانتخابات عكست طبيعة الشعب المصري من حيث الوسطية والاعتدال، فهم من المعتدلين واختاروا أكثر من يعتقدون أنهم أقرب إلى التوازن والاعتدال.

بسم الله الرحمن الرحيم

## السلام عليكم

# مبايعة .. على كتاب الله وسنة رسوله ..

يذوب قلبي حبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكثيرا ما ألوم نفسي متمنيا لو أنني عشت تحت ظلال القرآن والسنة لا أغادرهما أبدا .. وكثيرا ما ألوم نفسي على الانشغال بغير ذلك .. لكن ما قدر كان ..

في كل شئون آخرتي ودنياي ألجأ إلى مدد من تراثنا العظيم .

ولقد غرقت في ذكرى واحد من أحب الصحابة رضوان الله عليهم إلى قلبي بل هو والله أحبهم على الإطلاق .. سيدنا أبو بكر الصديق .. غرقت في لحظات احتضاره حين قالوا له : يا أبا بكر أفلا نطلب لك الطبيب ؟ قال : قد جاء، قالوا : وماذا قال لك؟ قال : قال : إني فعال لما أريد .. ثم أمر سيدنا عثمان رضي الله عنه أن يكتب وصيته .. قال : هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وفي أول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، أني أولي من بعدي (فأخذته لحظة من الغيبوبة، فكتب عثمان عمر بن الخطاب ، فأفاق من غيبوبته فلما علم ما كتبه عثمان رضي الله عنهما قال أبو بكر : عجباً أوحي بعد رسول الله ؟!

فقال سيدنا أبو بكر : أجلسوني، فلما جلس قال : أتخوفونني بالله ؟ إن سألني الله يوم القيامة وقال لي : يا أبا بكر من تركت على عيالي ؟ أقول : يا رب، تركت على أهلك خير أهلك، تركت عليهم من قال فيه الحبيب صلى الله عليه وسلم : (عش حميداً، والبس جديداً، ومت شهيداً) ، وقال فيه : (أول مؤمن يأخذ كتابه بيمينه عمر بن الخطاب) وقال فيه : (لو كان بعدي نبي لكان عمر) ، وقال :(الحق بعدي ما كان عليه عمر) ، وقال فيه : (ما رآك الشيطان سالكاً في طريق يا عمر إلا وسلك طريقاً آخر) ..

•••

سألت نفسي يا إخواني لو كان الصديق بيننا اليوم فمن كان يوصي بخلافته من بين المرشحين للرئاسة .. ووجدتني أتخيل أنه لم يكن يوصي بها إلا لرجل لا يناور في دين الله ولا يخشى في تطبيق شرعه لومة لائم .. هو الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل ..

رجل أظنه - ولا أزكيه على الله - كله لله ..

رجل لا يريد من الدنيا إلا ما يستثمره منها في الآخرة ..

رجل بدأ وحده لكنه كان يعلم أن من يكون الله معه لا يكون أبدا وحده ..

رجل لا يرعى موازنات السياسة إذا ما خالفت شرع الله ..

ولا يخاف قوة الطاغوت المدعوم بطواغيت الأرض كلها .. فهو يشعر أن الله معه ..

رجل عنده فقه العالم وعلم الفقيه وورع العابد وبصيرة المفكر وعزم المجاهد ..

رجل إذا ما سألني الله يوم القيامة لماذا بايعته أقول لأنني ظننت سيدي ومولاي وحبيبي أبا بكر

رضي الله عنه كان يبايعه ..

رجل بايعته يا رب ما دام على شرعك وعلى دينك .. فإن نكص نكصت ..

وإن أتم أتممت معه ..

اللهم قد بلغت ..

اللهم فاشهد

●●●

يعلم الله كم كانت فرائصي ترتعد وأنا أعلن عن مبايعتي له ..

كنت كمهاجر يصفي أعماله كلها في بلد أقام فيها طويلا ثم أوشك على الرحيل منها بلا عودة .. واستعدادا للرحيل راح يحاول تحويل كل مدخراته وديونه - إلى العالم الجديد الذي سيرتحل إليه .. واستثمار كل ما كان عنده لما سيئول إليه .. مدركا أن أي خطأ في الحساب سيضيع ثروته لتكون هباء منثورا .. وستكون عواقب ذلك أخطر من الموت .

●●●

كل نفس ذائقة الموت ..

لا تدري نفس بأي أرض تموت ..

فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ..

وليس للموت خارج إطار المشيئة سبب ولا موعد .. وكم بقي العليل ومات طبيبه .. لكن .. في مثل عمري .. وفي مثل رعبي من الحق ومن حسابه كان لابد أن ترتعد فرائصى وأن تطير نفسي شعاعا .. وكنت أتمثل سيدي وحبيبي ومو لاي الإمام الحسين بن علي إذ جلس على رأس ميت فقال :

- إن أمرا هذا آخره لأهل أن يزهد فيما قبله .. وإن أمرا هذا أوله لأهل أن يحذر ما بعده ..

أتلمس الخطى كما لو كنت أسير في حقل ألغام مترقبا .. سوف يدوي الانفجار في أي لحظة لا ليهلكني وليته .. بل ليقذف بي إلى النار إلى أن يشاء الله .. كنت أعلم أن بضاعتي إلى الآخرة قليلة .. وأن زادي فيها ضئيل .. لذلك فإني في أعوامي الأخيرة على وجه الخصوص أحاذر أن أضيع حسناتي أو أن أضيف على ذنوبي .. متمثلا قول الصحابي الجليل عمرو بن العاص :

- اللهم إنك أمرتني فلم أأتمر .. وزجرتني فلم أزدجر .. اللهم لا قوي فأنتصر .. ولا بريء فأعتذر ولا مستكبر بل مستغفر .. لست على الشرك الذي لو مت عليه أدخلت الجنة، ومهما قصرت فإني مستمسك بلا إله إلا الله .

●●●

كنت مرعوبا وأنا أسائل نفسي :

- ألم تتعجل .. كان أولى بك أن تنتظر فربما ظهر من هو أولى أو بدا لك منه ما يجعلك تتراجع عن اختياره .. هذا موقف قد يتبعك فيه آخرون .. وقد يكون لك أجرهم إن أصبت وقد يكون عليك وزرهم إن أخطأت ممالئا أو منافقا أو قاصدا أمرا من أمور الدنيا .

وكنت أكبح نفسي :

- تريث .. فماذا تقول لربك حين يحاسبك .. وكيف تعتذر عن تعجلك ..

وكنت أقول :

- لأن أتخذ قرارا أظنه صوابا أكتشف بعد حين خطله أفضل من أن أنكص عن اتخاذ قرار صائب

فأؤجله حتى يصبح اتخاذه وعدم اتخاذه سواء .. كمن يؤجل الحج فيذهب إليه والناس آيبة منه ..

وكنت أقول لنفسي والروع يأخذ بخناقي حتى لأكاد بالفعل أختنق :

- حسبت يا رب أنه سيسير على منهاج سيدنا أبي بكر الذي قال فيه سيدنا على رضي الله عنهما حين مات باكيا مسترجعا :

"رحمك الله أبا بكر .. كنت أول الناس إسلاما .. وأخلصهم إيمانا .. وأشدهم يقينا .. وأعظمهم عناء .. وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وأحدبهم على الإسلام .. وأحناهم على أهله .. وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وفضلا وهديا وسمتا ..(...) كنت والله للإسلام حصنا .. وعلى الكافرين عذابا .. لم تفلل حجتك .. ولم تضعف بصيرتك .. ولم تجبن نفسك .. كنت كالجبل لا تحركه العواصف .. ولا تزيله القواصف .. كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في بدنك .. قويا في أمر الله .. متواضعا في نفسك .. عظيما عند الله .. قليلا في الأرض .. كثيرا عند المؤمنين .. لم يكن لأحد عندك مطمع .. ولا لأحد عندك هوادة .. فالقوي عندك ضعيف حتى تأخذ الحق منه .. والضعيف عندك قوي حتى تأخذ الحق له .. فلا حرمنا الله أجرك .. ولا أضلنا بعدك ..

•••

كنت أهدئ روعي بقولي أنني إنما أبايع الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل رئيسا للجمهورية فعلى أمل أن يعيد فينا سياسة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .. وكنت أقول لنفسي أن البون شاسع بين الصديق وبينه .. لكن .. في نفس الوقت فهو أقرب المعروضين للرئاسة إلى الصديق رضي الله عنه ..

•••

كنت دائما أقول لنفسي أن الله سبحانه وتعالى علم ضعفنا فلا يكلفنا بما لا نطيق ولا نعلم .. وأنني مكلف بما أعتقد مخلصا أنه صواب وليس بالصواب نفسه فالصواب قد يكون مخفيا إلا في محكم الآيات وفي قدر الله .. وفي هذا يدور الأثر النبوي الشريف حول الأجر والأجرين .

•••

كان الشيطان يوسوس لي:

- لك في الصمت والانتظار متسع ..

وكنت أرد عليه :

- يا للشيطان الأخرس ..

وعندما أدركت أن الأمة في خطر وأن الدولة قد تتفكك تحت وطأة طرقات السفيرة الأمريكية التي يطلقون عليها اسم "سفيرة جهنم" والتي يحل الخراب والفتن والدمار أينما حلت وأينما حل جنودها .. والمأساة أن جنودها من أبناء جلدتنا .. يتحدثون بألسنتنا .. كلماتهم أمر من الصبر وقلوبهم قلوب ذئاب .. جنودها ليبراليونا .. جنودها علمانيونا .. جنودها رجال فضائياتنا وصحافتنا وإعلاميونا ..جنودها منافقونا .. نعلم بعضهم ولا نعلم الآخرون .. ولكن الله يعلمهم جميعا .. ولقد تساءلت على سبيل المثال عن العلاقة بين آني باترسون - سفيرة جهنم - وبين البرادعي وعلاء الأسواني وممدوح حمزة وساويرس و..و..و.. فلم أحر جوابا .. لكن قلبي كان ينبئني بالخطر .. ودوت صافرات النذير في قلبي : ماذا تقول أمام الله سبحانه وتعالى إذا ما مت ميتة جاهلية لا تربطك بمن

ترى أنه يصلح وليا للأمر بيعة .. الأمر خطير .. يزيد من خطورته تلك الظروف .

●●●

لست أدافع عن نفسي ضد اتهام قائم أو متوهم ليقيني أن الله يدافع عن الذين آمنوا .. والذين أتوسل وأتسول أن أكون منهم .. كما أنني .. وأننا في ميادينا .. لا توجد المغانم بل المغارم .. وأن ذلك الذي أبايعه هو أعمق مَن يدرك الجوانب المتعددة في إدارة الدولة في إطار الإسلام الشامل غير مناور ولا متنازل ولا متراجع ولا مستخذ .. ولقد اخترته آملا أن ينقذ لي دنياي وآخرتي جميعا .

●●●

أختاره .. رغم عدم يقيني بأنه سيكمل الطريق حتى نهايته .. ذلك أنني أرى حول وجهه هالة نور شهيد لا فخامة ركب رئيس .. وأغلب ظني أن المجرمين سيقتلونه كما قيل أنهم قتلوا أباه في مطار خليجي بزجاجة مشروب مسمومة وكما حاولوا قتل الدكتور صفوت حجازي بزجاجة مياه معدنية .

أبايعه لأنه رأى بأول رأيه آخر الأمر .. حين أنبأنا أن المجلس العسكري ذئاب وثعالب .. ولم نصدقه .. وها هو الذئب ينهش لحم أبنائنا ويسفك دماءهم ..

أبايعه بعد أن اكتشفت صواب رأيه وسداد بصيرته ..فما قاله صواب .. ليس عندي شك في ذلك .. لكنه ليس الصواب وحده كما أنه ليس الصواب كله ..

لم أكن أستطيع أن أؤجل الأمر ..

فمنذ شهور طويلة وأنا أحذر وأنذر من أن أمرا يحاك ليمنعنا من إكمال الطريق والوصول إلى النتيجة النهائية للانتخابات .. هذا الأمر ليس فعل جهة دون جهة .. ليس فعل المجلس العسكري وحده .. ولا فعل الشرطة وحدها .. ولا فعل الحزب الوطني وحده .. ولا فعل الفلول وحدها .. ولا فعل رجال الأعمال وحدهم .. ولا فعل اللصوص وحدهم .. ولا البلطجية وحدهم .. ولا أطفال الشوارع وحدهم .. ولا بلاطجة الفضائيات والصحافة وحدهم .. ولا مجدي الجلاد وحده ولا معتز أو ممدوح أو يسري أو ريم أو منى وحدهم ولا ساويرس وحده ولا ممدوح حمزة وحده ولا بيشوي وحده وإنما هو فعل كل أولئك جميعا .. على أن هذا الفعل ليس الأخطر بل الأصغر .. لأن القسط الأكبر هو فعل أمريكا وإسرائيل .. هو فعل الحاخام والبابا .. هو فعل الموساد والسي آي إيه ..

هناك مرتكزات أربعة لفهم ما يحدث الآن :

المرتكز الأول تلخصه محاضرة للسياسي الأمريكي الشهير : توني كار تلوشي حيث يقول بالنص للمصريين أقول : "إن الكابوس لا يزال في بدايته" وفي المحاضرة يتحدث عن مؤامرة البرادعي- سورس لتدعيم المشروعات الأمريكية الإسرائيلية على حساب مستقبل مصر ومصالحها .

المرتكز الثاني يلخصه عاموس يدلين الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إذ يقول : يجب شكر مبارك وعباس يومياً لما قدماه لأمن إسرائيل .. ثم يضيف قائلا : "أما في مصر، الملعب الأكبر لنشاطاتنا ، فإن العمل تطور حسب الخطط المرسومة منذ عام ١٩٧٩ ، فلقد أحدثنا الاختراقات السياسية والأمنية والاقتصادية والعسكرية في أكثر من موقع، ونجحنا في تصعيد التوتر والاحتقان الطائفي والاجتماعي، لتوليد بيئة متصارعة متوترة دائماً، ومنقسمة إلى أكثر من شطر في سبيل تعميق حالة الاهتراء داخل البنية والمجتمع والدولة المصرية، لكي يعجز أي نظام يأتي بعد حسني مبارك في معالجة الانقسام والتخلف والوهن المتفشي في مصر".

ثم يسترسل قائلا : لقد "أعدنا صياغة عدد كبير من شبكات التجسس لصالحنا في لبنان، وشكّلنا العشرات مؤخراً، وصرفنا من الخدمة العشرات أيضاً، وكان الأهم هو بسط كاملة سيطرتنا على قطاع الاتصالات في هذا البلد ؛ المورد المعلوماتي الذي أفادنا إلى الحد الذي لم نكن نتوقعه" .. ولاحظوا هنا أن أحد المتهمين الذين أوقفوا في لبنان موظف يتبع ساويرس .

●●●

المرتكز الثالث : خدعة الثوار، لكأنما نحن في فيلم من هوليود وحيلة مذهلة تقمص فيها قطاع الطرق شخصيات الثوار .. فإذا ما أردت مواجهة قطاع الطرق صرخوا في وجهك معترضين على التعرض للثوار .

أما المرتكز الرابع فهو الموقف اللغز للمجلس العسكري : هل هو العجز وسوء التقدير أم التواطؤ وسوء التدبير ؟!.

●●●

لا يتسع المجال للتفاصيل ولكننا إزاء مؤامرة على الأمة أحد أوجهها ما حدث من الصحفى الفلولي خيرى رمضان حين تكلم عن حرق المجمع العلمى في برنا مجه على "سي بي سي" قبل حرقه بيوم .. وأحد وجوهها الأخرى ضبط طبيب الأسنان علاء الأسواني في ميدان التحرير وهو يوجه المراسلين الأجانب نحو تسجيل لقطات ومشاهد معينة قد تستفز العالم .. وتنتزع موقفًا غربيًا متعاطفًا مع الهجوم المسلح على المرافق السيادية بالدولة .. وثمة وجه آخر لا يقل خطورة هو تصريح الإرهابي كمال خليل أنه سيواجه بالسلاح صندوق الانتخاب وكذلك تصريح ربيبه سامح نجيب، أحد قيادات الاشتراكية الثورية في مصر، من أن الاشتراكيين الثوريين يستهدفون إسقاط الجيش وإحداث انقسامات بين صغار الضباط والعساكر من جانب والقي ادات من جانب آخر، وأضاف : "إسقاط المؤسسة العسكرية وإسقاط الدولة هو السبيل لإنجاح ثورة ٢٥ يناير" .. وكذلك ما نشرته صحيفة اليوم السابع في ١١/١٨ على لسان احد مرشحي الكتلة المصرية، وقوله إننا لن نترك مصر للتيار الإسلامي وسنقاومهم حتى إذا اضطررنا إلى "الكفاح المسلح" لكي نبقى شوكة في حلوقهم .

●●●

صدقت يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم صدقت .. وها نحن هؤلاء نواجه من أخبرتنا أننا سنلقاهم في منعطف من منعطفات التاريخ ..

"أماتوا الصلاة واتبعوا الشهوات وكان الأمراء الخونة والوزراء الفسقة .." .. صدقت ..

و"أصبح المنكر معروفا والمعروف منكرا .." ... صدقت ..

"وعندها - يا سلمان - يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع أن يغيره .." ... صدقت ..

"يؤتمن الخائن ويخون الأمين .." .. صدقت ..

"يصدق الكاذب ويكذب الصادق .." .. صدقت ..

صدقت يا سيدي ويا حبيبي ويا مولاي .. صدقت ..

وقومنا الآن هم القوم الذين أخبرت عنهم ..

"قوم يمشى المؤمن بينهم بالمخافة .. إذا تكلم أكلوه .. وإن سكت مات بغيظه .." .. صدقت ..

هذا هو الزمن الذي "تفيض فيه اللئام فيضا .. وتغيض الكرام غيضا .. ويعظم فيه رب المال ..

ويباع الدين بالدنيا .. وتلتمس الدنيا بعمل الآخرة .." .. صدقت ..
ظهر القوم الذين "جثثهم جثث ناس وقلوبهم قلوب شياطين .."
صدقت ..
"عليهم لعنة الله .."
صدقت ..
"كثرت الشرط .."
صدقت ..
"كثرت الصفوف وتباغضت القلوب واختلفت الألسنة .."
صدقت ..
"يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب " .. .. صدقت ..
علماؤنا "شر من الجيفة .. وهم شر خلق الله على وجه الأرض .. منهم بدت الفتنة وإليهم تعود" ..
صدقت ..
لو أنهم يا سيدي ويا حبيبي ويا مولاي أفتوا أن التعذيب كبيرة لا يبررها أمر ولى أمر لما استمر كل هذا التعذيب والظلم ..
لكنهم لم يفعلوا ..
وما أظنهم فاعلين ..
بل إنهم "يعينون على المنكر .. بل منهم بدأت الفتنة".. صدقت ..
"ذهب الخير وأهله وبقى الشر وأهله " .. .. صدقت ..
"ألهتنا الجبابرة فيمنعون حقوقنا ويملئون قلوبنا رعبا"..
صدقت ..
"اغبرّ الأفق .." ... صدقت ..
"تشاتم الناس وفسدوا .."
صدقت ..
"كثرت الأشجار وقلت الثمار وغلت الأسعار"..
صدقت ..
"قلّ الرضا واستعملوا السفهاء علينا وكثرت الخيانة وقلت الأمانة وزكى كل امرئ عمله ونفسه واشتهر كل جاهل بجهله" ..
صدقت ..
"كثرت الآيات، وتتابعت العلامات وتراجمنا بالظنون ودارت علينا رحى المنون"..
صدقت ..
"عميت القلوب وذهب التواصل وعم الفساد وصارت المباهاة في المعصية والكبر في القلوب والجور في السلاطين" ..
صدقت ..
"صار الناس بحيث لا يعبأ الله بشيء من أعمالهم" ..

صدقت ..

"ويل لنا من الله" ..

صدقت ..

"إن تكلمنا قُتلنا وإن سكتنا قتلنا .."..

صدقت ..

نحن إذن عند هذا المنعطف الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وعلينا أن نصدق كل ذلك .. وأن نصدق أيضًا أننا وأن الخلافة عائدة كالخلافة الأولى..

ولكن الأمر الآن خطير خطير خطير ..

العالم يقف .. والجغرافيا تقف .. والتاريخ يقف .. يدركون أننا في لحظة مفصلية لو عبرناها بسلام فستكون مصر بعد خمسين عاما مكان أمريكا ولعل أمريكا تكون مكان مصر ..

العالم يقف .. ويدرك أننا لو نجحنا في العبور بالثورة إلى مرافئ الأمان فإننا نكون قد حولنا مجرى الهزائم والانكسار لنبدأ عصور الانتصار والازدهار .. لذلك يتجمع الكل لمنعنا من الوصول إلى هذه النقطة ..

أمريكا وإسرائيل والغرب كله هم مصدر الخطر الرئيسي إذن ..

لكن مصدر الخطر الرئيسي ليس مفصولا عن مصدر الخطر الداخلي ..

لأن كل أجهزتنا الداخلية مخترقة ...

لا نستطيع أن ندين الجيش وحده إذن لأنه مخترق ومن يفعل ما يفعل الآن لا يمثل الجيش بل هو منقلب على الجيش .. وينطبق هذا على كل الأجهزة الأخرى .. وربما تكون الشرطة هي الاستثناء الوحيد .. فجلها شر .. والاستثناء فيها هم الصالحون الطيبون ..

الأمور مختلطة إذن.. وما يصلح كموقف في الصباح قد لا يصلح في المساء وما يكون إنقاذا في المساء قد يكون كارثة في الصباح ... خاصة أن الأمور مختلطة في الجانب الآخر أيضا .. فالمعتصمون في التحرير في ليسوا الأطهار الأخيار .. ولقد اضطر العلمانيون أخيرا إلى الاعتراف بوجود خيام للدعارة وخيام للمخدرات وبأن البلطجية هم الأغلبية في الميدان .. وأيضا .. عند مجلس الوزراء .. لم يكن كل المجتمعين من الأطهار والأخيار .. بل على العكس .. أقلهم كانوا كذلك .. وعلى رأسهم أسر الشهداء .. أولئك المعذبين وتيك الثكالى الذين تاجر الليبراليون والعلمانيون بدمائهم ..

وإلا .. فهل تظنون أن علاء الأسواني والبرادعي من الثوار الأطهار................ ........

هل تظنون أن المجلس الرئاسي غير المنتخب محافظة على مكاسب الثورة أم استيلاء عليها ..

هل تظنون العلمانيين والليبراليين يمثلون أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله أم أمة من اتخذوا إلههم هواهم .. والموساد والسي آي إيه نبراسهم الذي يقتدون به وقدوتهم التي يقتدون بها ..

●●●

الأمر خطير إذن .. بل أخطر مما نظن جميعا ..

وثمة إصرار على إجهاض الثورة ولو قتلوا منا ملايين ..

ونحن قد قصرنا كثيرا.. وأرجو ألا نواصل التقصير .. لأننا ما بين فقه لا يفهم الواقع أو لا يدركه نخسر ونتراجع وننكص عن احتياطات واجبة بحجة أن الشرع يمنعها .. وذلك غير صحيح ..

●●●

أظنني عرضت المشكلة .. ويبقى عليّ أن أتطرق للحل ..
إلا أنني لا أزعم أبدا أنني وحدي أملكه .. لكن من المؤكد أن الأمة تملكه ..
ليس لدينا حتى رفاهية الانتظار والتفكير والتفسير .. ففي مواقف معينة .. لا بد أن يتقدم واحد لينقذ الأمة من المجزرة ومن الهلاك ..

●●●

نعم ..
لا بد أن يتقدم زعيم وقائد حتى لو كان واثقا أنه سيكون شهيدا ..
ولنعبر هنا سطورا كثيرة لكي أقول أن المقادير تفرض على الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل هذه المهمة .. أن يتصدى هو لها .. كما وقف الحسين رضي الله عنه ذات يوم ليقوم مسار التاريخ ولو بدمه ودم أهله .. آل البيت رضوان الله عليهم .. أن يقف لا كمرشح لرئاسة الجمهورية فالأمر أخطر من هذا .. وإنما أن يقف كمنقذ للأمة بغض النظر عن النتائج .. أن يعلن وأن يعلن الملايين خلفه أنهم لن يسمحوا لعبدة الشيطان في الداخل والخارج بإجهاض الثورة والاستيلاء عليها .. مدركين أن الثورة هي الإسلام وأن أعداء الإسلام هم أعداء الثورة مطلوب من الشيخ حازم حراسة صندوق الانتخاب ونتائجه ..
ومطلوب منه أن يشكل الكتلة الشعبية القادرة على الدفاع ...
إلا أن هذا الموقف يستلزم آليات يقلقني أنها لم تتوفر بعد ......
القيادة الجماعية لم تتوفر بعد .. والتواصل مع الجماهير بتقنيات الاتصال الحديثة لم تتوافر بعد .. وآليات الحشد المنظم لم تتوافر بعد .. وكل هذا مقلق إلى ما غير حد ..
هذه هي المهمة الأخطر والأكبر..
أناشد شيخنا أن يلتفت إليها فهو أن الأمة أمانة في عنقه والإسلام أمانة في عنقه .. وإننا لا ننظر إليه كرئيس محتمل بل كأمين على الدين .. وفي هذا فإن المجهود الفردي لا يكفي .. ويجب أن نلجأ إلى العمل المؤسسي ..
يجب أن يكون هناك مجموعة مسئولة عن كل شئون المرشح..كما في أمريكا مثلا.. كما يجب أيضا تواصله مع الناس لممارسة الحشد الذي قد نحتاج إليه في يوم أقرب مما نتصور..

●●●

أبايع الشيخ الجليل إذن وأستجيب له حين نادانا – في برنامجه – باسم الله وناشدنا أن نتوكل على الله وعلى بركة الله بكل عزم وبأس وقوة ودون انقطاع .. ولقد وعدنا قائلا :
"سنصل إلى كل بيت وطريق وسمع و بصر .. نعم لقد حان الوقت .. شكلوا مجموعات العمل وانطلقوا ولا تنتظروا وأملوا خيرا .. أنتم اليوم لستم ناخبين أصواتهم هي كل المطلوب منهم .. بل أنتم اليوم أصحاب قضية تمر بلحظاتها العليا وهذا أوان الصدق والرباط والبذل المتواصل بلا انقطاع .. نعم يا إخواني فإننا إنما نبدأ معركة حقيقية كبرى ندرك بها اللحظة الفارقة لمصير هذا البلد الكريم مما يتربص به من التضييع ومما يراد له من المكائد .. إنطلقوا على بركة الله ولا تنتظروا مُبطئا فالتوقيت هادر الخطر، وجددوا لله نيتكم وارجوا الله واليوم الآخر وأملوا في وجه الله خيرا واستشعروا نعمة الله أن يلحقنا بركب الحق بلا تخلف أو فوات أو قعود .."

●●●

ألا ما أبدع هذا الكلام وما أحسنه ..

ألا ما أبدع حلم اليقظة حين يتحول إلى برنامج وتخطيط وواقع .

يا له من حلم أن يكون لنا رئيس لا يلحن في القول ..

يا له من حلم أن يكون لنا رئيس يستطيع أن يؤمنا في الصلاة .. يا له من حلم أن يكون لنا رئيس يحفظ القرآن أو جله أو حتى بعضه ..

بل كما قال أحدهم - أتمنى أن يكون حفظ رئيس الجمهورية للقرآن وتمتعه بفصاحة اللسان أحد بنود الدستور القادم التي يتم بموجبها اختيار الرئيس، لأن هذا الأمر لا يقل أهمية عن باقي البنود والشروط الواجب توافرها في الرئيس، بل بالعكس فهو الأهم لأنه إذا كان حافظاً للقرآن وفصيح اللسان كان ذلك دليلاً على أنه عربي خالص لن يتأمرك أو يتصهين يوماً ما وبذلك نضمن انتماءه وولاءه للأمة العربية بشكل عام ولمصر الغالية بشكل خاص .

يا له من حلم أن يكون لنا رئيس يستطيع أن يحدثنا عن القرآن والسيرة والتاريخ وفوق ذلك كله يبكي .. لأنه بشر حساس وليس غولا ومصاص دماء .

يا له من حلم أن يكون لنا رئيس يفهم في السياسة حقا .. ويفهم في الاقتصاد لا في العمولات .. في الميزانية لا في الاختلاس.. في الأمانة لا في الخيانة .. في حماية الأمة لا في التفريط فيها ..

•••

من أجل هذا كله أبايع ال شيخ حازم أبو إسماعيل .. على كتاب الله وسنة رسوله .. وعلى سنة الشيخين .

**د. محمد عباس**

---

## تنويه :

بعد إرسال هذا المقال بساعات تم اقتحام مكتب الدكتور محمد عباس وكسر باب الشقة الخارجى ثم باب غرفة المكتب وبعثرة كل الكتب والأوراق وسرقة بعضها .. مهملا الحصول على بعض ما خف حمله وغلا ثمنه ، مما يدل أن الغرض من اقتحام المكتب كان أمنيا بسبب مقالات الدكتور محمد عباس ولقاءاته الفضائية التى يدين فيها ويفضح الثورة المضادة .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .


**المختار الإسلامى**

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

**٣ حارة الجمل**

متفرع من ميدان السيدة زينب

اسسها حسين عاشور

( ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ )

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

**حسين عاشور**

رئيس التحرير

**د . محمد مورو**

سكرتير التحرير

**حنان حسين عاشور**

الإشراف الفنى

**على عبيد**

الإدارة والتحرير

**٣ حارة الجمل**

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

# خواطر مسلم

## بعد أن وقع اختيار الأمة عليكم .. ماذا أنتم فاعلون ؟؟

حديثى وندائى ورجائى موجه إلى قادة الاتجاه الإسلامى الذى حصل على ثقة غير مسبوقة من جماهير الشعب المصرى .

هذه أول انتخابات حرة تجرى فى تاريخ مصر المعاصر على الأقل منذ عام ١٩٥٢، ومن ثم فإن عليكم منذ الآن أن تثبتوا فى الشعب المصرى .. وأن تراهنوا عليه وليس على مؤسسات السلطة سواء كان اسمها رئيس أو ملك أو مؤسسة عسكرية أو أمنية، وأن تكفوا عن القول أن الناس لا تفهم، أو أنها مُغيبة أو أن إيمانها ليس كاملا، أو مستوى التزامها قليل .. إلخ .

لقد حملكم الناس الأمانة، وهى ثقيلة بالطبع، ولكن الثقة بالله ثم الثقة بالناس ثم الثقة بالنفس كفيلةبأداء الأمانة .

الأمانة تقتضى أولا تطهير جهاز الدولة، فى القضاء والشرطة والهياكل الإدارية المختلفة، ومحاربة الفساد والرشوة والمحسوبية فى كل مكان وجهاز وإدارة، من أول المؤسسة العسكرية وحتى أصغر قطاع إدارى محلى فى أبعد قرية عن القاهرة .

مسئوليتكم بناء مجتمع قوى قادر على مراقبة أجهزة الدولة ومراقبتكم أنتم أنفسكم، وأن تقبلوا نقد الناس لكم، فالمسلم مرآة أخيه، ورحم الله امرءاً أهدى إلى عيوبى، مسئوليتكم أن تحاسبوا كل من أخطأ فى حق الشعب المصرى بالسرقة، أو الفساد، أو المحسوبية، أو الرشوة، أو ازدواج المعايير، أو التعذيب فى السجون وتلفيق القضايا، وأن ينال من فعل ذلك من أكبر چنرال وحتى أصغر موظف، فإذا أفلت ظالم من الجزاء، فإن مسئوليته أمام الله عليكم، وستظل دعوات، وستظل دعوات المظلومين تطاردكم .

مسئوليتكم تعويض كل الشهداء والجرحى الذين سقطوا فى مواجهة أجهزة الطغيان والظلم، وإلا فإن الله حسيب رقيب .

مسئوليتكم الانحياز بقوة إلى الفقراء والمستضعفين، فلا تتركوا فى مصر فقيرا أو عاطلا .. فإن ظل هناك فقير أو عاطل فإن حسابكم على الله، لتأخذوا من أموال الأغنياء لتردوها على الفقراء كما تمنى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -، مسئوليتكم القضاء على

## بقلم: د. محمد مورو

كل أشكال الرأسمالية باعتبارها قطاعا ظالما متوحشا، وأن تقيموا قطاعا اقتصاديا إسلاميا يكون نموذجا بديلا فى مصر والعالم كله .

مسئوليتكم تحقيق الحرية بأقصى معانيها، فالإسلام دين الحرية، وكما تعرفون فإن الحرية هى الشرط الأول فى الإيمان، فلا جزاء على مكره .

مسئوليتكم إلغاء كل القوانين المقيدة للحرية، وإطلاق حق التغيير وإنشاء الأحزاب بدون شرروط، وإطلاق الإبداع الفنى والأدبى والسياسى فى جو من الحرية .. وهو شرط للتقدم .

مسئوليتكم الحرية والعدالة الاجتماعية وسيادة القانون، فلا يُقدم أحد لمجرد أنه عضو فى الحزب الحاكم أو يبعد أحد لأنه فى حزب معارض مثلا .

مسئوليتكم الطهارة والشفافية وتطبيق القانون على أنفسكم أولا، وعلى القوى قبل الضعيف .

مسئوليتكم أن تقولوا للناس وأن يكون قولكم هذا عن اقتناع حقيقى، لقد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فاعينونى وإن أسأت فقومونى .

مسئوليتكم إعلان مصر إسلامية بدون خجل أو تراجع أو لف أو دوران، لأن الناس تريد ذلك، مسئوليتكم تحقيق الوحدة العربية والإسلامية .

مسئوليتكم تحرير فلسطين .. كل فلسطين، من البحر إلى النهر، ومن الجنوب إلى الجنوب، مسئوليتكم نصرة كل شعب مستضعف أمام حاكم ظالم، وكل فرد مستضعف أمام مسئول قوى، سواء كان ضد الشعب أو الفرد .. مسلما أو غير مسلم .

وإن لم تفعلوا ذلك، فإن الضرر لن يقع عليكم وحدكم، بل على سمعة الحركة الإسلامية كلها، وربما يكون فى ذلك إساءة غير مقصودة، أو جانبية للإسلام نفسه .

احذروا .. فإنى لكم من الناصحين .

### الدلالات الواضحة لنتائج الانتخابات البرلمانية المصرية

إذا اعتبرنا أن انتخابات ٢٠١١ هي أول انتخابات حقيقية منذ عام ١٩٥٢، ومن ثم فهي تعكس المزاج الحقيقي للناخب المصري فإن كثيراً من الدلالات الواضحة سوف تقفز إلى السطح، بداية فإن سؤال الهوية في مصر هو سؤال مراوغ، وليس في محله على الإطلاق، ومن ثم فإن هوية مصر الإسلامية

## خواطر مسلم

هي بديهة عقلية لا تحتاج إلى إثبات، وإن الخيار الشعبي المصري هو مع الإسلام وإن أي انتخابات سوف تأتي بالإسلاميين، سواء كانوا جيدين أو رديئين، فمثلاً لو افترضنا أن هناك أحزاباً إسلامية وشخصيات إسلامية رديئة، جاهلة أو متعصبة أو انتهازية وأخرى علمانية عالمة ومنفتحة، فإن الناس سوف تختار الإسلاميين فوراً، لأن هذا وجدان الناس، ربما يكون هذا سلوكاً غير سوي، ولكن هذه هي الحقيقة !!..

المهم أن الخيار دائماً سوف يكون بين الإسلاميين أنفسهم فيمكن أن يختار الناس الأفضل من الإسلاميين، أو الأكثر تنظيماً أو الأكثر وعياً وصاحب البرنامج الأفضل، لكن الناس لن تختار علمانياً مهما كانت درجة تفوقه أو نزاهته لأن الأمر يتصل بالهوية والوجدان .

عودة إلى نتائج الانتخابات المصرية، فقد حصل حزب الحرية والعدالة على ٤٠٪ من الأصوات وحزب النور السلفي على ٢٥٪ من الأصوات وحزب الوسط على ٦٪ من الأصوات وهذا معناه أن الإسلاميين قد حصلوا على ٧١٪ من الأصوات الأمر الذي يقود حتماً إلى إمكانية وضع الدستور أو تغيير قانون بأغلبية الثلثين، فليس هناك ثلث معطل مثلاً .. وهذه مسئولية أمام الله، فالناس قد اختاروا الهوية الإسلامية لمصر، ولا ينبغي التنازل عنها تحت أي مسمى .

إذا تأملنا في نتائج الإسلاميين أنفسهم، نجد أن نسبة ٤٠٪ من الأصوات لصالح الإخوان هو أقل من المتوقع، لأن الإخوان هي الحركة الوحيدة المنظمة في الساحة المصرية، وهي ذات نضال وتاريخ منذ عام ١٩٢٩ أي حوالي ثمانين عاماً مستمرة، وقد تعرضوا لظلم واضطهاد تاريخي خاصة منذ عام ١٩٥٢ وهو يضيف لرصيدهم، ثم إنه ليس هناك أي قوة سياسية حقيقية على الأرض تمتلك المال والتنظيم سواهم .

ومن ثم فإن النتيجة أقل مما كان مأمولاً منهم، وينبغي أن يأخذوا هذا في اعتبارهم .

أما السلفيون الذين حصلوا على ٢٥٪ من الأصوات، فهم قد أدوا أداءً مرضياً فليس لهم تنظيم قوي، ولا قيادات هرمية، بل هو تيار أفقي، يمكن أن يكون عدده كبيراً، ولكنه ليس تنظيماً قادراً على إدارة معركة انتخابية بكفاءة، ومن ثم فإن ما حققوه يدل على قوتهم، وأن هذه القوة إذا ترجمت إلى تنظيم من أي نوع، فإنهم مرشحون للتقدم بقوة، وهذا بالطبع تحد حقيقي للإخوان .

أما حزب الوسط فقد أخذ ما يستحق تقريباً، وإن كان عليه في المستقبل أن يراهن على الإسلاميين المستقلين وعلى الجمهور العادي الذي لا يرتاح مثلاً إلى الإخوان أو السلفيين ولكنه يتمسك بهوية مصر الإسلامية.

مزيداً من التأمل في نتائج الانتخابات، ١٥٪ لقائمة الكتلة، وهو تجمع لأحزاب معينة مثل التجمع والمصريين الأحرار ... إلخ وهو قد حصل على أصوات المسيحيين المصريين بأوامر من الكنيسة إلى جانب أصوات مسلمين تعاطفوا مع مرشحين مسلمين على قوائم

الكتلة بحكم العلاقات الأسرية أو الجهوية أو غيرها، وبديهي أن ١٥٪ أكبر من كتلة المسيحيين التصويتية، لأن المسيحيين في مصر ٦٪، ومع تكثيف الذهاب إلى صندوق الانتخابات بأوامر ودعم من الكنيسة فإن نسبتهم التصويتية سوف ترتفع قليلاً.

أياً كان الأمر فإن تصويت المسيحيين للكتلة المصرية حرم الوفد من أصوات كثيرة، وجاءت نتيجة حزب الوفد بالتالي ١١٪ لتعلن الوفاة التاريخية لحزب الوفد، التي تأخر الإعلان عنها كثيراً.

أثبتت الانتخابات أن مصر ليس بها إلا الإسلاميون والصوت المعادي للإسلاميين، وأن بقية الأحزاب هي أحزاب لقيطة لا قيمة لها.

من نتائج هذه الانتخابات يمكننا أن نتوقع شيئا من السيناريوهات المستقبلية، فلقد راهن أعضاء النظام القديم الذين لا يزالون يمسكون بتلابيب السلطة بشكل أو بآخر، على فلول الحزب الوطني على قاعدة الانتماء العائلي والقبلي والتواجد الخدمي، وكذا على حزب الوفد، ولقد أعطى الشعب المصري درساً مهماً في هذا الصدد، فقد انتهت فلول الحزب الوطني تماماً، وضعف الوفد إلى درجة مزرية، وهذا يعني أن المراهنة على أمر من هذا النوع قد بات وهماً خالصاً.

انتهت مرحلة مبارك عملياً بهذه الانتخابات، ولعبة السياسة باتت تقول إما ديكتاتورية وإما إسلامية وليس هناك خيار ثالث، أما أن يحاول أذناب النظام القديم الذين لا يزالون في السلطة على الخيار الجزائري، وهذا صعب أو الخيار الباكستاني بمعنى إمساك الإسلاميين بالسلطة في الداخل مع جعل الجيش يتحكم في السياسة الخارجية والأمن القومي، وهو أمر محفوف بالمخاطر نظراً لوجود إسرائيل على حدود مصر، ونظراً لوجود حماس في قطاع غزة، وهي من الإخوان المسلمين وليس من السهل على إخوان مصر تجاهل حماس أو الوقوع في صفقة على حسابها، أكثر من هذا أن حماقة إسرائيل جزء من تكوين أي ظالم، وإسرائيل ظالمة، وسوف ترتكب حماقات، وهذا لن يجعل موضوع غزة وفلسطين بارداً طوال الوقت.

المسألة شديدة التعقيد، وعلى الإسلاميين أن يمتلكوا الجرأة والشجاعة والخيال لإدارة هذه المرحلة الصعبة، لأن نجاحهم سوف يقرب عصر الخلافة الإسلامية الراشدة، وصعود العالم الإسلامي من جديد في عالمية إسلامية ثانية، وفشلهم يعني الشوشرة على المشروع الإسلامي إلى مدى غير قصير والله الموفق والمستعان.

## فوز الإسلاميين في مصر هذا هو الطبيعي

لا أدري لماذا لا يتعامل المحللون مع البديهيات ويبحثون عن تبرير أو تحليل ظاهرة ما، مع أن الظاهرة طبيعية وبديهية لا أكثر ولا أقل.

ترى البعض مثلاً يسأل عن هوية مصر، وكأن مصر دولة غير معروفة وشعب ظهر فجأة .. إنه سؤال مراوغ، فمصر إسلامية وهذا أمر واضح للعيان.

أو يتحدث البعض عن أسباب فوز الإسلاميين في الانتخابات مع أن هذا لا يحتاج إلى تفسير، فإذا كنت أمام شعب مسلم الدين، إسلامي الحضارة والثقافة، فإن أي

انتخابات حرة سوف تأتي بالإسلاميين، أما القياس على أوضاع معينة ظهرت فيها أحزاب في الثلث الأول من القرن الماضي فهذا كان عقب سقوط الخلافة، وخروج الأمة مذهولة من هذا الحدث الجلل والخطير، وما إن تستعيد - وقد استعادت - توازنها حتى عاد الأمر إلى سابقة أواصله، فكانت الأحزاب الإسلامية هي التعبير الطبيعي والحقيقي عن وجدان الأمة .

نحن هنا لا نقول إن الأحزاب الإسلامية نقية وطاهرة ومعصومة، بل يمكن لمن شاء أن ينتقدها، فهم بشر يخطئون ويصيبون، ومنهم المثالي والانتهازي والنفعي والمبدأي .. ولكن في النهاية فإن الشعب سيختار من هو متاح أمامه من الأحزاب الإسلامية أياً كانت ولن يختار أحزاباً علمانية أياً كانت أيضاً، لأن هذا ضد ثقافة الشعب وحضارته ووجدانه وتراثه .

كنت أقول دائماً للعلمانيين في الندوات، أنه بصرق النظر عن الرأي في المشروع الإسلامي، وحتى أياً كان الرأي في الأحزاب الإسلامية، فإن الشعب وجدانه إسلامي، ومن شاء أن يحظى بثقة الشعب فعليه بالخطاب الإسلامي، وإلا فالبديل أن يتم غسل أدمغة الشعب وتغيير وجدانه وثقافته، وهذا يحتاج على الأقل لأكثر من ألف عام، وربما لن ينجح أيضاً، وأن أي مشروع للنهضة سيفشل تماماً إذا لم يستند إلى الوجدان الإسلامي، ولاستكمال المنطق، فإن من يحقق مشروع النهضة هو الإنسان، وهذا الإنسان ليس مصمت بل هو عميق الثقافة والحضارة، وإذا تجاهلت هذا كان الفشل والتراجع هو المصير .. وفي المقابل فإن المشروع الإسلامي لن ينجح لمجرد أن الشعب إسلامي بل يحتاج إلى جهد وعرق وتفكير ورجال صادقين يحملونه على البداية الصحيحة ؛ ألا وهي الاستناد على وجدان الناس والعمل بجدية أيضاً، ولا يصلح جزء من هذا الأمر دون الجزء الآخر .

نأتي إلى الانتخابات المصرية .

والواضح أن التيار الإسلامي الإخوان والسلفي قد حققا نتائج حاسمة .. ومعهم الكتلة المصرية، التي حصلت على أصوات المسيحيين بتوصيات من الكنيسة .

وحتى لو كان ذلك لا يروق للبعض، أو من المفروض ألا ينقسم الناس على قاعدة مسلم ومسيحي، فالواقع أن هذا ما يحدث عادة وعلينا عدم تجاهله .

الطبيعي أن يفوز الإخوان والسلفيون، ولو كان الإخوان أو السلفيون محملين بالأخطاء والخطايا فإن الشعب سيختارهم حتى تظهر اتجاهات وأحزاب إسلامية أخرى ولن يختار العلمانيين مهما كانوا .

الأمر لا يحتاج إلى جهد كبير لفهمه، فقد فاز الإسلاميون في أي مكان من الدول العربية والإسلامية تمت فيه انتخابات نزيهة، في تونس والمغرب وقبل ذلك في تركيا، أما الحديث عن تجارب مثل الأردن وباكستان فالأمر محكوم إما بالملك أو العسكر، أي أنها مساحة ضيقة من الحرية .

كان الشعب المصري ولا يزال إسلامياً حتى النخاع، شاء من شاء وأبى من أبى، وكذلك الأمر في كل الدول العربية والإسلامية، والشعوب تعبر عن نفسها وقبل

ذلك فازت جبهة الإنقاذ في الجزائر بـ ٨٠٪ من المقاعد وحدث انقلاب عسكري .

إذا كنتم تريدون الحرية، فإن الأحزاب الإسلامية هي التي ستفوز .. فإما حكم إسلامي، وإما ديكتاتورية وعليكم أن تختاروا.. أما إذا كانت الأحزاب الإسلامية لا تعجبكم، فاصنعوا أنتم أحزاباً إسلامية أخرى، وانزلوا بها إلى الشارع وإلا فلا فائدة .

مرة أخرى الشعب إسلامي حتى النخاع، وعلى الجميع التعامل مع الحقائق وليس الهروب منها أو التعالي عليها .

## كشف المكشوف في علاقة إسرائيل بجنوب السودان

زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى جنوب السودان، وإجراء محادثات مع رئيس دولة الجنوب سلفا كير ميارديت، وكذا أعضاء المكتب السياسي للحركة الشعبية، وقادة الجيش الشعبي والقيادات الأمنية والعسكرية في دولة جنوب السودان .

وهذا اللقاء العلني ليس الأول من نوعه بعد انفصال جنوب السودان وإعلانه دولة مستقلة، فقد قام بزيارات لدولة الجنوب عدد من الوفود الأمنية والعسكرية الإسرائيلية وكذا وزير الخارجية الإسرائيلية جوزيف ليبرمان ومتخصصون في الشئون الإفريقية بوزارة الخارجية الإسرائيلية .. فإذا أضفنا إلى ذلك زيارات قام بها كل من رئيس أوغندا وكينيا لإسرائيل منذ شهرين، واختيار دولة جنوب السودان إقامة سفارتها في إسرائيل في القدس وليس في تل أبيب لأمكننا أن نصل إلى مجموعة من الحقائق حول التحركات الصهيونية في إفريقيا عموماً، ومنطقة حوض النيل وجنوب السودان خصوصاً .

فإسرائيل كانت ولا تزال تبحث عن أوراق في ملف النيل للضغط بها على مصر، وهذا أمر تقليدي في السياسة الإسرائيلية لكن الأخطر أن هناك تعاونا عسكريًا متصاعدا بين الكيان الصهيوني وجنوب السودان، ولعل إسرائيل تدرك أن تصاعد المد الثوري في المنطقة العربية، وسقوط نظام مبارك سيعقد الموقف بالنسبة لها، ويحرمها أوراق الاستقرار اعتماداً على حكومات متعاونة معها على حساب القضايا العربية والفلسطينية، وأن عليها أن تعوض ذلك بتدعيم التعاون العسكري والاستراتيجي مع دولة الجنوب .

على كل حال فإن هذا الأمر الذي أصبح علناً، ليس جديداً علينا، ولكن الغريب أن الدولة المصرية إبان حكم الرئيس مبارك كان يتعامل مع هذه القضية التي تفرز ضجراً في جنوب مصر، ببرود وإهمال أو غيبوبة أو خيانة، وكان يساعد في تحقيق الأهداف الإسرائيلية بتصرفات حمقاء تجاه السودان عموماً، والجنوب خصوصاً، وإذا كان نظام مبارك قد سقط، فإن نظام مصر الجديد أو المؤقت لا يزال يتعامل مع القضية بدون تخطيط استراتيجي شامل بل لعلنا نقول إنه يتصرف برد فعل ضعيف وغير لائق مع هذه القضية الاستراتيجية، والعيب ليس بالطبع في عدم وجود خبراء مصريين سواء في الخارجية أو المخابرات أو وزارة الري، قادرين على وضع تصور استراتيجي وتنفيذه، ولكن في استمرار غياب الإرادة الاستراتيجية في التعامل مع هذا الملف الحيوي، ويمكن أن

تتصور مدى الضعف والتخاذل في التعامل مع هذا الموضــوع إذا علمنا أن رد الفــعل المصري تجاه زيارة نتنياهو لجوبا كان زيادة رحلات الطيران بين جوبا ومصر، وكأن ذلك يكفينا مؤنة الحركة الاستراتيجية المطلوبة في هذا الصدد .

لا نقـول أن عـلاقـة جنوب السـودان، والحركة الشعبية، وقيادات الجيش الشعبي والقيـادات العسكرية والأمنيـة في جنوب السودان جديدة، وأن ذلك كان سراً ثم أصبح علناً، وأن المستور قد انكشف، بل الحقيقة أن المكشـوف قـد انكشف، فـقـد كـانت هذه العلاقات قبل انفصال الجنوب موجودة أيضاً، وكشفتها معلومات مخابراتية وصحفية، بل كـانت من البديهيـات المعروفـة في كل من السياسة المصرية والإسرائيلية على حد سواء . وكـانت زيارات قادة الحركة الشعبيـة لجنوب السودان إلى تل أبيب تجرى علناً، وكذا تلقي التدريب واستقدام خبراء إسرائيلين إلى الجنوب وتلقي السـلاح والمؤن والدعم السـيـاسي للجنوب في أوروبا وأمريكا كان أمراً معروفاً.

لقد انكشف المكشوف ومع ذلك لا تزال السياسة المصرية تراوح مكانها .

المطلوب تحرك رسمي مصري قصير المدى ومتوسط المدى وطويل المدى، فإن لم يوجد، فعلى الحركات الشعبية والسياسة المسئولة أن تفعل شيئاً، حتى لا يكون الخنجر المغروز في الخصر مدعاة لجرح نازف يؤثر في الكيان المصري .

## أمريكا تتآمر على حركات التحرر العربي

عندما تم إطلاق غازات مسيلة للدموع على المتظاهرين المصريين في ميدان التحرير وشارع محمد محمود في الموجة الثانية للثورة المصرية، وكـانت هذه القنابل من نوع أكثـر تأثيراً وفتكاً بالمتظاهرين، لدرجة أن البعض هتف الشـعب يريد الغـاز القـديم، كنوع من الدعابة، وتحدث البعض عن آثار عصبية أو سامة لهذا النوع من الغاز، وأياً كان الأمر فإن استيراد الحكومة المصرية لهذا العدد الهائل من القنابل، رغم وجود أزمة اقتصادية خانقة يعانيها المصريون، كان يعني مباشرة أن هناك رغبة لدى السلطات الحاكمة في القضاء على الثورة، والالتفاف على مطالبها ، خاصة أن أيًا من تلك المطالب لم يكن قد تحقق بعد .

وسواء كانت هناك آثار سامة أو عصبية لذلك النوع من القنابل أو لم يكن، فـإنهـا كانت أشد تأثيراً من سابقاتها ، وأن البعض اختنق أو شـعـر بالدوخـة والغـشـيـان بعد استنشاقها .

ثم عرفنا فيـما بعد حسب تصريحات رسمية أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مـصـدر هذا النوع من القنابل وأنه تم تسليم كميات كبيرة منها للداخلية المصرية بعد ٢٥ يناير وليس قبله، وهكذا فإن الولايات المتحدة التي تدرك أن هذا السـلاح لا يسـتـخـدم في القضاء على البلطجية مثلاً، أو وقف الانفلات الأمني، ولكنه يسـتـخـدم فقط في مواجهة متظاهرين سلميين، كانت تساعد على القضاء على الثورة، وأنها لم تكن مرتاحة لنجاح الثورة، وأنها كانت تريد نظاماً جديداً ولكنه

غير ثوري، ويعيد إنتاج نفس العلاقات الاقتصادية والسياسية للنظام السابق، وأن من يقف حائلاً دون ذلك هم الثوار المصريون وليس غيرهم، وهم من يتظاهر في الميادين لتحقيق مطالب الثورة .

من جانب آخر كشفت مجلة فورين بوليسي الأمريكية عن وجه آخر من أوجه نفاق الغرب في التعامل مع الربيع العربي حيث . أكدت أن الإدارة الأمريكية تناقض نفسها عندما تصدر تصريحات تعبر فيها عن دعمها للثورات العربية في وقت لم تتخذ فيه إجراءات لوقف شركات التكنولوجيا من مساعدة الأنظمة القمعية العربية كي تواصل قمعها للثائرين، وأكدت فورين بوليسي في تقرير جاء تحت عنوان اختراق الثورات أن مصر حصلت على تكنولوجيا تجسس أمريكية من شركة ناروس وهي إحدى الشركات العملاقة التابعة لصناعة الطيران الأمريكية، فيما حصلت سوريا على نفس هذه التكنولوجيا من شركة "إن آي تي آي بي" الموجودة في "سليكون فالي" مركز الصناعات التكنولوجية الأمريكية، وأوضحت المجلة أن الشركات الغربية زودت سلطات الأمن في مصر وسوريا والبحرين واليمن ببرامج وأنظمة معلومات استخدمتها أنظمة هذه الدول لمراقبة الرسائل

الإلكترونية، والصوتية على الهواتف المحمولة، وقد حصل النظام السوري على برنامج "سمارت فيلتر" لمراقبة المواد المنشورة على الإنترنت وتصفية المعلومات غير المرغوب فيها من شركة "بلوكوت" ومقرها في ولاية كاليفورنيا، وأضافت أن هذه الصفقات حصلت على الرغم من تعهد الإدارة الأمريكية بدعم حرية تدفق المعلومات على الإنترنت " الأهرام ٢٠١١/١٢/١٥ " .

بالنسبة لي ليس في الأمر مفاجأة، لأنني متأكد من أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الاستبداد في العالم العربي والإسلامي، بل في كل العالم مادام يحقق مصالحها، وأنها حين تتخلى عن مستبد من نوع حسني مبارك، فإن ذلك لأنه لم يعد من الممكن الدفاع عنه، ومن الأفضل لها أن تضحي به حتى لا تصل الثورة إلى مداها النهائي، ومن ثم يمكن إعادة سياسات النظام القديم بصورة جديدة، وكذا فإنه بالنسبة للمنطقة العربية بالتحديد فإن التزام الولايات المتحدة بحماية إسرائيل يعني مباشرة عدم السماح بإقامة أنظمة حكم تستند إلى الشرعية الشعبية، لأن الشعوب تريد تحرير كامل التراب الفلسطيني، ولكنها تريد إقامة أنظمة ديمقراطية أو فاشية عسكرية أو مدنية بشرط الالتزام بأمن إسرائيل .

وهكذا فإن محاولة الولايات المتحدة وقف المسار الثوري للشعوب العربية هو أمر مفهوم ومتوقع، ولكن غير المفهوم وغير المتوقع أن بعض الميديا السياسية لا تزال تتحدث عن دعم الغرب وأمريكا للديمقراطية في الدول العربية .

**د. محمد مورو**

# الأيدى القذرة !!

محمد سيف الدولة
Seif_eldawla@hotmail.com

الأيدى القذرة هو اسم مسرحية شهيرة لجان بول سارتر الفيلسوف الفرنسى الكبير، تدور أحداثها فى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية حول تكليف الحزب الشيوعي الفرنسي لأحد كوادره باغتيال زعيم الحزب الاشتراكى الحليف الرئيسى للحزب الشيوعى لاتخاذه قرارا لا يرضى عنه الرفاق فى الاتحاد السوفيتى .. وبالفعل ينفذ الكادر مهمته ويقتل الزعيم الاشتراكى ويسجن، ليفاجأ بعد خروجه من السجن، ان الحزب الشيوعى قد قرر انتهاج ذات السياسة التى انتهجها الزعيم الاشتراكى وقتلوه من أجلها، لأن الرفاق السوفييت قد غيروا رأيهم وتغيرت مصالحهم .

عن هؤلاء كتب سارتر روايته، عن هذا الصنف من السياسيين المتخفى وراء أفكار مثالية ولكنهم ليسوا سوى أداة لتنفيذ مصالح دول أو قوى خارجية، وأسماهم بالأيدى القذرة.

لم يكن سارتر هو الوحيد الذى واجه مثل هذه الظاهرة فى بلاده، وإنما فى مصر أيضا ناضلت الأجيال الشابة من الماركسيين بضراوة منذ بدايات السبعينيات لتحرير الحركة الشيوعية المصرية من هيمنة الأممية الثالثة قبل أن يسقط الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١ .

●●●

أما عن سبب الاستدلال برواية سارتر هنا فلقد جاء كمقدمة للتعليق على دعوة المهندس نجيب ساويرس عبر قناة سى بى سى نيوز الكندية للحكومات الغربية بالتدخل للضغط على الإدارة المصرية للحيلولة دون قيام نظام دينى .

وكان بعض الأصدقاء قد أرسلوا لى فيديو لهذا اللقاء منذ عدة ايام، ولكنى لم أتحمس لمشاهدته لشكى أن هناك سوء فهم ما، وتربص طائفى كريه بساويرس، لأنه يستحيل لإنسان ذكى ورجل أعمال ناجح مثله أن يورط نفسه فى مثل هذه التصريحات .

ولكن مع زيادة الحملة، قررت أن أشاهد

الفيديو لأتأكد بنفسي، وصدمت مثل الآخرين من فجاجة بعض ما ورد فيه والذى أنقل لكم نصه فيما يلى :

م. نجيب : أنا أطالب الغرب أن يلعب دوراً استباقيًا ولا يتركنا فى هذا الزخم والا سيتسرب تاثيره اليهم

المذيع : ما طبيعة هذا الدور الاستباقى ؟ ماذا عليهم ان يفعلوا ؟

م. نجيب : أن يذهبوا إلى الذين يحكمون البلاد الآن ليقولوا لهم لن نسمح بقيام نظام دينى، لن نسمح بتعامل غير عادل مع الأقليات، لن نسمح بمخالفة القانون والعدالة، يجب أن تحقق بلادكم الولاء لمبادىء الأمم المتحدة، مبادىء حقوق الإنسان، وأى حيدة عن هذا سيدفعنا للتدخل

المذيع : ماذا يقولون عندما تطلب منهم ذلك وأنا أعلم أنك تخاطب الحكومات الغربية

م. نجيب : لا يقولوا أى شىء ولا يفعلوا أى شىء

المذيع : كم من الوقت تبقى لدينا لكى نفعل شيئا ؟

م. نجيب : لم يتبق الكثير من الوقت، وقت قليل جدا ، أنا لا أقول لهم اذهبوا وهاتوا جيوشكم الآن وتدخلوا .. أقول لهم كونوا مبادرين، تحتاجون أن تراقبوا الموقف وتحاولوا أن تساعدوا تلك البلاد فى أن تنهض بشكل ديمقراطى لا أن تتركوها تنجرف . المساواة وحرية التعبير والحق فى العمل مادامت الكفاءة موجودة بلا تمييز على أساس الدين، نحن لا نطلب المعجزات .

•••

إن مشكلة الحديث بالطبع ليست فى رفضه القاطع لوجود نظام دينى فى مصر، فهذا رأيه وبرنامجه الذى من حقه أن يناضل من أجله داخل مصر حزبيا وبرلمانيا وإعلاميا إلى أبعد مدى، والذى قد يكون محل اتفاق مع آخرين .

ولكن سقطة الحديث تتمثل فى مطالبته الصريحة للحكومات الغربية بالتدخل الصريح والسافر والفورى فى الشئون المصرية بما يخالف أبسط مبادىء السيادة الوطنية .

•••

ولذا أرجو من أعضاء حزب المصريين الأحرار ومن أعضاء الكتلة المصرية ومن كل القوى الليبرالية التى تتخذ من ساويرس حليفا لها ، بل أرجو من كل العاملين والموظفين فى شركات أوراسكوم، بصفتهم جميعا مواطنين مصريين شرفاء أن يبادروا قبل غيرهم برفض هذه التصريحات وأن يؤكدوا على رفض وإدانة أى تدخل أجنبى فى الشأن المصرى .

## قوائم الشركة

يحدثنا بعض الخبثاء أن أعضاء حزب المصريين الأحرار، كثيرا ما يخطئون أثناء اجتماعاتهم الحزبية فيستخدمون سهوا تعبير الشركة حين يكون قصدهم الحديث عن الحزب .

وهم بالطبع معذورون فى ذلك، فهو حزب الشركة بجدارة، فيُقال إن غالبية العضوية هم من موظفيها أو ممن تربطهم بها مصالح شغل وبيزنس .

ورغم أن قوائمه المسماة بالكتلة المصرية تضم أحزاب أخرى مثل حزب التجمع والحزب الديمقراطى الاجتماعى، ولكن يظل حزب الشركة هو اللاعب الرئيسى وصانع الألعاب ومورد الأموال .

ولقد أدهشني وأزعجني بشدة تقدم قوائمهم في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية على حساب قوائم أخرى مثل قائمة الثورة مستمرة التي تضم جماعات وأحزابًا أقرب إلى عامة الشعب وإلى الفقراء وإلى العدالة الاجتماعية وإلى الثوار الحقيقيين، والذين لا تدور حولهم أي شبهات تربطهم بالنظام البائد .

أما تقدم قوائم التيارات الإسلامية، ورغم أنني كنت أفضل أن يأتي البرلمان أكثر توافقا وأوسع تمثيلا مما أظهرته مؤشرات المرحلة الأولى، فإنه كان متوقعا وفقا لعديد من المؤشرات أهمها حالة الصعود العام للحركات الإسلامية في الوطن العربي ومنها مصر على امتداد العقود الماضية لأسباب لا مجال للخوض فيها هنا .. ثم نتائج برلمان ٢٠٠٥ ونجاح ٨٨ نائبا إخوانيا رغم تزوير الانتخابات .. بالإضافة إلى نتائج الانتخابات في تونس التي سبقتنا بأسابيع قليلة، وأخيرا نتائج الانتخابات النقابية التي حصد فيها الإسلاميون غالبية الأصوات والمقاعد .. فهو تقدم سبقته مقدمات ومؤشرات كثيرة .

أما تقدم قوائم الشركة فلم يكن له أي مقدمات، سوى حجم الأموال التي صرفت، والتي قال عنها المهندس نجيب سويرس أنها لم تتعد ٣٠ مليون جنيه، لم يتحمل هو منها سوى ١٠ مليون فقط !!

وسبب انزعاجي من تقدم قوائم الشركة، هو أنهم لم يكونوا في يوم من الأيام ثوارا ، بل إنهم كانوا جزءاً لا يتجزا من النظام الساقط، بل هم الفلول الحقيقيون في جانبهم الطبقي والاقتصادي، وهم أنصار الاقتصاد الحر وسيطرة القطاع الخاص ووكلاء الشركات الأجنبية وهادمو الصناعات الوطنية والمستأثرون بغالبية الثروات والمتزاوجون على الدوام مع السلطات، كل السلطات منذ عهد الاحتلال البريطاني مرورا بثورة يوليو بعصورها الثلاثة .. والمنزوعو المبادىء والقيم فيما عدا قيمة واحدة هي فن الربح والمكسب في كل الظروف والأحوال .. ومن أجل ذلك يركبون كل الموجات ويتمسحون بكل الثورات .. تاجروا مع الاورنس قبل الثورة، وشاركوا الدولة في الستينيات، وأصبحوا وكلاء للخواجات أيام الانفتاح في السبعينيات، وفي التسعينيات وما بعدها نهبوا أراضي الدولة وشركات القطاع العام وأموال البنوك وضاعفوا ثرواتهم في أقل من ٢٤ ساعة مع تعويم الجنيه .. ويسيطرون الآن على ٤٠٪ من جملة الثروة المصرية وعلى ٧٠٪ من جملة الدخل القومي السنوي .

وبالتالي فإن نجاحهم هو على النقيض تماما من مصالح الثورة .. وحتى حين أرادوا عمل دعاية انتخابية، فإن إعلاناتهم التلفزيونية جاءت شديدة الشبه بعروض شركات المحمول أو إعلانات حديد عز .

●●●

والشركة التي نحن بصددها على وجه التحديد هي شركة وثيقة الصلة بهيئة المعونة الأمريكية، يُقال أنه تم اختيارها بعناية من قبل الأمريكان ضمن سلسلة أخرى من الشركات على امتداد الثلاثين عاما الماضية لبناء وتأسيس قطاع خاص قوى حليف وتابع للمصالح الرأسمالية الغربية في البلاد .

ويُقال إن الشركة استفادت كثيرا من

برنامج الاستيراد السلعى الأمريكى الذى أعطى القطاع الخاص المصرى حق الاستيراد من أمريكا بفائدة ٥ . ١٪ على ثلاث سنوات، فى وقت كانت الفائدة السنوية فى البنوك المصرية ١٥٪ .

وقيل إن هيئة المعونة الأمريكية قد أرست على الشركة بالأمر المباشر مقاولة تجديد وإحلال فلنكات السكة الحديد .

وأن الشركة كانت هى المقاول المصرى الرئيسى الذى كلف بعملية بناء القلعة الحربية فى جاردن سيتى المسماة بالسفارة الأمريكية .. وأنها استفادت كثيرا من عقود إعمار العراق فى ظل الاحتلال الأمريكى الذى رفضته وقاطعته كل القوى الوطنية المصرية .

وكل هذ على سبيل المثال وليس الحصر .

•••

إن الشركة ومثيلاتها على امتداد كل الأزمنة والعصور، كانت تجيد وتحترف كافة أمور التمسح وفنونها، وهى الآن تتمسح بما يسمى بمدنية الدولة وحقوق الأقباط وما شابه، لتغطية وإخفاء أجندتها الأصلية التى يأتى على رأسها فى تصورى :

١- الإفلات من المحاسبة والعقاب على كونها جزءاً أصيل من النظام السابق .

٢- بالإضافة إلى البحث عن مصادر رزق جديدة فى النظام الجديد المزمع إنشاؤه بعد الثورة .

٣- مع الحفاظ على مصالحها وامتيازتها الاقتصادية والاجتماعية القديمة .

٤- وأيضا دعم وصيانة مصالح ونفوذ حلفائها وأرباب نعمتها من كبرى الشركات الأمريكية والأوروبية .

## التشريع وسحب الثقة

فى لقائه مع محمود مسلم، في برنامج مصر تقرر على تلفزيون الحياة فى الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر قال اللواء ممدوح شاهين مساعد وزير الدفاع للشئون القانونية وعضو المجلس العسكري، إنه (لا يحق لمجلس الشعب المقبل سحب الثقة من الحكومة الحالية، أو إقالتها، أو اختيار أعضاء الحكومة المقبلة، وذلك طبقاً للإعلان الدستوري الذي ينص على أن تشكيل الحكومة من سلطات رئيس الجمهورية، لأن النظام المصري رئاسي برلماني، دستورياً وقانونياً، وليس برلمانياً فقط) .

وهو التصريح الذى أثار كثيراً من البلبلة والغضب فى صفوف الكثيرين، خاصة مع البداية الفعلية للانتخابات البرلمانية، بل أصبح كلام شاهين هو الحجة الأقوى والأبرز فى حديث دعاة المقاطعة .

ومصدر الغضب أنه رغم أن تشكيل الحكومة لن يكون بالفعل من صلاحيات البرلمان القادم، والتى سيتولى تشكيلها المجلس العسكرى أو رئيس الجمهورية وفقا للمادة ٥٦ من الإعلان الدستورى، وذلك إلى حين الانتهاء من الدستور الجديد .

نقول رغم ذلك فإنه من الثابت أن الصلاحيات الرئيسية للبرلمان المقبل مثل كل البرلمانات النزيهة هى مراقبة الحكومة ومحاسبتها ورفض او اعتماد ميزانياتها، واستجواب وزرائها وسحب الثقة منهم او تأكيدها .

وبعض التذكرة قد يكون مفيدا :

نص الإعلان الدستوري الذي أصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة يوم الأربعاء

٣٠-٣-٢٠١١ بعد الاستفتاء على التعديلات الدستورية فى المادة ٥٦ منه على أنه (يتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد، وله فى سبيل ذلك مباشرة السلطات الآتية :

- التشريع

- تعيين رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم وإعفاؤهم من مناصبهم)

ولكن ذات الاعلان الدستورى عاد ونص فى مادته رقم ٣٣ على ما يلى : (يتولى مجلس الشعب فور انتخابه سلطة التشريع، ويقرر السياسة العامة للدولة، والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنة العامة للدولة، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية)

وتم تأكيد ذات المعنى فى المادة ٦١ فنص على (يستمر المجلس الأعلى للقوات المسلحة

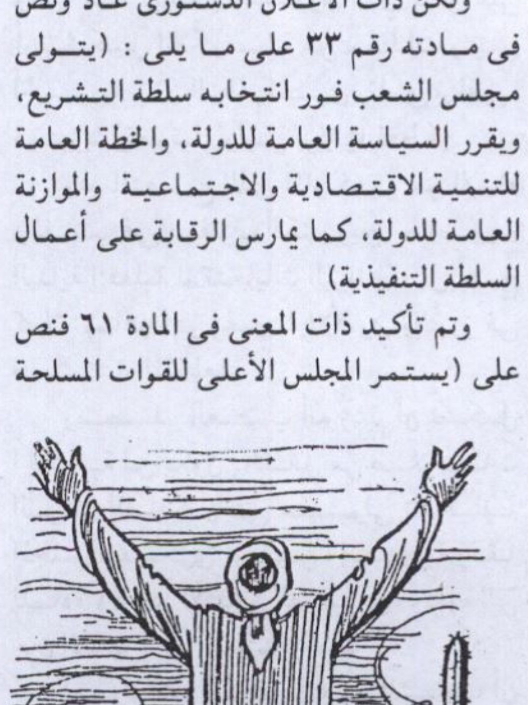

فى مباشرة الاختصاصات المحددة فى هذا الإعلان وذلك لحين تولى كل من مجلسى الشعب والشورى لاختصاصاتهما وحتى انتخاب رئيس الجمهورية ومباشرته مهام منصبه كلُ فى حينه) .

●●●

الخلاصة أن صلاحيات البرلمان القادم تجاه الحكومة مسألة واضحة وجلية، تبدأ من لحظة تشكله .

وأى تصريحات عكس ذلك مخالفة للحقيقة، كما أنها تلقى بمزيد من الشك حول نوايا المجلس العسكرى تجاه التسليم الكامل للسلطة فى مواعيدها، فالرغبة الصادقة فى التسليم تتنافى مع المراوغة والمساومة والفصال فى توصيف صلاحيات البرلمان لإلغائها او تقليصها، وتتنافى مع ما تم من قبل من محاولة لتأجيل الانتخابات الرئاسية إلى إبريل ٢٠١٣ قبل أن تضغط مظاهرات التحرير إلى التعجيل بها إلى يونيو ٢٠١٢، كما تتنافى مع تكليف الدكتور السلمى باصدار وثيقته سيئة السمعة بمادتيها التاسعة والعاشرة اللتين نصتا على صلاحيات دستورية خاصة للقوات المسلحة .

وأظن أننا فى أمس الحاجة فيما تبقى من المرحلة الانتقالية إلى تجنب مثل هذا النوع من التصريحات والتفسيرات، من أجل إعادة الثقة إلى الجميع فى مصداقية خريطة الطريق المعلنة، خاصة بعد الدرس القاسى الأخير الذى عاشته مصر كلها وأسفر عن سقوط كل هذا العدد من الشهداء، وما فجره من انشقاق وطنى حاد لم نخرج منه بعد .

**محمد سيف الدولة**

# مغامرات غيور

م. محمد أنور رياض

## الانتخابات ببطاقة التموين

هل أكلنا الأونطة وانضربنا بومبة في انتخابات نقابة المهندسين فلم أحصل علي زجاجة زيت واحدة و لا حتي كيلو سكر ... وقفت ثلاث ساعات في طابور كبار السن المزدحم (بشباب ما تحت الثمانين !!!) غالبيتنا يستند علي عصاه والأرجل بعظامها الواهنة تئن وجعا و(نشرا) من طول الوقوف وبطء تحرك الطابور ورغم ذلك صبرنا واستعذبنا الألم في سبيل عودة نقابتنا التي خطفها الفلول من أهلها لمدة ثمانية عشر عاما وكانت لحظة من الإصرار والتحدي رائعة عندما تعطل الكمبيوتر وظننا أنها لعبة (نصف كم) مكشوفة لإشاعة اليأس بيننا وصرفنا بدون تصويت ... لحظة أعادتنا لروح ميدان التحرير فهتفنا (هو يمشي مش هانمشي).

انتخابات المهندسين سبقت انتخابات مجلس لشعب بأيام و شهدت إقبالا غير مسبوق ومبشرة بما تحقق بعدها من خروج شعب مصر في مليونيات حقيقية عددا وحماسا ليفرض نفسه سيدا لقراره رافضا وصاية أفندية النخبة مديرا ظهره لكل من استعلي عليه ورماه بعدم النضج والجهل ... ورغم الإشادة بهذا الخروج العظيم من العالم كله فإن الإعلام خايب الرجاء الميئوس من إصلاحه استمر في إطلاق مدفعية الرغي ودافعا إلي صدر شاشات الفضائيات نفس الوجوه التي تمارس اللت والعجن في طلاقة وبجاحة ولم تجد ما تداري به وكستها وخيبة أملها إلا أن تشكك في نتائجها مدعية بأن الإخوان اشتروا أصوات الملايين بالسكر والزيت واللحمة ... وبالاتهام الساذج والمستهلك الذي فقد صلاحيته عن استخدام الدين وتخويف الناس من النار ...(ليت المدخنين يستجيبون لفتوي تحريم الدخان فيقلعوا عنه وليت الإعلاميين يتوقفون عن الكذب

والتضليل فإنه ذنب يؤدي إلي النار ... والنار كما هو معلوم تحرق وتلسع !!!) .

حصول الإخوان علي ثقة شعب مصر في المرحلة الأولي لم يكن مفاجئا فقد سبقه الفوز بما يشبه الاكتساح لكل من نقابة المعلمين والأطباء والمحامين والعلميين ثم المهندسين وهي نقابات تمثل عقل مصر وثقافتها وقدرتها علي الاختيار وكلها مرت - ببالغ الدهشة - مرور الكرام بلا هجوم أو تشكيك من إعلامنا المغرض والمتربص دائما بكل ما يتعلق بالإخوان ... انتخابات النقابات كانت (فُرْديحي) بدون اتهامات عن الزيت أو اللحمة ... وهو ما جعلني أطالب بإلغائها وإعادتها ببطاقة الرقم القومي وبطاقة التموين ... تنتخب وتقبض حتة لحمة أو زجاجة زيت تموين ..... وليتهم يختارون مقار اللجان لتكون داخل السوبر ماركت ...

## فتش عن يادلين

ماذا تفعل لو كنت أنت الجالس علي كرسي نتانياهو رئيس وزراء الدولة التي سموها بإسرائيل - اصبر علي - فأنا أعرف أن لو لا تفتح بابا واحدا للشيطان وإنما تفتح - أيضا - كل أبواب الفضائيات المتحالفة معه ... لنفرض فرضا أنه قد حدث ولنفرض أنك يا نتاياهو المصري الذي انتحل صفته وليس صورته ورسمه وفوجئت بثورة تطيح بكل أحلام بني اسرائيل في شل قدرة أكبر تكتل سكاني يقع علي مرمي حجر من حدود دولتك .... ثورة أطاحت بالكنز الاستراتيجي الذي وضع بلده في بؤرة التوتر المستمر طبقا للنظرية المعتمدة ( under controlled tension~) والتى تقضي بتفريغ كل مؤسسات الدولة من كل عمل جاد وحقيقي لتصبح لافتات بلا معني فالتعليم بلا تعليم ومدرسة بلا تدريس وتربية في غيبة وغيبوبة من المربي فاقد الهمة والتأهيل ومشافي بلا علاج ما بين نقص في الدواء وطبيب حائر بين وفائه لقسمه الطبي وشح في دخل لا يحقق له ضرورات الحياة خاضع لإدارة متخلفة وروتين غبي وخارجية لخصت كونداليزا رايس وزيرة خارجية أمريكا السابقة ولع وزيرها بالسفريات والبحث عن النبيذ الجيد ... وحتي الأوقاف التي ترك وزيرها المساجد لتصبح واحدة من فروع أمن الدولة ليصبح كل همه أن يوحد الأذان لينال الرضا من كل من تشنف أذنه طبول الديسكو ويزعجه نداء الصلاة .... وهلم جرا .. قل ما شئت في الشرطة وتلفيقاتها ونظام التقاضي الممل وانهيار الأسر وتفسخ روابطها و..... مؤسسات ضرب العفن والفساد جذورها وفروعها ورموزها ومستويات إدارتها من أول وكيل الوزارة حتي تصل إلي الموظف الذي لا يحلو له إلا المشاركة في حفل الافطار الجماعي من الفول والطعمية والبدنجان المخلل وسط ملفات المواطنين رافعا شعارا لا تنازل عنه وهو أبّجْني تجدني ... دولة حولها النظام الصديق إلي دولة مأزومة تخرج من مصيبة لتقع في كارثة، مواطنها ضايع تائه مشتت لا يكاد يفيق من الضربات التي تتوالي علي رأسه في رتابة محسوبة تتركهم في تأرجح لا تسمح له بالموت كما لا توفر له أمن الحياة وهذا هو المراد وغاية النظرية سابقة

الذكـــر ... و ... لكن نحن نخطط ونريد وإرادة الله الغالبة تفعل ما تريد ... وكانت ثورة أطاحت بالنظرية ولكنهـا تركت الأطقم التي تدير هيكل الدولة الفارغ من مضمونه وهي الإدارة التنفيذية الكسيحة المنوط بها مصالح العباد والتي لا تملك بقدراتها المتهالكة إنجاح أي عمل إصلاحي وإنما تملك بكفاءتها المتدنية إفشاله بامتياز .

طيب تعمل إيه يا نتانياهو لتجميد الحال علي ما هو عليه ! وإن أمكن أن تعيد هذا الشعب العملاق إلي القمقم ليعيش مرة أخري في غيبوبة وكأنها قدر لا فكاك له منه ....تعمل إيه يا نتانياهو ؟؟؟... العمل هو تحريك جميع الخلايا النائمة والأعوان الذي تم زرعهم كما أفاد به رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس يادلين وهي كما يلي حسبما ما نشر في الإعلام : أدلى الجنرال "عاموس يادلين" ، الرئيس المنتهية ولايته لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) ، بتصريحات فى حفل أقيم بمناسبة تسليمه مهام منصبه لخلفه الجنرال "آفيف كوخفى" استعرض أهم ما حققه جهازه الاستخباراتى من إنجازات خلال أربع سنوات ونصف قضاها على رأسه، سرد "يادلين" قائمة طويلة من المنجزات أبرزها أمران :

الأول .. أن مسرح عمليات الجهاز يشمل المنطقة بأسرها دون تمييز بين دول "صديقة" وأخرى "عدوة" ، أو دول "معتدلة" وأخرى "متطرفة" ، حيث يبدو أن كل الدول العربية والإسلامية تعد - من منظور هذا الجهاز - إما عدواً فعلياً أو عدواً محتملاً ..

الثانى .. أن مصر تقع فى القلب من أنشطة هذا الجهاز، ولاتزال تشكل أحد أهم مسارح عملياته .. وليس هذا بكلام مرسل، يقال فى مناسبات كثيرة، وإنما هو عين ما قاله الرجل المسئول عن أحد أهم أجهزة تنفيذ السياسات "الحقيقية" لإسرائيل .

ففي الفقرة التي تخص مصر فى تصريحاته، نصها كالتالى : "لقد تطور العمل فى مصر حسب الخطط المرسومة منذ عام ١٩٧٩ فقد أحدثنا اختراقات سياسية وأمنية واقتصادية فى أكثر من موقع، ونجحنا فى تصعيد التوتر والاحتقان الطائفى والاجتماعى لتوليد بيئة متصارعة متوترة دائماً ومنقسمة إلى أكثر من شطر، لتعميق حالة الاهتراء داخل البنية والمجتمع والدولة المصرية، ولكى يعجز أى نظام يأتى بعد حسنى مبارك فى معالجة الانقسام والتخلف والوهن المتفشى فى هذا البلد" .. هل هذا يفسر لنا ـ ونحن نعيش في النظام الذي جاء بعد مبارك ـ كيف تحولت كل مظاهرة رفعت شعارا نبيلا عن القصاص لدم الشهداء أو المطالبة بحق الجرحي أو تصحيح مسار الثورة أو أي اسم لمليونيات تكررت وتعددت ائتلافاتها وقواها وعددها الذي نافس عدد التوكتوك والليمون، والتي غالبا ما تنتهي بحرب شوارع بالحجارة والمولوتوف ومثلما حدث في مسرح البالون

ومسلسل الفتن الطائفية وحرق الكنائس وما تبعها من تخريب الممتلكات بالتبادل وكما شاهدناه عند مهاجمة سفارة اسرائيل ومعها بالمرة سفارة السعودية ومديرية أمن الجيز و لا مانع من أن يخطف واحد من الثوار أو (المندس) سيارة مطافي وسط الهوجة ... وهل هذا يفسر لنا ترك ميادين مصر الواسعة والإصرار علي استهداف مقر المجلس العسكري أو التظاهر في ماسبيرو أمام مدرعات الجيش التي تحرس ممتلكات البلد بغية التحرش بها وجر الجيش إلي مستنقع من الدم ... هل هذا يفسر لنا رد فعل الشرطة الذي يتسم بالرغبة المسعورة في الانتقام من هزيمة ضاع معها هيبتهم وكأنهم يبدءون صباحهم بالدعاء إلي الله أن يرزقهم بمن يستفزهم !! وهل هذا يفسر لنا انتهاء كافة التحقيقات وتقصي الحقائق وتقارير حقوق الإنسان إلي متاهة وضرب الأخماس في الأسداس، والنتيجة دائما ما تعلق في رقبة طرف ثالث مندس يلبس طاقية الإخفاء بدون تحديد عما إذا كانت الطاقية صناعة صينية أم اسرائيلية ... وعلي هذا لا يمكن لوم سوء الظن الذي قد لا يستثني بعضا من هذه الجهات من الاختراق .

البعض يستهجن تعليق الخيبة التي نري مظاهرها علي شماعة نظرية المؤامرة ولكنهم ينسون أن غالبية حوادث التاريخ صنعتها المؤامرات .... نجاح الثورة وضعنا أمام خيارين أحلاهما مر .

الأول : أن تسحق الثورة كل عناصر الإفساد ليس فقط من جميع رموز العهد البئيس والشرطة والإعلام وإنما ممن هم متلبسون بكل أركان الدولة بدءاً من كبار الموظفين إلي المستويات الأدني إلي المحليات مرورا بهيئة تدريس الجامعة ....إلخ إلخ لتقع البلد في مستنقع من الفعل ورد الفعل ... وهو ما قد يؤدي في النهاية إلي سقوط الدولة كلها ..

الثاني : أن ينطلق قطار الثورة في طريقه لإعادة بناء مؤسساتها الديموقراطية ساحقا ومحاصرا لكل عناصر الثورة المضادة وهي عملية معقدة في حاجة إلي التكاتف من الجميع والصبر وهو الطريق الأكثر أمنا وعدلا ولا يأخذ العاطل مع الباطل وهو ما يتوافق مع مزاج شعبنا الطيب الذي بدأ أولي خطواته في همة وحماس بانتخابات مجلس الشعب ....

فليذهب نتانياهو إلي الجحيم ولتخرج استخباراته أقذر ما في جرابها وليتحرك الفلول وأمن الدولة المنحل في الظلام وسيكون سلاحنا في مواجهتهم هو الوعي بكيدهم والإخلاص في العمل وكثرة الذكر والدعاء ...(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ... (و الله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ... والوكسة مصيرهم ..

**م. محمد أنور رياض**

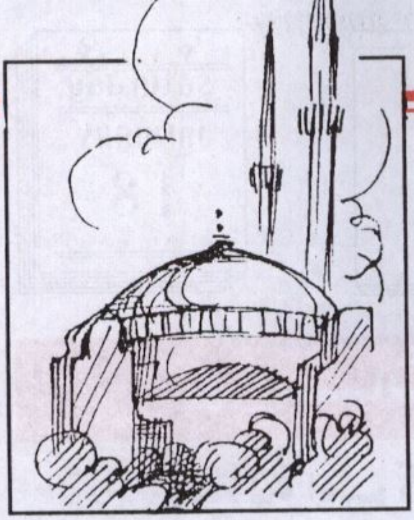

# أثرياء مصر يفكرون فى الهجرة خوفا من التيار الدينى

كشف تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية عن تنامي فكرة الهجرة من مصر لدي الطبقة الثرية بعد نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي حصلت فيها الأحزاب الإسلامية علي أغلبية ملحوظة .

وأشار التقرير إلي أن تفكير الطبقة الغنية في الهجرة من مصر جاء خوفا من أن يؤدي صعود الإخوان المسلمين والسلفيين إلي سدة الحكم لتغيير نمط الحياة في مصر واختفاء نوادي الطبقات الغنية وأسواق السلع الفاخرة .. وذكر التقرير أن الطبقة الغنية تخشي من أن تفرض الأحزاب السلفية الفائزة في الانتخابات المبادئ التي تؤمن بها علي المجتمع بأسره ومنها حجاب المرأة ورفض أي مظاهر للثقافة الغربية ..

وأضاف أن تلك الأحزاب تقول إنها وقعت طيلة سنوات طويلة ضحية لـ الإسلاموفوبيا والمخاوف التي تثيرها الأحزاب الليبرالية من صعود الإسلاميين للحكم .. وتقول إحدي مالكات النوادي الصحية الجيم في منطقة الزمالك الراقية إنها تخشي من أن يؤدي صعود الإسلاميين للحكم إلي فرض حجاب المرأة، بينما تشير إحدي المواطنات القبطيات إلي أن والدها بدأ التفكير في إرسالها مع أخيها للخارج بعد خوفه من المستقبل إذا ما تولي السلفيون الحكم علي حد قولها .. وتقول مواطنة أخري لا ترتدي الحجاب إن وصول السلفيين للحكم لا يخيفها في ظل وجود الديمقراطية، والتي تعني إمكانية إزاحتهم من الحكم إذا لم ترق للمواطن أسلوب إدارتهم للبلاد .. علي العكس من ذلك، رفض مجلس كنائس الشرق الأوسط فكرة هجرة مسيحيي المشرق من بلدانهم، مؤكدا ضرورة التمسك بالعيش المشترك ودعم عملية الاصلاح والتغيير ..

وأكد المجالس - في اجتماعه الأخير بقبرص - ضرورة نبذ العنف في حل المشاكل حين تقع من أي طرف، واعتماد مبدأ الحوار والمواطنة في التعامل بين جميع المواطنين في إطار الدولة المدنية العادلة. ودعا المجلس أتباع الديانات إلي التلاقي والمودة، وأثني علي مبادرات الحوار الإسلامي المسيحي، داعيا إلي استمرارها.

●●●

Saturday
JANUARY
18



## رسالة أميركا

# الثقافة العسكرية

أصدر مجلس أمناء جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا قرارا بعدم اللجوء إلي الشرطة المحلية ولا إلي الحرس الوطني للولاية في حالة وقوع كوارث طبيعية أو نشوب مشاغبات وأزمات في حرم الجامعة .. والقرار مبني علي أساس أن قوات الحرس الوطني ذات الخلفية العسكرية مدربة علي التعامل مع أعداء البلاد، ورجال الشرطة رغم طابعهم المدني مدربون علي مواجهة المجرمين ومتابعة تجار المخدرات واللصوص المسلحين ؛ وكلاهما يفتقد الحساسية والحنكة التي تؤهله للتعامل مع طلاب الجامعة وهيئة التدريس فيها دون التصادم معهم .. وكبديل لكل ذلك تم تدريب فرق من هيئة التدريس والعاملين في الجامعة ونخبة من الطلاب علي مواجهة النكبات والأحوال الطارئة والأزمات للقيام بعمليات الإخلاء والإغاثة والتهدئة وإعادة الأمن وفض النزاعات، تماما كاللجان الشعبية .. وتقوم تلك الفرق بمناورات علي مسرح الواقع مرة في السنة علي الأقل .. هذا مع الاقتصار في اللجوء لمن هم خارج الجامعة علي فرق إطفاء الحريق التطوعية وعربات الإسعاف وهيئات الإغاثة في المدينة والمدن المجاورة .

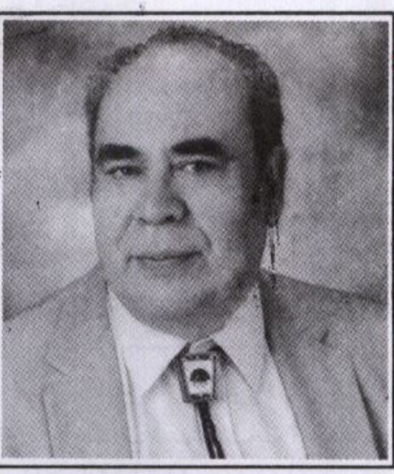

د.عبد الفتاح الحسيني

ذلك القرار جاء نتيجة تاريخ طويل من التجاوزات لقوات الحرس الوطني والشرطة؛ ففي ٤ مايو ١٩٧٠ تظاهر طلبة "جامعة كينت ستيت" ضد حرب فيتنام فاستدعت إدارة الجامعة قوات الحرس الوطني للتدخل بعد أن فشلت في السيطرة علي المتظاهرين المسالمين، فقاموا بإطلاق الذخيرة الحية علي المتظاهرين فقتلت الطلقات الطائشة أربعة من الطلاب الذين جاءوا للمشاهدة بدافع الفضول وجرح تسعة من المتظاهرين .. ولقد أدى ذلك إلي قيام طلاب جامعة ويسكونسين بتفجير مركز بحوث البحرية والجيش للرياضيات في أغسطس ثم انهيار إدارة الرئيس نيكسون وإرغامه علي الاستقالة .. وحديثا قامت الشرطة في جامعة كاليفورنيا بمدينة ديفيز برش الطلاب المعتصمين تأييدا لحركة احتلال وول ستريت بغاز فلفل الكايين الحار في وجوههم؛ بما أدى إلي قيام أهالي الطلاب بما في ذلك الأطفال بالمشاركة في الاعتصام، وطرد مدير الجامعة .

وعندما استدعت حاكمة ولاية لويزيانا الحرس الوطني لحماية المواطنين والمنشئات العامة والخاصة ومساعدة الشرطة المحلية إبان كارثة إعصار كاترينا في مدينة نيوأورلينز، قام حماة الديار بإطلاق النار علي المواطنين بدعوى الشغب وعدم الالتزام بحظر التجول وهم يحاولون السباحة في مياه الفيضان العارم والنجاة من الغرق وحماية بيوتهم من الخراب .. بل إن بعض رجال الشرطة استغلوا فرصة الفوضي فقاموا بسرقة السيارات الفاخرة من ساحة عرض وكيل سيارات كاديلاك ونهب محلات المجوهرات وإلصاق التهمة بالسكان الأبرياء .. وبالطبع حاز السود والإسبان الأمريكيون والفقراء علي النصيب الأكبر من أعمال العنف التي قام بها المحافظون علي الأمن مقارنة بالبيض والأغنياء .

والأمثلة متعددة فقد وقعت مجزرة كبيرة عام ١٩١٤ راح ضحيتها ١٤ من عمال مناجم الفحم في مدينة ليدلو في ولاية كولورادو عقب لجوء إدارة المنجم إلي مليشيا الحرس الوطني لتهدئة العمال خلال إضراب سلمي .. إذ إن قادة المليشيا كانت تربطهم علاقات صداقة مع أصحاب المنجم .

## العقيدة القتالية الغربية

فلسفة التدريب العسكري الغربي هى كسر إرادة الفرد وتحطيم شخصيته ثم إعادة بنائه ليكون عنصرا مطيعا طيع التشكيل .. ولهذا شاع استخدام تعبير "جي آي" كمسمى للجنود في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يعني التعبير "إصدار حكومي" أي صناعة حكومية. والتدريب قائم علي أن الشجاعة

الشخصية تكمن في بذاءة اللفظ واحتقار الأغيار وسب الدين والملة والاستهزاء بالقيم البشرية مع قدرة التسلط علي من هم أدنى رتبة. أما الشجاعة عند المواجهة فهي القتل دون تفكير أو تردد فمهمة الجندي الشجاع هي تخريب منشئات ومؤن العدو وتلويث مصادر مطعمه وتغوير مصادر مائه وبقر بطون الحبالي واستئصال سلالة العدو دون رحمة بطفل أو معاق .. كما أن علي الجندي التخلي عن كل ما شب عليه من قيم وما قد يراوده من مشاعر إنسانية علي عتبة بيته عند الخروج إلي معسكره أو الالتحاق بفرقته، فكل ذلك لا محل له في العسكرية .. والعدو هو كل من تقع عليه عين الجندي من مخلوقات دون تمييز بين رضيع ومقاتل .. ولهذا فإن شعار قوات المارينز الأمريكية هي أن جندي المارينز ماكينة قتل صماء، وأن ري الأرض بالدماء يجعلها أكثر خضرة ونضارة.

ويشمل التدريب المباشر بناء روح التنافس بين الأسلحة المختلفة وتمييز فريق علي الآخر ففي الولايات المتحدة الأمريكية تفتخر قوات المشاة البحْرية علي أنها الفرق التي تغامر ببدء الحرب وتمهد الأجواء للتدمير الشامل، وتعتبر البحرية مجرد قوات ناقلة للعتاد، والطيران لا يملك القدرة علي مواجهة العدو، أما جنود الجيش فهم الذين يدخلون بعد تمهيد الأرض والسيطرة علي الموقف .. ورغم سعي القيادة العامة علي التنسيق بين الأسلحة المختلفة فهي تغذي روح التطاحن بينها .

أما الترقي في الرتب فقائم علي أساس كسب رضى الرئيس بكل وسائل التملق والمداهنة وإعطائه الإنطباع بالخنوع والخضوع والتذلل له بكل الطرق، فإذا رضي عن أحد تبناه وأخذ بيده وجذبه معه إلي أعلي وإلا استقر به المقام في الحضيض. هذا مع التأهب لسرعة نقل الولاء عندما يحل الغضب علي الرئيس وتبديل رئيس برئيس .. ولعل من مظاهر التسلط انتشار الشذوذ الجنسي في القوات البحْرية التي أدت إلي حوادث قتل بين البحارة، وأحداث اغتصاب المجندات في القوات المختلطة؛ فالجنس هنا ليس مصدر نشوة أو استجابة لشهوة بل إنه رمز للسلطة وكسر عين من هم دون صاحب الرتبة .. كما أن هذا يفسر تسلط بعض أصحاب الرتب الدنيا علي أصحاب الرتب العليا فمن يعتدي جنسيا علي أحد ملكه مدى الحياة؛ والتاريخ الغربي حافل بأحداث تسلط جندي بسيط علي قائد كبير أو وزير دفاع .

ولقد أدت تلك الممارسات إلي أن صاحب الرتبة العالية لا يخشي علي نفسه من العدو قدر ما يخشاه من غدر جنوده، حتى إن بعضهم ممن حارب في فيتنام قال إنه كان يحرص علي حماية ظهره من جنوده قبل حماية نفسه من العدو الذي يواجهه .. ولهذا انتشرت أحداث ما يسمي بالقتل بنيران صديقة .

ومن الظواهر الشائعة أن رفقة السلاح التي تجمع كبار الضباط بعد التقاعد في شبه نادي اجتماعي أزلي لا تشمل صف الجنود، وكذلك تجمعات المحاربين القدامي التي يؤلفها الجنود لا تتواصل مع المتقاعدين من كبار الضباط .. بل إن الجنود المتقاعدين تشتعل قلوبهم بمرارة الكراهية لقوادهم الذين كانوا يدفعون بهم إلي المخاطر وهم ناعمون بحياة

الرفاهية بعيدا عن نيران المعارك .

وعند اشتعال الحرب، علي الإدارة العسكرية أن ترسم لقواتها صورا بشعة عن العدو تؤكد علي أنهم ليسوا من عداد البشر بل هم أقل شأنا من الحيوانات، عاداتهم وتقاليدهم بهيمية متخلفة، ولباسهم مذري وشكلهم كريه فالعراقيون هوام الرمل والأفغان رءوس الخرق .. وأصبحت كلمة حاجي (الحاج) رديف حقير ووضيع .. كما أن الأعداء ليس لديهم قيم أو انتماء عائلي كسائر الخلق فهم لا يبكون علي أولادهم ولا يضيرهم فقدان العائل وليس لديهم من مشاعر إنسانية من حب وكراهية ولا حنان ولا انتماء لمجتمع أو دولة. لهذا لم يكن غريبا أن يقوم بعض الجنود بهتك عرض جماعي لفتاة عراقية لم يناهز عمرها الثانية عشرة، وأن يقوم بعض الجنود في أفغانستان بالتدريب علي الرماية باستهداف أطفال ونساء وقطع أصابع القتلي والاحتفاظ بها كمقتنيات تذكارية مثل صيادي الوحوش الكاسرة الذين يحنطون جثثها ويعلقونها في منازلهم من باب السمعة. وليس غريبا أن يكتب الجنود علي دباباتهم في العراق بزهو "المسيح يقتل محمد".

والعمل علي شيطنة العدو والسخرية منه ومن قدراته جزء من الحرب النفسية التي تضمن الغلبة في الحروب، خاصة عندما تؤدي إلي تحطيم الروح المعنوية للعدو عن طريق إقناعه بأنه أقل قدرا كمخلوق ممن يغير علي بلاده .. ومع طول الأمد وتكرار الأكاذيب يحب القط خناقه كما جاء في المثل؛ ويتفشى مرض "متلازمة استكهولم" النفسي.

ولا أكاد أنسى استضافة وزارة الدفاع الأمريكية لوفد من الصحفيين المصريين في عهد عبد الناصر، وتعليق أدلاه لي كبيرهم الذي ما زال يصول ويجول علي التلفزيون المصري عقب زيارته لمصانع أسلحة وثكنات عسكرية مؤداه أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها القدرة بما تملك من قوة علي إزالة من يخالفها من علي وجه الأرض في ثوانيَ أو أقل ؛ بل إن بإمكانهم تحدي السموات العلي؛ وفق تعبيره .. وكانت الزيارة لكثير من الأماكن التي حجبت حتى عن المواطنين رسالة واضحة للاتحاد السوفيتي حليف مصر في ذلك الوقت، ورسالة أوضح لمن يحاول المروق من الحظيرة الأمريكية .. وبالطبع نجحت زيارة حفنة الأغبياء الذين لا يميزون بين المدفع والخابور .. وعادوا إلي مصر منتفخي الأوداج فخرا لدخولهم أماكن في غاية السرية، وقلوبهم ساقطة في سراويلهم من الذعر والانبهار، وقاموا بإشاعة الرعب بين ذويهم بالكتابة والتصريحات .

وبعد الحرب العالمية الثانية تبدلت العقيدة القتالية الغربية والأمريكية من الدفاع عن الوطن والمستعمرات إلي عقيدة المبادرة بحرب تخدم المصالح القومية والتوسع في مناطق النفوذ؛ عن طريق صناعة أعداء افتراضيين يسعون لشن الحرب علي الوطن والاعتداء علي المواطنين في عقر دارهم رغم بعد الشقة وقصور ما لديهم من عتاد حربي. وكبديل للحيرة في تسمية الأعداء وتنزها عن أن يكون العدو دولة ضعيفة كبنما أو جزيرة نائية جيشها أعزل مثل جرانادا ابتكرت فكرة الحرب علي الإرهاب والمخدرات التي تضم

تحت عباءتها كل البلاد التي للغرب فيها مطامع .

ومن الوجهة الإيجابية فإن الجندي يتدرب علي القناعة بأنه وحده الشجاع المقدام وأن عدوه جبان خسيس. كذلك يتدرب علي الحرص علي إسعاف الجرحي وانتشال الجثث من الميدان وقد يضحي الجندي بنفسه لإنقاذ الأسرى. كما أن رفقة السلاح تحدو بالضباط الكبار التعاون مع زملائهم بعد التقاعد في الحصول علي وظائف مدنية مجزية .. أما المحاربون القدامي من الجنود فيسعون إلي إفساح فرص العمل للعائدين من الميادين الحربية بعد نهاية الخدمة .

## العقيدة القتالية العربية

إذا كان من المعقول أن يلجأ المسلمون بعد الهجرة إلي أبى جهل وجنوده لتدريب المسلمين علي القتال قبل غزوة بدر فربما كان من المعقول أن تلجأ الدول المغلوبة علي أمرها إلي غاصبها في تدريب جيوشها .. هذه اللامعقولية هيو واقع يحدث، فالقوات العسكرية المحتلة والأجنبية تقوم بتدريب الجيوش العربية والاسلامية مع الحرص علي نقل الجوانب السلبية من عقيدتها القتالية دون العديد من الجوانب الإيجابية لتلك العقيدة .. ولما كانت العقيدة القتالية المتعارف عليها تتضمن تعريف العدو فإن القائمين علي التدريب يصرفون نظر من يدربونهم عن احتمال نشوب عداوة بينهما في يوم من الأيام حتى لو قاموا بالاعتداء عليهم وتهديد حياتهم. لكن عدو من يتلقي التدريب والعتاد الحربي هو عدو المدرب والمورد ، أي من يعترض أو يناوئ الرفقة المشبوهة بين المعتدي والمعتدي عليه، أو ما يسميه الأمريكيون برفقاء الفراش الغرباء .

ففي أفغانستان تدرب قوات الناتو الجيش الأفغاني الجديد وسلاح الشرطة علي قتل ومهاجمة قرى الثائرين علي الاحتلال الأجنبي من الأفغانيين، فالعدو الأوحد للجندي الأفغاني هو الشعب بأسره حيث إن من الصعب التمييز ما إذا كان رجل يلبس عباءة وعمامة أو امرأة تلبس الشادور يتأبط شرا تجاه المحتل أو مرحبًا به .. وفي العراق تم تسريح الجيش الذي امتد تأسيسه وتسليحه عبر عقود طويلة خاض فيها عدة حروب لأن جزءا من عقيدته القتالية مبنية علي عداء الغرب وحلفائه، وهذا مقلق للقوات المحتلة .. فكان من الحكمة بناء الجيش من جديد حيث العقيدة القتالية قائمة علي أن العدو الأوحد هو الشعب العراقي، وبعد سحب القوات الأمريكية من العراق أكدت القيادة الأمريكية أنها ستبقي فريقا للتدريب، ضمانا لعدم انفراط عرى العقيدة القتالية الجديدة .

وأول شواهد هذه الظاهرة الغريبة الدور الذي لعبه توماس إدوارد لورنس الكولونيل في سلاح الطيران الملكي البريطاني والمعروف بلورانس العرب في قيادة حرب العرب ضد الدولة العثمانية .. وبقي من آثاره الحربية تشرذم الدول العربية وانهيار الخلافة الإسلامية وكتاب "أعمدة الحكمة السبعة" الذي أهداه لعشيقه سليم أحمد الداهوم (سليم أحمد الداهوم الصبي البدوي الذي رافقه وسيطر عليه) .. وقد رثاه لورانس بقصيدة شعرية ومات كمدا عليه .. ناهيك عن جلوب باشا

قائد جيش الأردن في حرب ١٩٤٨ ومشاركة جنود العرب والمسلمين لفرانكو في قهره لمواطنيه، ومشاركتهم الجيوش الفرنسية والبريطانية في بسط السيطرة علي المستعمرات الإسلامية والعربية واحتلالها .

لهذا لم يكن غريبا علي ما شاهدته وجربته من قرابة نصف قرن عند الذهاب إلي التجنيد وما قبل ذلك من احتكاك بالشرطة العسكرية؛ حيث لم أر في حياتي سلوكيات بتلك الدرجة السافرة من الانحطاط والوضاعة .. وما زالت صورة الضابط الخليع الذي كان يتمخطر في إغراء للمجندين الجدد والملازم أول الذي كان يئن من النشوة كعاهر تحت رقيب صعيدي في فناء المعسكر، ولا الشجاعة الفائقة في سب الدين ولعن الآباء والأمهات وخصوصا ترديد الحكمة الخالدة التي تلوك بها أفواه كثير من ضباط الشرطة العسكرية في بسالة : يا ابن كذا سأجعلك تضاجع النملة .. ولم أنسَ ما حييت منظر صف من المجندين عراة كما ولدتهم أمهاتم يقوم حلاق بعملية حلاقة عانة جماعية لهم بماكينة حلاقة .

لم تباغتني أخبار هزيمة يونيو ٦٧ في غيابي عن مصر بل توقعتها بعد ما رأته عيناي من مشاهد معاملة الجنود وخنوثة القادة وتطاولهم علي الله وعلي البشر .. ولم يكن لانتصارات أكتوبر أن تتحقق دون استبدال القوات العسكرية لتلك الحثالة البشرية وتغيير جذري في العقيدة القتالية. فليس من المنطقي أن يحمي جنود مكسورون مهانون أوطانهم ولا أن يرفع قوم شأن بلادهم في حضور قادة منتفخي الأوداج بسلطانهم الزائف وحقارتهم المتأصلة. وقديما أنشد عنترة بن شداد فارس العرب :

لا تسقني ماءَ الحياة بذلة
بل فاسقني بالعز كأس الحنظلِ .

وقد علم عنترة العرب أن التحرر من العبودية للبشر هي التي تخلق الفارس المغوار والمحارب الصنديد الذي يطيب له أن يكون مقداما في ساحة المعركة بينما يعف عن الغنائم ساعة النصر. وهذا جانب من العقيدة القتالية الإسلامية التي تقوم علي أساس السمع والطاعة للقائد بالجوارح والمشاعر والقناعة وليست بالمراسيم والمظاهر؛ فالقائد هو واحد منهم كبشر ولا فضل له علي أي من جنوده كإنسان وإن تميز عنهم بالدراية الحربية والنظرة الثاقبة في رسم الاستراتيجيات، يفدونه بأنفسهم ويفديهم بنفسه يشاطرهم المطعم والمأكل بل يؤثرهم علي نفسه في المغانم .. وما يميز العقيدة القتالية لجيوش الرعيل الأول من المسلمين هي أن القيادة كانت للكفؤ وليست لأصحاب الكروش المتخمة والخزائن العامرة .. وكانت تبادل القيادة أمرا فريدا من نوعه فقائد اليوم لم يكن يأنف أن يكون في الغد جنديا رديفا لقائد أصغر منه في السن والمنزلة الاجتماعية .

## ثقافة قوات الأمن الغربية

الملحق الثاني للدستور الأمريكي يضمن حق المواطن في حمل السلاح للدفاع عن ممتلكاته وعن نفسه، ولعل الدستور الأمريكي هو الدستور الوحيد الذي يقنن حق المواطنين في تكوين ماليشيا لمواجهة أي حكومة باغية تتعدى قواعد الدستور. والذي يعود لتاريخ وضع بنود الدستور الأمريكي وما كتبه

المؤرخون الأمريكيون عن تلك الحقبة يجد أن كثيرا من بنوده بل كلماته مقتبسة من التعاليم الإسلامية ومن القرآن الكريم خاصة ما يتعلق بالحريات وحقوق المواطن .

بناء علي هذه الحقوق قامت الولايات بتكوين فرق الحرس الوطني لحماية الولاية في حالة وقوع خلافات مع الحكومة الفدرالية، ولحفظ الأمن وحماية الممتلكات والأرواح في مواجهة الكوارث الطبيعية والبشرية .. وعادة ما يتكون الحرس من الجنود والضباط الاحتياط الذين تلقوا التدريب خلال الخدمات العسكرية. غير أن ظهور فرق ماليشيا غير منظمة تناوئ الحكومات المحلية والفدرالية خاصة من ماليشيا البيض المتعصبين الذين يريدون طرد السود واليهود من البلاد ، والماليشيا المضادة للضرائب وغيرها ؛ دفع الحكومات المحافظة إلي اختلاق لفيف من الأعداء المحليين حتى لا تنجرف قوات الحرس الوطني النظامية وراء تلك الماليشيا غير المنظمة؛ فبدأت بخلق حروب وهمية مثل مكافحة الشيوعية، ثم مطاردة المافيا ، ثم الحرب علي المخدرات، ثم الارهاب .. وبهذا تحولت ثقافة حماية المواطن إلي الحذر من فريق من المواطنين وملاحقة من يدرج منهم في مصاف العدو .. وخير سبل السيطرة علي الشعوب هو تصنيف المواطنين حتى يمكن هضم الحقوق التي يكفلها لهم الدستور حتى في حالة ارتكابهم مخالفات قانونية .

ومع إلغاء التجنيد الإجباري لجأت الدولة إلي إرسال قوات الحرس الوطني للجبهات المختلفة مما زاد من تباعدهم عن المواطنين الأمريكيين .. ولقد أدى ذلك إلي تحول في ثقافة الحرس الوطني التي تلونت بطبيعة العقيدة القتالية التي تعتبر كل من ليس منهم فهو عليهم، بما في ذلك أبناء وطنهم وجيرانهم خاصة أولئك المناهضون للحروب .

ومع الحروب علي المخدرات والإرهاب تحولت ثقافة الشرطة المحلية من السهر علي حماية الناس إلي تلفيق التهم وابتزاز من يصعب عليهم استساغة طعمه من المواطنين. فعقب إصدار قانون مصادرة أي أملاك أو أموال يشتبه بأن لها علاقة ببيع المخدرات وضمها للمكيات قسم الشرطة القائم بعملية الضبط ؛ كانت الشرطة المحلية تترصد للسيارات الفاخرة التي تمر ببلدها علي الطريق السريع وتوقفها دون إجراء قانوني وتكشف علي ما لدي راكبيها من أوراق بنكنوتية وتصادرها بدعوى أن عليها آثار مخدرات؛ علما بأن جميع الأموال المتداولة قد توجد عليها آثار مخدرات، ثم مصادرة السيارة، وقد صودرت عدة بيوت فخمة وسيارات وفق هذا القانون وردت إلي أصحابها بعد المقاضاة لثبوت تلفيق التهم .. ولعل الحائل الوحيد دون استشراء الفساد في نظام الشرطة الأمريكية أن الشريف الذي يشرف علي جهاز الشرطة منتخب، ولهذا فإنهم يحرصون علي عدم تجاوز الحدود مع المواطنين التابعين لقسمهم .

وفي المملكة المتحدة وخاصة مدينة لندن كان الشرطي أعزل إلا من عصا يحملها أحيانا ، وكان يتمتع بهيبة كبيرة بين المواطنين نظرا لأدبه وسلوكه الطيب .. وعقب شن الحملات علي الإرهاب الداخلي حمل الشرطي سلاحا وخلع عن نفسه ثقافة حسن المعاملة

فانتهي الأمر بتمرد المواطنين وضربهم الشرطة بالحجارة. ولقد عجزت الشرطة عن التحكم في حالات الشغب كما اتضح مؤخرا في العديد من التظاهرات والاضطرابات المحدودة التي سرعان ما انتشرت كالنار في الهشيم .

## ثقافة
## قوات الأمن العربية

قوات الأمن مثلها كالقوات العسكرية قام بتدريبها ضباط في قوات عسكرية أجنبية لا يحتقرون الشعب العربي فحسب بل يحتقرون البهائم التي يدربونها وفق تصريح رسمي لمدرب أمريكي كان يدرب فريقا من ضباط الشرطة العرب .. كما تمدهم الدول الأجنبية بأسلحة القمع الحديثة بهدف اختبارها قبل استخدامها في الحروب، مثل الغاز السام الذي استخدم مؤخرا في نوفمبر ٢٠١١ في شارع محمد محمود .. وبهذا فإن ثقافة قوات الأمن قائمة علي العقيدة القتالية للجيوش حيث ينحصر دورها علي حماية أصحاب السلطان وقصور أصحاب السلطان ومكاتبهم وممتلكاتهم وبناياتهم .. ثم إن ولاء كل شرطي لرئيسه وكل رئيس لمن هو أرأس منه حتي يصل الهرم إلي رئيس الدولة، أما الوطن والدولة فمن الغيبيات التي لا دراية لرجال الشرطة بها. كما أن الشعب هم الأعداء اللئام الذين يهددون صاحب السلطان بمجرد تواجدهم علي ظهر الأرض وبهذا يتحتم علي قوات الأمن إرهابهم وسحقهم حتى يتم الانتصار عليهم وقهرهم أو إزالتهم من الوجود .

وهيبة رجل الأمن؛ وفق ثقافة الأمن المركزي وسلاح الشرطة، يستمدها من سلاطة لسانه، وطول يده سواء للسرقة أو الرشوة أو الضرب، وفراغ دماغه، وجرأته علي تجاوز حدود الله بما في ذلك سب الدين وهتك عرض الفتيات والنساء والصبيان والرجال ، وسخريته بالقيم، وتجاوزه التقاليد والأعراف. ومن كان ديدنه البغي علي من يترأسهم وعلي عامة الناس فهو صاحب الحظوة الذي يصل إلي أعلي الرتب فيصبح في عداد الباشوات؛ يرعب الشارع بطلعته ويعظمه طوب الأرض ولا ينحني لأحد سوى رئيسه والعسكري الصعيدي الأسود الذي كسر عينه .

وكم يغيظ العاقل أن تعمى أبصار السفسطائيين والمجادلين من دعاة مسلمين وعلمانيين ومتحررين في قضايا تافهة وفرعية دون أن ينطق أحدهم بكلمة حق في رجال الشرطة الذين هتكوا أعراض فتيات وتجرءوا عليهن بالكشف علي عوراتهن، والمتورطين منهم في جرائم اللواط القهري التي تجري علي أعين الناس في أقسام الإرهاب الذي تتخفي وراء قناع الشرطة والأمن وفي السجون العسكرية، رغم أن صفحات الجرائد تغص بتلك الأخبار وتنشر أسماء الجناة والمجني عليهم .. والذي يدمي القلب أن ذلك يجري في دول عربية تزعم أنها تحكم بالشريعة أو تسترشد بالشريعة في سن قوانينها .. إن الذي يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر عليه أن يعلن لو كان يؤمن بما يدعو إليه أن ينادي من منبره بتطبيق القانون حتى لو كان وضعيا علي اللواطين من هاتكي أعراض المحصنات في جهاز الأمن والشرطة التابع للسلطة التنفيذية للدولة؛ فوالله إن لم يفعلوا فما أحسبهم صدقوا الله في دعواهم .

ولعل سلاح الأمن والشرطة من كبري السخريات العالمية التي ليس لها مثيل إلا في الدول العربية؛ حيث هناك رتب فريق ولواء وعقيد ومقدم؛ كما أن هناك وزارة عساكر. ومن المشاهد التي أضحكتني لواء ضخم الجثة متغطرس يوجه المرور في إحدى ميادين الإسكندرية وهو ينظر إلي المارة بازدراء، ويحتقر كل من ركب سيارة غير فارهة .. أما المشاة ففي نظره منظر مُزرٍ يدل علي الرجعية والتأخر فالإنسان الميسر ولُد لازقا بغراء في كرسي عربية فاخرة، ولو كان الأمر بيده لأطلق عليهم النيران من الطبنجة المعلقة علي جانبه، حتى لا يفضحوا البلد أمام من قد يراهم من السياح الأجانب .. والأكثر ندرة عدد الضباط الكبار المحيطين بسيادة اللواء ليساعدوه في مهمته الضخمة .. ومهمة بعضهم أن يرصدوا عن بعد سيارات الشخصيات المهمة حتى يوقف اللواء المرور ويسمح لها بسبق سيارات أفراد الشعب الفاقدي الأهلية .

بالمقارنة؛ فرق الشرطة في الولايات المتحدة الأمريكية محلية مستقلة عن حكومة الولاية، يرأسها شريف مدني منتخب، ورجالها مدنيون في زي عسكري خاص بهم، وكثير من أصحاب الرتب العالية التي لا تتعدى ملازمًا أو مخبراً قانونيون .. وهناك رتبة مارشال أو مشير في جهاز الشرطة الفدرالية ؛ ولكنها رتبة قانونية وليست عسكرية تخوله التعامل مع قضايا الأمن الفدرالية. كما أن الشرطة ليست جيشا له طوابير صباحية وتعظيم سلام ولا يتلقي أفرادها تدريبات عسكرية بل يتلقون تدريبات دورية علي إطلاق الرصاص والإسعافات الأولية، وليس لديهم مدرعات ولا مصفحات حربية .. وفي حالة المواكب فإن وظيفتهم لا تشمل التحديق في الحائط وتصويب القفا إلي الموكب، ولكنهم يتقدمون الموكب بدراجات نارية محدودة ليفسحوا الطريق وليسمحوا للموكب بتجاوز السرعة دون تعطيل المرور .. أما المواكب فلا تشمل

## الجمعية الشرعية تتعهد بحفر ٤٠ بئرا وإنشاء ٤٠ مدرسة و٤٠ مستشفي فى الصومال

تعهدت الجمعية الشرعية فى مؤتمر "المياه من أجل الحياة التي نظمته منظمة التعاون الإسلامى مؤخرا في القاهرة بحفر ٤٠ بئراً لمياه الشرب فى الصومال إضافة لمدرسة ومستشفى مع كل بئر .. وذلك لمساعدة شعب الصومال لتجاوز الظروف الإنسانية الصعبة لإحداث طفرة إنسانية لإنقاذ الصومال بالخروج من إنفاق الأموال على الإغاثة، والتحول لعملية تأهيل المجتمع الصومالى بمنتج إنسانى إسلامى مشرف للإنسانية جمعاء .. يذكر أن الجمعية الشرعية قامت بحملة إغاثية كبيرة لاقت قبولا وتجاوبا على المستوى المحلى والعالمى، وقد بلغ إجمالى ما أرسلته الجمعية الشرعية حتي شهر شوال الماضى : ٢٥٠ طن أرز، ٥ أطنان أدوية، ٤٠ طن تمور، ٤ قوافل طبية، ٢٠ ألف علبة لبن أطفال إضافة إلى ١٠ آلاف خيمة تأوى أكثر من ٥٠ ألف مواطن صومالى .

كل صـــعلوك ذى منصب، بل من الممكن لعروسين اللجوء للشرطة لاصطحاب موكب عرسهما لقاء مبلغ يدفع لقسم الشرطة .

## إعادة التثقيف

القائل بأن من الممكن الحفاظ علي نفس طاقم الأمن وسلاح الشرطة والاكتفاء بتغيير القيادة والسعي إلي توجيه أفرادها حتى يقلعوا عن ممارساتهم المشينة ووحشيتهم في التعامل مع الشعب إنما يتجني علي الشعب وعلي شرطة رضعت وانفطمت علي ثقافة العنف وازدراء خلق الله ؛ خاصة الضعيف منهم والمسالم الذي ليس له ظهر يحميه من غوائلهم .. الطريقة الوحيدة هي القيام بعملية غسيل لألسنتهم بصابون فنيك مطهر، ثم وضع رءوسهم بين فكي سندان واستخدام مطرقة ثقيلة لإصلاح أدمغتهم المعوجة. الإصلاح الوحيد للشرطة هو إستئصال فكرة أنها سلاح من أسلحة الجيش فرجالها ونساؤها ليسوا مشاة ولا فرسانًا .. يعقب ذلك إعادة تشكيلها بثقافة مدنية جديدة وعقيدة خدمية يعتنقها الجميع من أول الشرطي الأمي والأمين الذي يميز الألف من كوز الذرة والمخبر أبو بالطو جبردين إلي الباشا الكبير أبو صقر ودبورة .

أما حل مشكلة الأمن وتجهيز جهاز أمن وشرطة لفترة مشرقة في التاريخ المصري فيلزم لذلك إقصاء الذين أشربوا في قلوبهم العجل، وانتقاء ما يمكن إعادة تقويمه من الشرفاء القلائل .. وعقب ذلك يمكن توظيف خريجي حقوق وخدمات اجتماعية بعد تدريبهم لفترات قصيرة كضباط شرطة .. أما التدريبات فتشمل دورات في حل الخلافات والأزمات والحساسية في التعامل مع الناس .. وفي الوقت نفسه من الضروري إصدار لوائح لتلك الأجهزة قائمة علي قوانين تشريعية بتجريم السباب كجريمة قذف، والحكم بالإعدام علي الاعتداءات الجنسية، والحرابة التي تتمثل في السرقة والرشوة المسلحة. كما يلزم تدريب المحققين علي فنون الاستجواب دون اللجوء للعنف النفسي مع تجريم التعدي الجسدي كلية.

وبناء شرطة شريفة تؤمن المواطنين ليس أمرا صعبا ؛ فلقد كان الخفر والعسس الذين ألفتهم مصر قبل منتصف القرن العشرين يحرسون بيوت الناس ويتفقدون ممتلكاتهم في الليل وكل ما يحملون بندقية بسيطة ويتنحنحون لإشعار الغريب بعيونهم الساهرة، وكان ضباط الشرطة يتوددون للأهالي ويحاولون فض النزاعات بينهم .. وكانت مواقفهم الوطنية سببا في مجزرة السويس التي اقترفها الإنجليز في ٢٥ يناير الذي أصبح عيد الشرطة .. ولمدربي الشرطة أسوة بأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه الذي لم تكن عيناه تنام وهو يتفقد أحوال المسلمين، والذي كان يوصي ولاة الأمصار بالسهر علي تأمين الناس وأمنهم .

وفي الحديث الشريف : "ومن روع مسلما لرضا سلطان جيء به يوم القيامة معه"؛ وفي الأثر : "من روع مؤمنا لم يؤمن الله روعته يوم القيامة، ومن سعى بمؤمن أقامه الله مقام ذل وخزي يوم القيامة".

**د. عبد الفتاح الحسيني**
الولايات المتحدة الأمريكية

# الياسق الجديد..

عجبت أشدّ العجب من عبارة ذكرها محمد حسنين هيكل في أحد حواراته التي بثتها له إحدى الفضائيات ونشرته جريدة الأهرام فيما بعد حيث قال :

"إن مصر بلد متديّن ، ولكن لا يمكن حكمها من موقع ديني واحد"

وهو بهذا أبرز لنا مقدمة سليمة ولا شك، وهي أن شعب مصر شعب متدين، إلا إنه بنى على هذه المقدمة نتيجة أرى أنها شديدة الغرابة، ذلك أنه إذا كان من غير الممكن حكم مصر من موقع ديني واحد على حد قوله، فإنه يترتب على ذلك بداهة أنه من الممكن بل ومن الضروري حكم مصر من مواقع دينية متعددة.

وعلى فرض أن هناك من الأديان غير الإسلام ما يمكن أن يكون مصدرا للتشريع في مجالاته المختلفة من سياسية واقتصادية واجتماعية ، فإن ما يريده الأستاذ الكبير لحكم مصر هو أن تُحكم بخليط أشبه ما يكون بسمك لبن تمر هندي كما يقولون، وهو بالضبط ما أراد أن يفعله التتار عندما اجتاحوا العالم الاسلامي وأرادوا أن يطمسوا هويته الإسلامية حتى يسهل عليهم إحكام سيطرتهم عليه حيث وضعوا لحكم العالم الإسلامي دستورا يسمى بالياسق، ولندع الحافظ ابن كثير يحكي لنا ما حدث في تلك الفترة الفارقة والحاسمة من حياة هذه الأمة المبتلاه، حيث يقول في سياق تفسيره الشهير والمعروف باسم (تفسير القرآن العظيم) وذلك عند تفسير قوله تعالى في سورة (المائدة) : ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ ..

يقول ابن كثير : (يُنكر تعالى على من خرج عن حكم الله المُحكم المشتمل على كل خير ، الناهي عن كل شر وعَدلَ إلى سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان والذي وضع لهم (الياسق) وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الاسلامية وغيرها ، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه ، فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..

فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله ، فلا يحكّم سواه في قليل ولا كثير) .

وكأني بهيكل - بناءً على ما قاله يتمنى من كل قلبه تشكيل لجنة برئاسته أو برئاسة الدكتور علي السلمي إضافة إلى سكرتارية الأنبا ساويرس ، وذلك بغرض وضع ( ياسق جديد ) لحكم مصر على غرار الياسق الذي وضعه التتار يوما ما ، ثم أحبط الله سبحانه سعيهم وأبطل حجتهم وجعل كيدهم في نحورهم .

فهل آن لهيكل وأمثاله من اللبراليين والعلمانيين أن يكفوا عن محاولات طمس الهوية الإسلامية لهذا البلد لاسيما بعد أن تكلم صندوق الانتخابات البرلمانية وأعلن كلمته مدوية في أسماع العالم ؟!..

# سمعت الصمت

(يؤثر عن أبي الدرداء قوله : "تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام" ... فما بالك لو تعلمت الصمت ثم أصبح الصمت من حولك نعمة عظيمة تتمنى أن تدوم) .

سمعتُ الصمتَ فى صمتى ..
يبوحُ بحبّه نحوى ..
يبوح بحبه الولْهانْ .
سمعت الصمت يحكى لى ..
يسلّيني ويُشجيني ..
بلا نايٍ ولا ألحانْ .

●●●

عرفتُ الصمتَ من ضرباتِ أقدامٍ لسجاني
تهزّ البابَ والطُّرقاتْ .
يريد بها ليشعرنى ...
بأن الأرضَ ما خُلقت لأمثالي ..
وأن جزائيَ اللعناتْ .
عرفت الصمتَ من صَيْحات جلاد ..
بلا قلب يحركُهُ سوى للجلدَ والشتّماتْ .
عرفت الصمت من فرقعة أسْواطَ ..
لها وَقْعٌ كوقعِ الرعد فى الظلماتْ .
عرفت الصمتَ من زَفَرات مجروحٍ ..
يُعمّق جرحَه الجلادْ .
عرفت الصمتَ من جَلْجلة أغلال ..
لها قرعٌ بليدُ الجرْس والرنّاتْ .
عرفت الصمتَ من كَلبٍ ..
يُثير باحَه السجانْ ..
ويدفعهُ ليعقُرَني ..
وينسى أنني إنسانْ .
ومن هذا عرفت الصمتْ .

عـرفت الصـمت مـعـرفـةً تشـيبُ لهـولْهـا الولدانْ ..
وأضحى الصمتُ من حولي ..
نعيمًا خيرهُ دان ..
وأصبحنا كما الخِلاّنْ .
ولكني أسيءُ الأدب أحيانا ..
بآهاتي وبالأَنّاتْ .

●●●

سمعت الصمت يَنْهرُني ..
يؤنبُني ..
يقول : علامَ تُزعجُنى ؟!
وبالآهات تؤلمني ..
وبالأنات َتُؤذينى ؟!
أمعزولٌ عن الدنيا وَبْهرَجها ..
يريد ضجيجَها ليعودْ ؟!
أمعزولٌ عن الدنيا وفتْنتها ..
يريد نفاقَها والناسْ ..
أمعزولٌ عن الدنيا وزُخْرُفها ..
يريد بريقَها الخداعْ ؟!
فقلتُ الصّمتُ يكفينى ..
أكلّمهُ فيسمعُني ..
وأسمعُه فيحكى لى ..
يسلّيني ويُشْجيني ..
بلا نايٍ ولا ألحانْ .

**صلاح الدين الأنور**

# الخيانة بوقاحة

طلعت علينا قطر بخريطة فلسطين بحدودها الجديدة التي رسمتها الاتفاقات الفلسطينية مع إسرائيل، أو التي رسمها المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ لم يرسم عربي الخريطة الجديدة كوثيقة أطلسية مقرّة رسميا من منظمة التحرير الفلسطينية أو السلطة الفلسطينية أو الجامعة العربية أو أي دولة عربية، فقط قطر ملكت الجرأة والشجاعة ونشرت الخريطة التي تتضمن الضفة الغربية وقطاع غزة على أنها فلسطين الجديدة. وإذا كانت قطر قد اختلفت عن الآخرين، فإنها فقط أكثر شجاعة منهم جميعا، ووضعت الرسم وفق مطالب بعضهم، ووفق قرارات غيرهم الذين يشتملون على بعضهم .. فقط قطر تحدت مشاعر كل العرب والمسلمين المتمسكين بعروبة فلسطين، والمتمسكين بإسلاميتها، وقررت أن الصلافة والوقاحة جائزة ما دام هناك من التراجعات والتنازلات العربية والفلسطينية ما يبررها .. وهنا أشير إلى :

أولا : قطر تعترف بإسرائيل ممارسة على الرغم من أنها لا تعترف بها رسميا ولا تتبادل معها السفراء .. إنها تقيم علاقات سياسية وتجارية مع إسرائيل منذ زمن طويل، وهناك شائعات بأن ماسونيي قطر يزورون مراكز الماسونية في تل أبيب وغيرها من التجمعات السكانية اليهودية .. بالإضافة، تستضيف قطر أكبر القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة، وتربطها مع أمريكا معاهدات أمنية، ومن يرتبط مع أمريكا أمنيا يرتبط مع إسرائيل. ومجمل العلاقات القطرية مع أمريكا وإسرائيل لم تكن توحي بأن قطر سترفع راية الإسلام أو القومية العربية .. صحيح أن قطر قدمت دعما لغزة، ومن المتوقع أن تقدم لها مزيدا من الدعم، لكن ذلك يبقى ضمن البعد الإنساني

المرتبط بالخريطة الجديدة لفلسطين، ولا يصب في فكرة المقاومة ودعم المقاومين والتحرير .

ثانيا : الفلسطينيون هم الذين فتحوا الطريق أمام الأنظمة العربية لتجهر بعلاقاتها مع إسرائيل، وهم الذين قبلوا بداية المطالبة بدولة على الضفة الغربية وقطاع غزة فقط ، وهم ثاني من اعترف بإسرائيل من العرب بعد مصر .. ليس من حق الفلسطينيين الرسميين ومن والاهم الاعتراض على قطر، وإذا أرادوا ذلك فإن عليهم أن يغسلوا عن أنفسهم عار الاعتراف بإسرائيل أولا .. حتى إن الفلسطينيين لم يصروا على كتابة بند يلزم إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية في الاتفاقات مع إسرائيل، وتركوا الأمر فقط لتصريحات بوسائل الإعلام. لا توجد اتفاقية مع إسرائيل تنص على الالتزام بإقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة .. فضلا عن ذلك، قبل الفلسطينيون الحكم الذاتي تحت حراب الاحتلال، ويقومون باستمرار بالتنسيق الأمني مع إسرائيل مباشرة، الأمر الذي ربما لم تصله قطر بعد .. ومن يستمع إلى وسائل الإعلام الفلسطينية سواء كانت وسائل للسلطة أو للمانعة والمقاومة فإنه يجد تعبير الأراضي الفلسطينية يتكرر، والذي يعنون به الضفة الغربية وقطاع غزة .. كل وسائل الإعلام الفلسطينية تستعمل هذا المصطلح اعترافا منها بأن أرض عام ١٩٤٨ لم تعد فلسطينية. ومن الفلسطينيين من يريد أن يكون فصيحا أكثر من اللازم فيتحدث عن الضفة الغربية وغزة على أنهما شطرا الوطن. هناك قادة فلسطينيون من مختلف الأطياف يستعملون هذا التعبير لإثارة الوطنية الوهمية، شطر الله ألسنتهم وأخرسهم .

ثالثا : على المستوى العربي، تقدمت القمة العربية عام ٢٠٠٢ بمبادرة بيروت التي اعترفت بإسرائيل، وطالبت بإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران، أي على الضفة الغربية وغزة. وقد وافقت على المبادرة كل البلدان العربية بما فيها سوريا والسلطة الفلسطينية .. أي أن القمة العربية قد رسمت خريطة فلسطين والتي بثتها قطر في تحد واضح لمشاعر كل العرب والمسلمين الذي يرفضون التنازل عن الوطن والمقدسات. وعموما، تعترف أغلب الأنظمة العربية بإسرائيل بطريقة أو بأخرى، والكل متفق على الخيانة، ولا يوجد أمامهم سوى الخيانة كمخرج لحل القضية الفلسطينية .. هم يريدون التخلص من القضية الفلسطينية، والإصرار على العجز لا يورث إلا التخلي عن الوطن بخطابات وطنية .

إجمالا، نحن في مأساة .. هذه مأساة لن يحلها إلا قوى تردع إسرائيل .. العالم يتغير، وقناعتي أن منطقتنا في طور التغيير.

**عبد الستار قاسم**

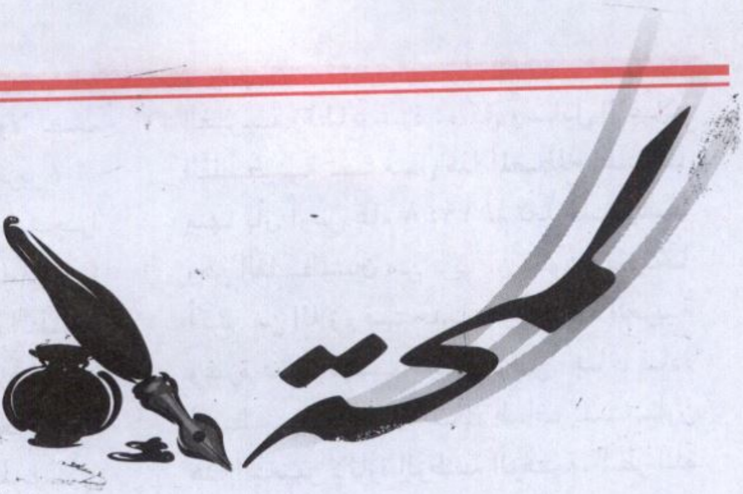

أ.د. حلمى القاعود

# قوائم الكنيسة: جريمة ضد المسيح والوطن !!

(١)

تمثل قوائم الكنيسة التي حملت أسماء مرشحين بأعينهم يرضى عنهم الكهنة، مع حث الأتباع على التصويت لها بكثافة، جريمة ضد المسيح عليه السلام وتعاليمه التي تحض على المحبة والتسامح، كما أن هذه الجريمة تؤكد على استمرار التمرد الطائفي في التخلي عن واجبه الروحي في الوعظ والإرشاد، والتمسك بالسلطة الزمنية التي جعلت من الكنيسة دولة داخل الدولة وهي جريمة أخرى ضد الوطن.

لقد حاولت الكنيسة منذ انهيار الحليف الاستراتيجي أعني نظام الفساد والقهر البائد أن تحول دون أن يحظى هذا الوطن بالحرية أو يعرف طريقه إلى الديمقراطية، أو يصل إلى حقه في التعبير عن دينه وشريعته، فجندت أتباعها وخصوم الإسلام، وتلاقى هواها مع هوى شياطين الإنس في الداخل والخارج، لإفشال الثورة، ومنع الشعب من التعبير عن إرادته في العدل والمساواة والكرامة، ولم تكف عن العمل من أجل ذلك منذ بداية الثورة حتى الآن، ولا نعرف ماذا ستفعل غدا بعد أن خرجت جموع الشعب في مشهد حضاري غير مسبوق تسعى إلى صناديق الانتخابات التشريعية تختار من يمثلها ويعبر عنها ..

للأسف الشديد التزم الإعلام الصربي في مصر الصمت تجاه قوائم الكنيسة، وتجاهل مخاطرها ومضمونها الانعزالي الانفصالي، ومن تناولها تكلم عنها باستحياء وصوت خافت، مقدما لكلامه بإدانة ظالمة ومتحاملة على المسلمين، وكأنه لا بد حين يشيرون إلى بعض الجرائم الفاقعة للمتمردين الطائفيين من إدانة الإسلام والمسلمين !

في استفتاء ١٩ من مارس ٢٠١١م على التعديلات الدستورية، كان المتوقع أن تمضي عملية التصويت وفقا لما كان يجري من قبل، حيث تذهب أقلية من الناس، وتقوم الداخلية بتسويد الأوراق وإعلان النتيجة وفقا لهواها، بيد أن ثورة ٢٥ يناير، وإشراف القضاء إشرافا كاملا على عملية الاستفتاء جعل الناس يذهبون إلى لجان الاقتراع بكثافة غير

مسبوقة، ويقفون في طوابير طويلة انتظارا لدورهم حتى يعبروا عن رأيهم في بطاقة التصويت، ثم إن وجود القضاء، مع تراجع دور الداخلية ووجود عناصر القوات المسلحة في حراسة لجان التصويت، جعل المسألة تأتي على غير المتمردين الطائفيين وحلفائهم !

قبيل الاقتراع على التعديلات الدستورية قام بعض كهنة الكنيسة بتوجيه الناخبين النصارى إلى التصويت السلبي في الاستفتاء على أساس أن الموافقة على التعديلات تعني الموافقة على استمرار المادة الثانية من الدستور التي تقضي بإسلامية الدولة وأن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، وهو ما لا تريده الكنيسة، فهي تسعى إلى ما يسمى علمنة الدولة، واستمرار الكنيسة بوصفها دولة داخل الدولة، وحرمان الشعب المصري في أغلبيته الساحقة من التعبير عن دينه وعقيدته .. وحشدت الكنيسة القبطية ورجل الأعمال نجيب ساويرس، النصارى للتصويت بـ "لا" على التعديلات الدستورية، وقامت بعض الكنائس بتخصيص حافلات لنقلهم إلى مراكز الاقتراع للتصويت ضدها، بعد التشديد على ذلك من قبل رجال الدين الأقباط الذين أعطوا أوامر مباشرة برفض التعديلات، بزعم أنها جاءت "مفصلة" على مقاس "الإخوان المسلمين"..

ويوم الاستفتاء أكد أحد أعضاء سكرتارية البطريرك المرافقين له أنه صوت بـ "لا" لكنه لم يفصح عن ذلك حتى لا يقال إنه يؤثر على إرادة أتباعه . وكشفت مصادر بالمقر البابوي أن الكنائس الأرثوذكسية أقامت قداساً خاصاً لحث الأتباع علي التصويت بـ "لا" بمناسبة "عيد الصليب"، الذي وافق الاستفتاء على التعديلات الدستورية، وقد احتشد الآلاف منهم داخل اللجان منذ الساعات الأولي للتصويت بـ "لا" على التعديلات، مؤكدين أن تعليمات كنسية صدرت إليهم برفض التعديلات الدستورية، بزعم أنها تصب في مصلحة "الإخوان المسلمين" فقط، ولا تحمل أي مكاسب لهم، ولم تستجب لتطلعاتهم برفض المادة الثانية من الدستور، وبدا لافتا انتشار مجموعات من شباب الكشافة النصارى داخل مقار الاستفتاء بالعديد من اللجان لتحفيز أتباع الكنيسة على التصويت بـ "لا"، كما حاولوا إقناع عشرات المسلمين بالتصويت بـ "لا" أيضًا .. وفي منشأة ناصر، باشر رجال الدين النصارى عملية الدعاية المضادة للتعديلات بأنفسهم، من خلال استخدام سيارات في عملية التنقل بالمواقع المختلفة لحض أتباعهم على التوجه إلى مراكز الاستفتاء والتصويت بـ "لا" على التعديلات. وظهر عدد من النصارى أمام لجان الاقتراع يرفعون شعار "لا لتعديل الدستور لأنه سيدمر الوطن".. وعندما اقتربت مندوب جريدة "المصريون" من أحدهم لسؤاله عن سر رفضه للتعديلات، رد قائلاً : "أنا معرفش وأنا شايل اللافتة دي علشان سيدنا ميزعلش" .. ويقصد بسيدنا بطريرك النصارى ؛ رئيس الكنيسة الأرثوذكسية .

كما قام النصارى باستخدام "التوك توك"، للدعاية ضد التعديل الدستوري، حيث عمد عدد كبير منهم إلى دعوة المواطنين بالمنطقة التي يوجد فيها أعداد كبيرة منهم بالتصويت ضد التعديلات، بزعم أنها ليست في مصلحة الوطن، وقاموا بتوزيع أعلام مصر وأيضا نسخًا مصغرة من الإنجيل على أتباعهم .. وفي منتصف النهار، انضم إليهم عدد من أعضاء حزب "الجبهة الديمقراطية" و"الجمعية الوطنية للتغيير" وقاموا بتوزيع أعلام على الناخبين أمام اللجان، وطلبوا منهم التصويت بـ "لا".

(٢)

كانت الكنائس المصرية الثلاث قد أعلنت أنها ستصوت بـ"لا" مؤكدة أنها ترفض التعديلات الدستورية بدعوي أنها مجرد ترقيعات وليست تعديلات داعية إلي المشاركة بقوة في الاستفتاء ولكن بالتصويت بـ "لا".

وقال القمص عبد المسيح بسيط كاهن كنيسة العذراء في مسطرد قبل أسبوع من الاستفتاء : "لابد أن نخرج من بيوتنا لرفض التعديلات التي يدعو لها "الإخوان المسلمون" (؟!) لأنها متفصلة على مقاسهم، كلنا نقول من سن ١٨ سنجد خانة خضراء "سيبوها" وخانة أخري سوداء ندون عليها "علامة صح".

كما أطلق الأب متياس كاهن كنيسة السيدة العذراء والبابا كيرلس بعزبة النخل نداءً لجميع رعايا الكنيسة القبطية برفض التعديلات مؤكدين أنها تخدم فكر "الإخوان". وعبر الأب متياس عن قلقه من احتمال أن يهيمن الإسلاميون و"الإخوان" على الانتخابات البرلمانية تمهيدا لتشكيل الحكومة والدعوة لإقامة الخلافة الإسلامية (؟!)، وطالب بوضع دستور جديد وإتاحة مزيد من الوقت أمام القوى السياسية غير الإسلامية لتجميع صفوفها والتواجد في الشارع. وأضاف الأب متياس : إن كل شخص حر في رأيه لكن دوره بوصفه رجل دين مسئول عن إنارة الطريق أن يقول للناس إن هذه التعديلات تخدم فكر "الإخوان". وأعلن أنه يرى ضرورة التصويت بـ "لا"، لأن مثل هذه التعديلات لا تصلح لبناء دولة مدنية حديثة وهذا ليس رأي النصارى وحدهم لكنه رأي كل مصري معتدل يريد دولة مدنية (؟!).

كما شهدت المنتديات النصرانية ومجموعات "الفيسبوك" حشداً غير مسبوق للكتلة النصرانية لتوجيهها للتصويت برفض التعديلات الدستورية، بزعم أنها تخدم التيار الإسلامي الذي أعلن موافقته علي التعديلات "إخوان ووسط وسلفيين"، بعكس التيار التقدمي الذي تميل إليه قيادات الكنائس.

كان الكاهن المسئول في قيادة الكنيسة يحث النصارى شبابا وشيوخا نساء ومرضى حوامل ومصابين على أن يذهبوا إلى لجان الانتخاب والتصويت بلا، لأن التصويت بنعم سيأتي بالإسلاميين .. انطلاقا من أن الذين سيذهبون إلى اللجان هم مجموعات العلمانيين، ومعهم أتباع الكنيسة، فتكون النتيجة رفض التعديلات (راجع : الصحف اليومية والمصريون الإلكترونية ٢٠١١/٣/١٩)، ولكن هذا التوجه الغريب من قيادات التمرد الطائفي في الكنيسة كان دافعا للطرف الآخر أن يذهب إلى الانتخابات، وأن يخلف ظن المتمردين الطائفيين بوجوده المكثف لأول مرة دفاعا عن دستورية الدولة، وتكون النتيجة موافقة ساحقة على التعديلات الدستورية تجاوزت ٧٧٪ من مجموع الأصوات.

المفارقة أن إمبراطورية الإعلام الصربي التي تهيمن عليها الكنيسة قلبت الأمور، وجعلت من يسمونهم السلفيين وراء الدعوة للتصويت بالموافقة نكاية في النصارى، وتعبيرا عن التشدد والتطرف ورفض الآخر إلى آخر الصفات الممجوجة التي يرددها رموز الإعلام الصربي المعادي للإسلام والمسلمين، بينما كانت الكنيسة وأتباعها هم الذين أعلنوا الحرب على إسلامية الدولة، والحشد لعدم الموافقة على التعديلات الدستورية.

رأينا بعد ذلك محاولات تعطيل الانتخابات التشريعية، والدعوة إلى تولي العسكريين الحكم لمدة ٣ سنوات أو إلى الأبد، وقد جندت الكنيسة أتباعها من الشيوعيين

الحكوميين ومجموعات الليبراليين والماسون والعلمانيين والمرتزقة الذين ساندوا النظام السابق ؛ لرفض التعديلات الدستورية بعد إقرارها، وصياغة الدستور أولا، أو صياغة وثائق ملزمة فوق الدستور يلتزم بها مجلس الشعب المنتخب بعد الثورة بمعرفة بعض الموالين لهم في مجلس الوزراء أو جهات نافذة، وخاض الفرقاء السياسيون المعادون للإسلام وخصومه معارك عديدة على شاشات التلفزة وأنهار الصحف وفي المنتديات المختلفة، فضلا عن المليونيات والتظاهرات والاعتصامات لإثبات الوجود، ومحاولة هزيمة الأغلبية الإسلامية وحرمانها من المشاركة في الحياة السياسية .

بالطبع كان الصوت العالي للكنيسة وخصوم الإسلام في إمبراطوريتهم الصربية الإعلامية، كما كانت هيمنتهم على كثير من مفاصل الدولة سياسيا واقتصاديا وثقافيا وإعلاميا سببا في جعل كلمتهم أعلى صوتا، وأكثر ضجيجا، بل أكثر وقاحة حين جعلوا الإسلام مصدر رعب وخوف وقهر لأبناء الوطن والشعب، وما أكثر الذين قالوا إنهم سيهجرون مصر إذا نجح الإسلاميون في الانتخابات أو حكموا البلاد !..

وعندما تحركت أغلبية الشعب في مليونية ١٨ من نوفمبر ٢٠١١، لترد على من يحاولون مصادرة إرادته، وتنصيب جهات أو أجهزة تفرض إرادتها فوق إرادة الشعب، رأينا المنافقين والأفاقين من أنصار الديكتاتورية يزعمون أن المليونية استعراض للقوة، واستعلاء من جانب الحركة الإسلامية على بقية القوى، مع أن هذه المليونية أسقطت ورقة ما يسمى المبادئ فوق الدستورية، ودفعت المجلس الأعلى للقوات المسلحة لتحديد موعد نهائي لتسليم السلطة، والتأكيد على إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها .

وحين بدأ الاستعداد الفعلي لإجراء الانتخابات، قامت قيامة الكنيسة وأتباعها وإمبراطورية الإعلام الصربي، لتغيير النتائج بأي ثمن، وتشويه صورة الإسلاميين، كي لا يكون للإسلام وجود على أرض الواقع، وظهرت فكرة قوائم الكنيسة، وتوجيه النصارى لانتخاب قوائم بعينها، وأشخاص بأعينهم موالون لها، معادون للإسلام والمسلمين !

(٣)

بداية القيامة الكنسية ضد المسيح عليه السلام والوطن ؛ ما قاله زعيم دولة التمرد في عظاته الروحية وتصريحاته السياسية حول الانتخابات التشريعية الحالية، حيث وجه النصارى إلى اختيار من يدافع عنهم، ويحبهم، وقال لهم : "خليكم رجالة واذهبوا للانتخابات لكي يكون لكم حضور حقيقي ومشاركة حقيقية"..

كما طالب في خلال عظته الأسبوعية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية عقب تماثله للشفاء من "نزلة برد" ألمت به ؛ الكهنة والأساقفة بتنظيم عملية "التصويت" في الانتخابات المقبلة ومساعدة الأبناء الطائفة للإدلاء بأصواتهم .

ورفض "التذرع" بـ "الحزن" علي ضحايا ماسبيرو لمقاطعة الانتخابات، لافتاً إلي أن الحزن لم يمنع من "حفلات الخطوبة والزواج" .

وحذرهم من مقاطعة الانتخابات، مشيراً إلي أن عدم ذهابهم إلي الصناديق سيدفع بعض التيارات (يقصد الإسلاميين) إلي ترديد عبارة "اخبطوا دماغكم في الحيط، والانتخابات هتتعمل هتتعمل" (كأنه كان لا يتوقع إجراءها !) .. ووصف مشاركتهم في الانتخابات - كما يزعم - بأنها "تحفظ التوازن بين الاعتدال والتطرف" .. وقال :

"عـايزكم تعطوا أصـواتكم، لمن يهـتم بكم مقصدش الأقباط، وإنما يهمني أن تنتخبوا المسلم الذي يحبكم ويدافع عنكم" (بوابة الوفد ١٠/١١/٢٠١١م) .

وقد نشرت جريدة "اليوم السابع" الموالية للكنيسة خبر قيام عدد من القساوسة بإعداد قـوائم بأسـمـاء المرشحين (المفـضلين) لدى الكنيسـة، وذكر رئيس الجريدة أن هذه القوائم تفـتح بابـاً جـديداً من أبواب الخلط بين الدين والسـيـاسـة، وبين مـا يريده الناس ومـا يقـرره رجال الدين .. وقد جـاء كلام رئيس التحرير في سيـاق إدانته للجانب الإسلامي كـالعـادة حـيث أشـار إلى أن الكنيـسـة تعـالج الخطأ بخطأ، فإذا كان الكهنة ينتقدون علناً استغلال منابر المساجد في الدعـاية للتـيـار الإسـلامي والهجوم على الأحزاب المدنيـة، فلا يجوز أن تكون الكنائس مصدراً لتفضـيـل أسمـاء على أسمـاء، وقـوائم على قـوائم، مما ينذر باتسـاع تدخل الدين في السـيـاسـة، وتوجـيـه إرادة الناخبين على نحو غير مقبول (اليوم السابع ٢٨/١١/٢٠١١م) .

وقد نشرت الأهرام في ٣٠/١١/٢٠١١م تحقيـقا بعنوان : "الأقبـاط : شاركنا لمواجهـة شبح الدولة الدينية المتشددة !" يحمل المعاني التي تشيـر إلى مناهضة إسلامـيـة الدولة تحت دعاوى ما يسمى الدولة الدينية، والتشدد!

وفي تحد صارخ لمشـاعـر غـالبـيـة الشـعب المصري أبدى المليـاردير الطائفي المتعصب إياه اشمئزازه من الدين الإسلامي وقـال في حواره مع إحدى القنوات الكندية : "إن مـصـر دولة مـحكومـة بالدين وتحـديدا الدين الإسـلامي وبوصفي مسيحيا سأشعر بعدم الارتياح لذلك" ثم دعـا الأمـيـركان إلى التدخل صـراحـة فى الشـأن الداخلي المصـري وتقديم الدعم اللازم للأحزاب الليبـراليـة والقيـام بما أسمـاه "الدور الاستباقى" للسيطرة على الربيع العربى الذي أطلق عليه "الفوضى" نتيجة وصول الإسلاميين إلى الحكم عبـر انتـخابات حرة ونزيهـة معللا ذلك بالخـوف من الدولة الدينيـــة .. وقـــال متـصنعـا الأسى : "المشكلة أن الغرب يتفرج ولا يفـعـل شـيـئـاً"، وأشـار إلى أنه اتصل بمؤسسات رسمية غربية وأخبرهم بهذا المضمون ولكنهم خيبوا ظنه، وقـال إنهم دعـاهم لفرض مبـادئ الأمم المتحدة وحقـوق الإنسـان على مصر، كما دعـاهم إلى الإسهام في دفع فاتورة مـا سمـاه "الصـراع مع الإسـلامـيـين" لأنه لا يستطيع دفع فاتورة دولة كاملة وحده .. وقـال كـلامـا رخـيـصـا عـن تمويل قطر والسـعـودية للإسـلامـيين، ثم هدد بأنه فى حـال فـوز الإسـلامـيين فى الانتـخـابات القـادمـة فـإنه سيعمل على حشد المصريين ودفعهم للحرب من أجل الدولة المدنيـة !! واسـتـدرك قـائلا : "إنها حرب قانونية بكل تأكيد" (انظر الرابط التالي :
http//degree-online-engineering.blogspot.com/2011/11/naguib-sawiris-calls-for-western.html
والمصريون ٣٠/١١/٢٠١١م) .

ولا شك أن مـوقف هذا المليـاردير الذي يسوّق منتجاته الاستهلاكية لملايين المسلمين

المصريين بالدرجة الأولى، ويتحرك بحرية كاملة، ويتمتع بامتيازات لا تتوفر لكثير من المسلمين المصريين، ويمثل الذراع الاقتصادية للتمرد الطائفي ؛ فضلا عن موقفه البغيض من الإسلام والمسلمين ..

هذا الموقف يمثل حالة من التطاول والإفتئات على الوطن، ومخالفة للقانون والأعراف السائدة> وطعنًا للشعب فى ظهره، وخاصة حين يستدعى الغرب الاستعمارى للتدخل فى شئون مصر من أجل الحيلولة دون نجاح المسلمين !

وقد دفعت قوائم الكنيسة ناشطا حقوقيا - يقف في الجانب الليبرالي وهو حافظ أبو سعدة مرشح الدائرة الثامنة لانتخابات مجلس الشعب بالقاهرة - إلى إعلان انسحابه من الكتلة المصرية (تحالف أحزاب الكنيسة) مع استمرار خوضه الانتخابات مرشحا فرديا في الدائرة ذاتها ..

وقال أبو سعدة - في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط - إن انسحابه جاء بعد إعلان الكنيسة المصرية قائمة تتضمن عدة مرشحين منهم عدد من الكتلة المصرية وآخرون كانوا أعضاء في الحزب الوطني المنحل، بالإضافة إلي بعض المرشحين الآخرين ومطالبتها للناخبين بالتصويت لهذه القائمة .. (الأهرام ٢٧/١١/٢٠١١) .

إن التعصب المقيت ضد الإسلام والمسلمين بهذه الفجاجة، ثم ظهور ممارسات عملية تعبر عنه في أثناء انتخابات اليوم الأول للانتخابات ١١/٢٨ يؤكد على أن التمرد الطائفي يقود حربا غير خلقية ضد تعليمات المسيح عليه السلام الذي يدعو إلى المحبة والتسامح، وضد الوطن الذي يسعى المتمردون إلى إشعال النار فيه بتمزيقه، وإضرام الفتنة في أرجائه، بالمخالفة لقواعد المواطنة وقيم المشاركة .

(٤)

في قنبلة من العيار الثقيل ألقاها السيد البدوي رئيس حزب الوفد، كان ملخصها : "الكنيسة" خالفت وعودها بمنح "الوفد" أصوات النصارى ! كان السيد البدوي عضوا رئيسا في التحالف الديمقراطي الذي قاده حزب الحرية والعدالة مع مجموعة من الأحزاب الأخرى، ولكن بعد فترة تلقى رسالة من المسئول عن ملف النصارى بالكنيسة، تتضمن وعوداً بالحصول على أصواتهم، فى حال انسحابه من التحالف الديمقراطي، وعقّب البدوي قائلاً "انسحبنا ولم يحدث شيء"، منتقداً توجيهات الكنيسة للنصارى بالتصويت لقوائم بعينها! (اليوم السابع، أول ديسمبر ٢٠١١) .

بلا ريب فقد كانت خديعة الكنيسة للبدوي مؤلمة وقاسية حيث تراجع الحزب بصورة ملحوظة، لأن الكنيسة وجهت أتباعها كي يصوتوا لحزب ساويريس الذي يقود مجموعة من الأحزاب التي تدعو إلى العلمانية وفصل الدين عن الدولة ! وبالفعل فإن حزب ساويرس ومن معه ويسمى التكتل المصري حقق نجاحات فاقت ما حققه حزب الوفد مع أن عمره قصير وتم تشكيله بعد ثورة ٢٥ يناير !

وقد رصدت جريدة "المصريون" ٣٠/١١/٢٠١١م، وجود نصارى وسط الناخبين يقومون بتحفيز الناخبين المسيحيين على اختيار "الكتلة المصرية"، كما ارتكبت الكتلة مخالفة جديدة بإرسال رسائل على أرقام "موبينيل" التي يملكها ساويرس ؛ تحفز المصريين على انتخاب الكتلة ورمزها العين فى اليوم الأول من الانتخابات .

وبالإضافة إلى ذلك ؛ فقد ضبطت قائمة تم توزيعها على النصارى للتصويت لصالح مرشحين بعينهم من أحزاب الكتلة المصرية

وفى مقدمتها حزب المصريين الأحرار .. (حزب ساويريس)، ونشط شباب الكشافة النصارى أمام اللجان الانتخابية لتعريف الناخبين ببياناتهم، كما قامت مجموعات بتفقد الأسر النصرانية لحثّها على المشاركة فى الانتخابات لدعم التحول الديمقراطي بعد ثورة يناير .

وقد اتهم بيان للحملة الانتخابية لحزب "الحرية والعدالة"، بالدائرة الأولى بالقاهرة ؛ عدداً من القساوسة بمنطقة شبرا بأنهم "انتهكوا قواعد الدعاية الانتخابية" .. وقال إن رجال الدين المسيحيين حضروا منذ الصباح الباكر أمام اللجان ودعوا المواطنين إلى التصويت لصالح قائمة الكتلة المصرية وحزب "المصريين الأحرار" الذي أسسه رجل الأعمال نجيب ساويرس .

وأضاف البيان : إن عددا من القساوسة وُجدوا بالقرب من لجنة مدرسة باحثة البادية فى شبرا، وبدءوا توجيه المواطنين للتصويت للكتلة المصرية وحزب المصريين الأحرار !

وأصدرت الجماعة الإسلامية بأسيوط "بيانا" تحت عنوان عاجل إلى من يهمه الأمر، وقال البيان : "إن الكنيسة تدعم مرشحي الكتلة المصرية ضد المرشحين الإسلاميين فى تعصب صارخ ضد الإسلاميين" .

وأضاف البيان، أن البابا شنودة، أصدر تعليماته لكل الناخبين الأقباط بالتصويت لصالح أحزاب الكتلة المصرية التي تضم حزب التجمع والمصريين الأحرار الذي يقف وراءه نجيب ساويرس .

وفى أسيوط، قام مرشح حزب الوسط بالدائرة الثانية مركز منفلوط بأسيوط حامد على بابا بتقديم طعن على عمليات التزوير التي يقوم بها الموظفون باللجنة لصالح قائمة "الكتلة المصرية"..

وأوردت الأخبار أن ٤٥٠٠٠ من أقباط المهجر المعروفين قاموا بالتصويت لمرشحي الكنيسة، وصرحوا بأن ذلك تنفيذ لأوامر البابا شنودة .

لوحظ أن ما فعلته الكنيسة من تدخل سافر في الانتخابات لصالح تكتل ساويرس، وضد التيار الإسلامي ؛ لم يلفت نظر الإعلام الصربي الذي يؤازر الكنيسة . ولكن هذا الإعلام المنحاز يصطاد بل يختلق حوادث هامشية ضد الحركة الإسلامية ويضخمها ويلح عليها، ويهول من صعود الإسلاميين ليثير الفزع والرعب في قلوب المصريين، محاولا ضمنا إقناع الشعب بالديكتاتورية بدلا من الديمقراطية، فضلا عن التشويش على الانتخابات ومحاولة إلغائها كما فعل عدد من مرشحي كتلة ساويرس، هم عماد جاد ويوسف نعيم وباسل محمد كامل، حيث طلبوا من اللجنة العليا للانتخابات إعلان بطلان صناديق الانتخابات فى دوائرهم واعتبارها كأنها "لم تكن" !

لقد بدأت الكنيسة بمحاربة التعديلات الدستورية لتمنع تضمين الدستور الجديد المرجعية الإسلامية، وأسهمت بصورة بغيضة في تجنيد أتباعها والإعلام الصربي كافة لتعطيل الانتخابات، بدعوى الدستور أولا، ثم عن طريق ما يسمى الوثيقة فوق الدستورية أو وثيقة المبادئ الدستورية .. وأخيرا "قوائم الكنيسة" وما تبعها من ممارسات، وصلت إلى حد خديعة حزب الوفد ودفعه للانسحاب من التحالف الديمقراطي مقابل أصوات النصارى، ولم تتورع الكنيسة عن منح هذه الأصوات إلى حزب ساويرس أو تكتل ساويرس الذي يخدم الكنيسة بكل إخلاص وقوة .

ترى هل يتوقف التمرد الطائفي عند الانتخابات الطائفية أم يواصل مسيرة الكيد والأذى والإساءة إلى المسيح والوطن ؟

## قناص التحرير !

"في عينه .. في عينه .. جدع يا باشا !"

كان هذا هتاف عساكر الأمن المركزي للضابط الشاب الذي أطلق رصاصة مطاطية فدخلت في عين أحد المتظاهرين في شارع محمد محمود باشا من جهة ميدان التحرير، عقب مليونية ١٨ نوفمبر !

كان الضابط وهو برتبة ملازم أول، واقفا في الشارع المذكور مسلحا ببندقية يستخدمها ضد المتظاهرين وهو يتقدم بضع خطوات للأمام ويطلق الرصاص أكثر من مرة في اتجاه المتظاهرين ويستدير للخلف، بينما يهنئه بعض زملائه على دقة التصويب .

وفي ميدان التحرير، كان دوي طلقات الشرطة لليوم الخامس على التوالي، وعلى إيقاعه يرفع المتظاهرون صورة لشخص يرجح أنه أحمد حرارة، البطل الجديد للثورة المصرية الذي دفع عددا من النشطاء إلى استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) لإطلاق "الحملة المصرية لمواجهة بلطجية الأمن".

كان أحمد حرارة، وهو طبيب أسنان في الحادية والثلاثين من عمره، فقد إحدى عينيه في ٢٨ يناير الماضي في أثناء الثورة التي انتهت بإسقاط النظام الفاسد البائد .. وأدت طلقة خرطوش إلى نزع عينه الأخرى لدى مشاركته في التظاهرات يوم السبت الماضي ٢٠١١/١١/١٩، وبات الآن يحمل ضمادتين الأولى فوق العين اليمنى مكتوب عليها "٢٨ يناير" والأخرى فوق العين اليسرى مكتوب عليها "١٩ نوفمبر".

الحدث ليس بسيطا ولا هينا، ولكنه كارثة مركبة .. الضابط الشاب يرتكب جريمة مروعة، وبدلا من حماية المتظاهرين بحكم وظيفته التي تقضي بتأمين الناس، إذا به يتحول إلى مجرم يُفقد مواطنا مكلفا بحمايته إحدى عينيه ؛ ما يعني أن فلسفة وزارة الداخلية مازالت تمضي في طريقها المظلم الذي ورثته عن نظام الكونستبلات الإنجليز، وهو أن الشعب عدو الشرطة، وتجب هزيمته بوسائل القتل والتعذيب والقمع المتاحة، وكان من المفترض أن يتعلم رجال الأمن في بلادنا من درس الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١، يوم عيد الشرطة وما جرى فيه، حين انتصر الشعب وأودع الجلادين والقتلة أقفاصا حديدية ليشاهدهم العالم وهم يخضعون لسيف العدالة ! ولكن يبدو أنهم لم يتعظوا بعد !..

أما الجنود المساكين الذين هنئوا الباشا على تصويبه المحكم في عين المواطن البريء، فما زالوا يتعاملون مع "الباشا" الصغير بمنطق العبيد الذين يجب أن يبتهجوا لأن سيدهم المدلل قد أحرز تفوقا في إجرامه وسلوكه المشين ضد مواطن قد يكون شقيقا لواحد منهم أو قريبا له، ولكن منطق العبودية الذي ما زال سائدا في بعض الأجهزة أو معظمها إذا شئنا الدقة يجعل الجنود المساكين يتجاهلون قيمة الضحية ومدى انتسابه إليهم أو إلى الرابطة الإنسانية !

في الثورة المتجددة قام الأمن بتوجيه ضربات موجعة للشعب الغاضب، واستخدم الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع بكثافة وجرأة واستمرار وهمة لم تُعرف على مدى تسعة أشهر .. لقد ترك البلطجية واللصوص والمفسدين في الأرض يسرحون ويمرحون ويرتعون وينهبون دون أن يقترب منهم، مع أنه يعرفهم بالاسم، ويستطيع - لو أراد - أن يجمعهم في نصف ساعة بدءا من أسوان إلى الإسكندرية، ولكنه لم يفعل أبدا، فقد أعلن استقالته منذ ثورة يناير، واكتفى بصرف مرتباته وامتيازاته واتهام الناقدين لمسلكه بأنهم يريدون إسقاط الدولة .

المفارقة أن الهمة التي أبداها الأمن وهو يضرب الشعب في التحرير، دفعته إلى تقديم أسوأ النماذج البشرية المتوحشة، وهي تتعامل مع جثث الشهداء، حيث كان الجنود يلقون بها في قلب الزبالة، أو يدوسون فوقها بدلا من حمايتها ونقلها إلى مثواها بما يليق بكرامة الإنسان الذي كرمه رب العباد، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا !.. هناك قناص آخر لا تقل جريمته عن جريمة هذا الضابط الشاب الذي فقأ عين المواطن البريء وتلقى التهنئة من جنوده العبيد، هذا القناص هو المسئول غير المسئول الذي أشعل النار في الوطن كله بما يسمى وثيقة المبادئ فوق الدستورية أو المبادئ الحاكمة للدستور، وطرحها في وقت حساس تستعد فيه البلاد لتخطو أولى خطواتها نحو الحرية الحقيقية بانتخاب مجلس تشريعي يقود الوطن إلى الاستقرار والبناء واستدراك ما خسرته الدولة على مدى عقود مضت اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

المسئول الحقيقي هو الذي يفكر قبل أن يخطو، ويلجأ إلى التشاور والتفاهم قبل أن يعلن على الناس ما يريد أن يفعل، ولكن صاحب الوثيقة لم يبال بأحد وطرح وثيقته من أجل هدف حزبي رخيص هو حرمان الأغلبية من التعبير عن رأيها، وامتلاك مقدراتها والمشاركة في بناء مستقبلها .. لقد أراد خدمة الأقليات الثقافية والأيديولوجية وبعض أجهزة الدولة على حساب بقية الأجهزة، ومنحها وضعا استثنائيا يتيح لها أن تكون فوق الشعب وفوق الدستور، ولم يكتف بذلك بل تحدث باستعلاء غير مقبول عن معارضي سلوكه، وزعم أن وثيقته إلزامية ولن يتم تغيير شيء فيها، ولم يعبأ بالملايين التي خرجت في العاصمة والمحافظات ترفض فعلته الشاذة، المعاكسة لإرادة الشعب، وفي الوقت نفسه سكت من يديرون البلاد عن المسألة ولم يحاولوا ردعه أو إيقافه أو شرح وجهة نظرهم على الأقل .

ثم كانت الطامة الكبرى بإخلاء ميدان التحرير من بضع عشرات من المعتصمين عنوة، وبطريقة لا تعرف للتفاهم أو التفاوض طريقا، مما أدى إلى مضاعفات كانت نتيجتها أكثر من أربعين قتيلا، عدا مئات الجرحى والمصابين، وأضحى الأمر يشبه من أراد التخلص من برغوث فأحرق اللحاف، أو أحرق السرير كله، ما جعل الموقف كله مريبا ومشكوكا في دوافعه، وصار السؤال : لماذا لم يتركوا المعتصمين في حالهم ؟ وماذا سيحدث لو أنهم بقوا أسبوعا أو عشرة أسابيع دون أن يعطلوا المرور أو مصالح الناس ؟

بدا الأمر حربا أهلية شبّت لسبب غير مفهوم، ولا يعرف أحد متى تنتهي أو يتوقف نزيف الدم فيها، ولم تُجْد المناشدات والبيانات والرجاءات أن يترفق أبناء الوطن ببعضهم، وأن يتقوا الله في أنفسهم، وأن ينظروا إلى الأمام كي يتغلبوا على الشقاق والخلاف، ولكن الشاشات التلفزيونية تعرض صور الكر والفر، وإطلاق الرصاص الحي والمطاطي والخرطوش وقنابل الغاز المسيل للدموع والغاز المحرم دوليا، الذي يصيب المتظاهرين بالتشنج وهياج الأعصاب والرعشة، لدرجة أن وصفه البعض بغاز الخردل، والعجيب أن وزارة الداخلية تنفي أنها أطلقت رصاصا أو غازا محرما، وكأن ما يجري أمام أعيننا مجرد مزحة يقوم بها بعض الممثلين على مسرح هزلي وليس في ميدان قتال حقيقي !

المسئول غير المسئول الذي أشعل النار في البلاد دون مسوغ ودون داع، اعتمد على الإمبراطورية الإعلامية التي تقلب الحقائق وتدلس، وتضع المسئولية في أعناق الأبرياء،

وتذيع كلاما رخيصا يتحدث عن مليونية "قلة الأدب" أو "جمعة قندهار"، أو "جمعة الأتوبيسات" أو غير ذلك من تعبيرات يخترعها أنصار الديكتاتورية، وخدام الاستبداد في كل زمان ومكان .

إن الاعتماد على البروباجندا الدعائية لن يحقق للأقليات المعادية لإرادة الشعب أي نصر سياسي أو مكاسب سياسية، لأنهم معزولون عن الشارع ومتطلباته واحتياجاته، وقانعون بالمماحكات الليلية على شاشات البرامج التلفزيونية وأعمدة الصحف السيارة، في تسويغ أفكارهم الأنانية، ورؤاهم التسلطية، وتصوواتهم التي لا تعرف التسامح وقبول الأغلبية بمعتقداتها وأفكارها وطموحاتها .

لقد تسبب أنصار الديكتاتورية في إطالة أمد الفترة الانتقالية، وسقوط المزيد من الشهداء والمصابين في ميادين الاحتجاج والتظاهر والاعتصام، ثم إنهم دفعوا إلى كثير من الوقفات الفئوية، وكان في إمكانهم وهم الذين يملكون السلطة والتنفيذ حل كثير من المشكلات، وإقناع الناس في شفافية ووضوح بحقيقة ما يجري، ولكن منهج الاستبداد هو منهجهم السائد الذي يتقنونه، وترسخه الرغبة الأنانية في الاستحواذ والامتلاك وعدم الرضا بإرادة الشعب أو أغلبيته الساحقة .

لقد أحسن المجلس العسكري بالاعتذار عما جرى، وحسبان الضحايا في التحرير والمحافظات شهداء، وعلاج المصابين على نفقة الدولة، وإجراء الانتخابات التشريعية في موعدها وتسليم السلطة إلى المدنيين في منتصف العام الجديد .

ولكن يبقى المطلب المهم وهو محاسبة وزارة الداخلية،وضرورة تصفيتها من العناصر الشريرة التي ما زالت مصرّة على السير في طريق الظلام، وإلغاء الجهاز الإرهابي الذي اكتفوا بتغيير اسمه ولم يتغير فعله، أعني جهاز أمن الدولة، فقد ثبت أنه لا يؤمن الدولة ولا يحميها بقدر ما يدمرها ويخربها .. وعلى أنصار الديكتاتورية والنظام الفاسد في كل المواقع أن يدركوا أن استمرارهم على الصورة السابقة على الثورة من المستحيلات مهما كانت إمكاناتهم وأعوانهم، لأن الشعب مصمم على نيل حريته وكرامته ولو طال السفر !

## العدو الأول للعالم المتحضر؟

كان موقفا نبيلا من جانب مية الجريبي الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي (يسار) حين صرّحت لوكالة فرانس برس عقب هزيمة حزبها في الانتخابات التونسية التي جرت مؤخرا لانتخاب الجمعية التأسيسية، حيث قالت : "هذا قرار الشعب التونسي، وأنا انحني أمام خياره وأهنئ من حازوا تزكية الشعب التونسي" .

وأضافت "سنكون دائما هنا للدفاع عن تونس الحداثة المزدهرة والمعتدلة" كما رأت أن البلاد بصدد عيش "منعطف تاريخي" .

السيدة الجريبي لم تكابر فيما جرى من حقائق على أرض الواقع، ولم تتهم الفائزين بالتمويل من جهات أجنبية، ولم تقم بهجاء حزب النهضة والإسلاميين، لأنها تعلم أن

الانتخابات كانت نزيهة، وأنها جرت في شفافية أمام العالم كله بما فيه المراقبون الدوليون، وأن إرادة الناس كانت هي الفيصل في الاختيار الذي تم .

في المقابل فإن هناك من يرى في اختيار الشعوب مستقبلا مظلما، ويعتقد أن هذه الشعوب جاهلة، وأنها لا تفهم في مسألة الديمقراطية، وأن اختياراتها للإسلاميين ستعصف بها وتقودها إلى الجحيم، وأن الديمقراطية لا تليق بها ! .

وهذه الرؤية التي تتبناها الأقليات الثقافية والأيديولوجية في مصر ؛ والتي ظلت تتولى المسئولية وتجلس على حجر النظام المستبد الفاشي طوال ستين عاما، لا تختلف عن الرؤية التي يتبناها كثير من الغربيين بما فيهم الأميركان والصهاينة، فالسيد "دانيال بايبس" الكاتب والأكاديمي المعروف مثلا، وصف انتصار النهضة في الانتخابات بأنه "وباء النهضة !"، ثم عرج على وصف الإسلام بأنه "العدو الأول للعالم المتحضر !" .. أما "شيلح عوفر" المحلل السياسي بجريدة معاريف الصهيونية، فيقول :"وفي نظر أغلبية الصهاينة لا يمكن أن يعرف العرب الديمقراطية .. إذ إن التنكيل الذي تعرض له القذافي، وفوز حزب النهضة في الانتخابات التونسية، هما دليل على مدى تخلف العرب .. لذا فإن من يتوقع نشوء أنظمة ديمقراطية في الدول العربية سيجد قبالته دولا أشبه بإيران .

إلا أن قيادة الاستخبارات العسكرية توقعت هذا الأسبوع أن يكون نموذج الحكم الإسلامي في الدول العربية أقرب إلى النموذج التركي الذي يمثل الإسلام المعتدل والبراجماتي والموالي للغرب، والذي يؤمن بدولة تستند إلى الشريعة الإسلامية، لكنه لن يكون نظاما متطرفا مثل نظام آيات الله" .

يعلق مونيكا ماركس طالب الدكتوراه في جامعة أكسفورد تعليقا على انتخابات تونس، وفوز حزب النهضة بقوله :"وبدلا من أن تقوم أحزاب المعارضة العلمانية مثل حزب التجديد بتطوير منابر قوية خاصة بهم، اقتصرت تقريبا على تركيز جهودها على حملة التخويف، والتلويح بشبح سيطرة الإسلاميين، وفرض الشريعة الإسلامية، على الطريقة الإيرانية" .. (الشروق ٥/١١/١١‏.٢) .

مشكلة الأقليات الثقافية والأيديولوجية في بلادنا أنها تسير على خطا العالم الغربي الصهيوني في النظر إلى الإسلام والإسلاميين، ولا تكتفي بذلك بل تريد فرض إرادتها على الأغلبية التي تؤمن بالإسلام دينا أو حضارة، لتغير عقيدتها أو ثقافتها، وتؤمن بالعلمانية أو الليبرالية أو الحداثة (يدللونها بتسميتها المدنية ضد الإسلامية وليس ضد العسكرية!) .

قد يكون مفهوما أن يقف دانيال بايبس من الإسلام والمسلمين موقفا عدوانيا لا مسوغ له إلا الروح الشعبية العدوانية الدفينة ضد الإسلام، ثم معطيات العلمانية والليبرالية والحداثة في الغرب، حيث أسقط الغرب من خلالها الرادع الخلقي، والضمير الإنساني، واتجه للاستعمار ونهب المستعمرات واستعباد أهلها، وكان عدوانه على الإسلام والمسلمين أمرا طبيعيا .

السيد بايبس (مواليد بوسطن ٩ سبتمبر ١٩٤٩) مؤلف ومؤرخ أمريكي متخصص في نقد الإسلام .. ومؤسس ومدير منتدى الشرق الأوسط (مركز أبحاث) وأيضا مؤسس كامبس وتش، وهي منظمة مثيرة للجدل تدعي نقدها للدراسات المتعلقة بالشرق الأوسط، لكن كثيرا من المثقفين والباحثين يصفونها بأنها منظمة لمضايقة الباحثين والعلماء الذين ينتقدون الكيان الصهيوني .. حصل على شهادة

الدكتوراه (١٩٧٨) من جامعة هارفارد، وقضى ست سنوات في الدراسة خارج الولايات المتحدة، منها ثلاث سنوات بمصر .. ويتحدث الفرنسية ويقرأ العربية والألمانية. قام بالتدريس في جامعة شيكاغو وجامعة هارفارد وكلية الحرب التابعة لبحرية الولايات المتحدة وهو قريب من الحكومة الأميركية وأجهزتها، ويقدم استشارات في شئون الشرق الأوسط لشركات المال والصناعة والخدمات والشهيرة، ولشركات المحاماة، ولروابط ونقابات المحامين، وللاتحادات التجارية، وهيئات ومؤسسات الحكومة الأمريكية، والمحاكم في كل من الولايات المتحدة وكندا .

بلغ من بغضه للإسلام وأتباعه كما يقول الدكتور إبراهيم عوض ؛ أنه يكرر فى مقالاته وكتبه أن ذلك الدين النبيل لا يمكن أن يقوم بينه وبين الديمقراطية أي تفاهم، ولأنه يهودي صهيوني متعصب يكره الإسلام والمسلمين لا يترك فرصة تسنح إلا ويهتبلها لتهييج الرأي العام والمسئولين فى أمريكا ضدنا ناشرا الكراهية فى كل سطر بل فى كل كلمة يحبرها قلمه، فإذا بها سم زعاف .

إنه منحاز على طول الخط والوقت للكيان الصهيوني، ويصور الفلسطينيين بأنهم شياطين لا يستحقون الرحمة، ويزعم أنه لا مكان فى الشرق الأوسط لدولتين : إحداهما صهيونية، والأخرى فلسطينية، وأنه لا سبيل إلى الأمن والسلام فى المنطقة وفى العالم إلا بمنع الفلسطينيين من إقامة دولة لهم وقطع الطريق عليهم كيلا يتمكنوا من ذلك، وإلا فلو وقعت الفأس فى الرأس وسُمِح لهم بإنشاء دولة فلن يكون هناك إلا أحد أمرين اثنين لا ثالث لهما: فإما دمرت تلك الدولة نفسها، وإما دمرت الكيان الصهيوني .

لا أريد أن استطرد في الحديث عن بايبس وأمثاله كثيرون في أميركا والغرب على تفاوت في درجة الكراهية ولكني أتساءل، لماذا تتعامل الأقليات الثقافية والأيديولوجية في بلادنا مع الإسلام مثل بايبس ؛ وربما أشد؟

لقد أضعنا تسعة أشهر منذ سقوط النظام الفاشي المستبد في جدل عقيم تثيره الأقليات الثقافية والأيديولوجية لتحول دون بناء ديمقراطي حقيقي، وتناست هذه الأقليات أن الاقتصاد المصري يتدهور، وعجلة الإنتاج لا تسير بمعدل طبيعي، والاحتياطي النقدي يوشك على النفاد بما يهدد بالإفلاس، فضلا عن تفشي الرعب الأمني الحقيقي أو المفتعل، الذي امتد إلى القري والمدن الصغيرة، وأجهزة الأمن مشغولة بمتابعة المؤتمرات والندوات والسياسيين لجمع المعلومات بعد أن تخلت عن واجبها في حفظ أمن الناس، والتصدي للمجرمين .. حتى المرور لم يعد له وجود في قائمة اهتمامات وزارة الداخلية، يستوي في ذلك القاهرة وعواصم المحافظات والمراكز !

بالطبع تتحرك الأقليات الثقافية والأيديولوجية لإزاحة الإسلاميين من المنافسة السياسية، وهذا أمر مستحيل لا يتحقق إلا بالقمع والعنف، وهو ما فعله النظام البائد على مدى ستين عاما، حيث أقام المحاكم الاستثنائية وفتح المعتقلات على مصاريعها، وأنشأ السجون في كل مكان، وفي النهاية لم يستطع أن يخرج الناس من دينهم، بل هيأ المجال لعنف دموي غريب ردا على عنفه واستبداده وفاشيته، وإذا كانت الأقليات الثقافية والإيديولوجية لم تتعظ بالماضي، وتريد قيادة البلاد والعباد إلى دوائر عنف مفرغة لا تنتهي، فإن الخاسر الأكبر هو الوطن، وسينالها أيضا بعض منها ! لا أظن إلغاء الإرادة الشعبية، أو الاستهانة بمن ينتخبه الناس، أو وضع وثائق تعبر عن إرادة

الأقليات، وتتجاهل معتقدات الأغلبية الساحقة، يمكن أن تحقق البناء الديمقراطي الحقيقي، والسلام الاجتماعي، والتقدم المأمول، وأيضا فإن الذين يخيروننا بين ما يسمونه الاستنارة أو التأسلم، أو الاستحمار الديني، يخطئون في فهم طبيعة الشعب المصري والشعوب العربية التي عانت الاستبداد وتسعى إلى الحرية وتقدم الدم في سبيل المستقبل الذي لا تتحكم فيه أقلية تفرض وصايتها على الأمة، وهيمنتها على مقدراتها.

إن شعوبنا تتمسك بإسلامها مهما كانت الضغوط، ومن الطبيعي أن تتفاعل معه ومع رموزه، وأن تكون الأغلبية في جانبها ،لأنها تعلم أنه الدين الذي يمنع الظلم ويرفضه، وهو الدين الذي يعدل بين الناس جميعا أيا كانت أعراقهم ومعتقداتهم، وأنه الدين الذي لا يستبيح الأمم ولا ينهب خيراتها، ولا يميز بين المنتسبين إليه وإلى بنيانه الاجتماعي.

وإذا كان بايبس يرى أن الإسلام هو العدو الأول للعالم المتحضر، فهذا الكلام سليم في جانب منه، لأن الإسلام يدعو إلى مقاومة الجبروت الاستعماري (الذي يسميه تحضرا !) والتصدي لدمويته ونهبه لثروات الشعوب، وقتله لملايين المسلمين وغيرهم في العراق وأفغانستان والصومال والبوسنة والهرسك، وإفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية.

لعل الأقليات الثقافية والأيديولوجية تنحاز لشعوبها بدلا من الغرب، وتوقن أن المستقبل لأمتنا مهما طغى الطغاة واستبد المستبدون، وتكف عن محاولات حرمان الوطن من الحرية، لأنها آتية بلا ريب إن شاء الله !

**أ.د. حلمي القاعود**

## علماء دين : تخوفات السعداوي من صعود الإسلاميين غير صحيحة

كتب/ أحمد شيخون

أبدى علماء دين إنزعاجهم من تصريحات الدكتورة نوال السعداوي التي زعمت بأن نتائج الإنتخابات المصرية الأخيرة وصعود الإسلاميين ستؤدي حتما إلى سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على مصر متهمة الإسلاميين بالقفز علي الثورة بأن هذه التصريحات مغلوطة ولا يجب الوقوف عليها لأنها غير صحيحة وتسعى إلى تأليب الغرب علي مصر.

في البداية قال الدكتور عبد المعطي بيومي، عضو مجمع البحوث الاسلامية، أن نتائج الانتخابات أفرزت رؤية المصرين للمرحلة القادمة وأن صعود الإسلاميين كان امر حتمياً في ظل كراهية الشعب لكل التيارات العلمانية والليبرالية التي ظلت لعقود طويلة تتغني بالديمقراطية لكنها لم تحقق شيئا للشعب المصري.

من جانبه قال علي لبن العضو الإخواني المعروف أن تصريحات السعداوي هي رغبة في استعداء الشعب المصري للوقوف ضد صعود تيار الإخوان المسلمين أو الاسلاميين بوجه عام وان صعودهم كان متوقعا بعد سنوات التعذيب التي عانوا فيها من الانظمة المختلفة .. وأضاف أن كلام السعداوي مغلوطا وانها تحاول تخويف الناخبين علي مستقبل مصر مع الاسلاميين في الوقت الذي لم تفلح كل محاولات التيارات العلمانية والليبرالية من تحقيق شيء ملموس على أرض الواقع .. وطالب لبن في تصريحاته للمختار الإسلامي بأن يتوقف أعداء الوطن عن تصريحاتهم حتى لا يساء فهمهم وان يشارك الجميع في بناء مصر الحديثه بعد سنوات التغييب التي عشنها مع الانظمة الديكتارتوية.

## رسالة لندن:

# إرادة الشعب هى المنتصرة

تغيرت فى مصر بفعل ثورة ٢٥ يناير حقائق وأوضاع ذات تأثير بالغ فى حياتنا السياسية وحياتنا الاجتماعية وفى علاقاتنا الداخلية والخارجية على السواء .. ورغم تأثير هذه التغيرات، وأهميتها لا نكاد نتنبه إليها أو نضعها فى تقديرنا، ونحن بسبيل تحليل كشف حساب المكاسب والخسائر ؛ ففى الماضى كانت السلطة الجائرة تفعل ما يعنّ لها دون اعتبار لإرادة الشعب أوحتى لوجوده، وكان الشعب اليائس يستقبل تصرفات السلطة على مضض، ويذعن لها كارها .. قد يتمرد عليها فى سرّه أحيانا .. وفى أحيان أخرى تنطلق من بعض فئاته انفجارات غضب محسوبة .. ولكنها تواجه من قِبل السلطة بالقمع المفرط .. ويمكن إجمال الصورة فى الماضى بأن السلطة كانت هى الفاعلة .. وزمام المبادرة فى قبضتها دائما، وكان الشعب دائما فى موقف رد الفعل الذليل ..

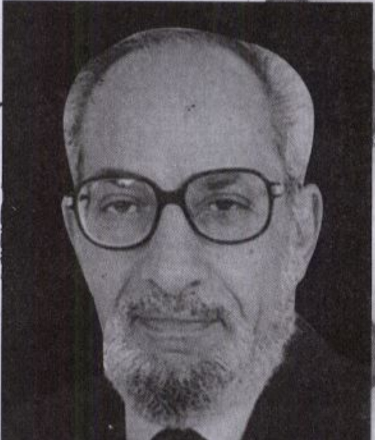

**محمد يوسف عدس**
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

الآن انقلب الموقف وأصبح الشعب هو الذى يملك زمام المبادرة، وهو الفاعل الحقيقي للأحداث الكبيرة بينما تحولت السلطة إلى موقف رد الفعل .. ولو ذهبت تقلّب فى صفحات الماضى القريب خلال فترة ما بعد الثورة فسترى المعجزة الحقيقية التى قام بها الشعب :

أراد الشعب تنحية الطاغية وإسقاط نظامه وكان له ما أراد؛ سقط الطاغية رغم أنفه وانهار نظامه، ووُضع أركان النظام فى السجون انتظارا لمحاكماتهم على النهب والفساد وجرائم القتل التى ارتكبت فى حق أبناء هذا الشعب.. وستشهد مصر محاكمات حقيقية عادلة على غير ما تم التخطيط له بالمماطلة والتمييع وتزييف شهادة الشهود .

لم ينخدع الشعب بنائب الرئيس الذى جاء ليضع العوائق فى طريق تحقيق أهداف الثورة .. ولم ينخدع بخطابه واكتشف أنه لا بد من التخلص منه فخرج بالملايين إلى ميدان التحرير وأسقطه .. وأدرك الشعب بعد تجربة شائنة مع حكومة أحمد شفيق الذى اعتبره الناس امتدادا لمؤامرات أعداء الثورة، فخرج وأسقطها بنفس الطريقة التى أسقط بها مبارك ونائبه ..

فلما جاءت حكومة شرف بيحي الجمل ليقوم بدور خبيث فى الالتفاف على اختيارات الشعب الديمقراطية فى الاستفتاء المشهور (١٩ مارس ٢٠١١)، هبّ الشعب بطريقته العبقرية وأسقط يحيى الجمل .. ثم حلّ مكانه على السلمى بوثيقته ، لنفس الهدف الغبيّ .. مدعوما بالمجلس وبفلول الأحزاب الكرتونية اليائسة من تحقيق أى نجاح ملموس فى نظام ديمقراطي سليم .. ولكن اكتشف الشعب خطورة على السلمى ووثيقته المشئومة.. فنهض ثائرا (رغم الدعاية التى شنتها أجهزة النظام وأجهزة ساويرس والكتلة التى ابتدعها ..) وأسقط على السلمى ومزّق وثيقته .. وذابت حكومة شرف بأكملها فى لهيب الغضب الشعبي .. فقد كانت حكومة واهنة لا إرادة لها ولم يستطع رئيسها أن يحافظ على وعوده للشعب فى ميدان التحرير فتخلت عنه صلاحيته واختفي من الصورة ..

أود هنا أن أسجّل نقطة قد يغفل عنها أكثر الناس وقد تعرّضت لها فى مناسبتين قبل رحيلى من مصر : محاضرة لمجموعة كبيرة من الشباب سعدت بلقائهم مساء يوم الجمعة التاسع من ديسمبر ٢٠١١ ، وفى ندوة خاصة قبل ذلك بيومين سعدت فيها بمصاحبة مجموعة من المثقفين الحكماء .. أشرت فيهما إلى أننا لا ينبغى أن نيأس من اصلاح هذا الوطن العظيم رغم كل الصعوبات التى يضعها أعداء الشعب وأعداء الثورة وأعداء الديمقراطية فى طريقه .. وقلت إن الشعب أثبت بسلوكه العملي أنه أقوى من كل هؤلاء .. وأنه قادر على إحباط كل مخططاته .. ربما بعمله الصامت أكثر من صوته المرتفع،

وضربت على ذلك مثالين اتضح فيهما أن أعداء الشعب أجهدوا أنفسهم لصرف الناس عن أحزاب معينة بالافتراءات والأكاذيب والتشويه والتخويف.. ولكن الشعب أفشل جهودهم وأنجح هذه الاحزاب، وخرجت الأحزاب المزيفة بأصفار أو بنتائج أقرب إلى الأصفار.. وكان فشلها أكثر مما توقع أصحابها والمروّجون لها .. وديستْ ملايين الدولارات الأمريكية تحت أقدامَ الناخبين ..

أما المثال الثانى فخلاصته أن أناسا فى السلطة كانوا يخططون ليكون إقبال الجماهير على الانتخابات ضعيفًا .. ويحلمون أن تتشتّت أصوات الناخبين بين كثرة هائلة من الأحزاب .. خصوصا مع التعقيدات والحيل

المضللة التى أحكموا صنعها ؛ متمثلةً فى انتخابات بالقوائم وانتخابات فردية .. وقدّروا أن هذه التعقيدات كفيلة بتعجيز الناخبين، الذين يُنظر إليهم من أعلى بأنهم قطيع من الأغنام الأغبياء .. لا يوثق فى أهليتهم للديمقراطية .. وكانوا يعوِّلون على أن تشكِّل النتيجة النهائية برلمانا ضعيفا ليس فيه أغلبية مهيمنة .. وإنما شراذم من أقليات متصارعة .. لكي يبقى المجلس العسكري حاكما مسيطرا يقوم بفض النزاعات بين الفرقاء المتصارعين فى حلبة البرلمان ..!

لكن الذى حدث قلب هذه التدابير رأسا على عقب ؛ فقد أقبلت جماهير الشعب على التصويت بأعداد هائلة غير مسبوقة .. وقد رأيت فى مسلكهم تحدّيا حقيقيا وإرادة كاسحة لسحق مخططات أعداء الديمقراطية .. ومن ثم جاءت نتائج المرحلة الأولى محبطة لآمالهم وخططهم.. مؤكّدة على يقظة هذا الشعب الحكيم وعلى ذكائه العبقري .. وأثبتت الأحداث أن الغباء هو من نصيب أعدائه ؛ أعداء الثورة وأعداء الديمقراطية ..

وكان رد الفعل من بعض رجال السلطة (فى غبائه) كاشفا عن رغباتهم المكنونة وضعف موقفهم فقد صرّح أحدهم بأن البرلمان المقبل لن يكون ممثلا لجميع فئات الشعب المصري، واستنتج من هذه المقدمة الخاطئة نتيجة على هواه .. قال : "لذا فمن سيتم تعيينهم لكتابة الدستور الجديد لابد وأن توافق عليهم الحكومة المؤقتة .. (يعنى أن الحكومة التى لم ينتخبها الشعب من حقها أن تلغى اختيارات مجلس الشعب المنتخب .. فتأمّل هذا التخبّط والاضطراب فى التفكير ..!) ..

وفى سياق هذا العبث السياسي تصدر قرارات وفرمانات سلطانية يعيّن فيها العسكرى مجلسا استشاريا من المثقفين والسياسيين والشخصيات العامة .. ليسبغ شرعية منحولة على قراراته.. ويبدى صاحب التصريح اللاديمقراطي لبعض الصحف الأمريكية إصراره على بقاء ميزانية الجيش بعيداً عن الرقابة البرلمانية، وكرر نفس التقييم الخاطئ بأن البرلمان لا يمثل الشعب المصرى كله، فلا يمكن أن نترك له العنان ..!

فما الذى يعنيه هذا الكلام ..؟ إنه يعنى أن مجلسا (غير ديمقراطي لم ينتخبه الشعب) يحاول بعض أفراد منه (لم يخولّهم الشعب للحديث نيابة عنه) يحكمون على اختيارات الشعب (فى انتخاب حر نظيف مبرأ من الغش والتزييف - لأول مرة -) أحكاما جزافية .. ويتكلمون كأنهم أصحاب سلطة شرعية فوق سلطة الشعب وسلطة البرلمان .. وأنهم يمكن أن يسمحوا أو لايسمحوا للبرلمان المنتخب ..! أو أنهم سيتركون أو لا يمكن أن يتركوا للبرلمان العنان .. فبأي سلطة يتحدّث هؤلاء وعلى أى شرعية يستندون ...؟! ألا يذكرنا هذا بدكتاتورية مبارك وسلطته المغتصبة من أصحابها الشرعيين ..؟!

كلام غير مسئول ولن يملك أحد تنفيذه ضد إرادة الشعب واختياراته الحرّة، وبرلمان الشعب هو الذى سوف يقرر كل شيء فى مصلحة الأمة باسم الشعب وبإرادة الجماهير التى اختارته .. وسوف تسانده الجماهير لآخر قطرة من دمائها ..

لذلك أنصح أعداء الشعب الذين يمالئونه على مضض وكراهية دفينة، وأتباع قارون المغرور بكنوزه واموال الطائلة، والذى يعلن احتقاره للشعب بلا مواربة، وأنصح الأحزاب التى نبذها الشعب ويئست من تضليله عن غايته وتحقيق إرادته .. أنصح هؤلاء جميعا أن يريحوا أنفسهم ويريحونا من محاولاتهم اليائسة لوقف عجلة الديمقراطية الوليدة التى

ستؤكد نفسها، وسلطتها الشرعية ، بإرادة الجماهير، مهما كانت العقبات ومهما كان الثمن .. وأحب أن أؤكِّد للجميع أن هذا الكلام ليس من قبيل تحقيق أحلام الرغبة، وإنما هو ما أراه واضحًا وضوح الشمس فى رائعة النهار ..

من فضل الله على عباده أنهم إذا غيّروا ما بأنفسهم غيّر الله أوضاعهم وأطلق كوامن القوة فى مجتمعاتهم لتسحق عوامل الفساد وتجتثّ جذوره، وتدكّ معاقل الباطل بقذائف الحق.. هذا وعد الله لعباده المخلصين ولن يخلف الله وعده ...

## ذاهب إلى الانتخابات

ذاهب إن شاء لممارسة حقى فى اختيار من يمثلنى فى البرلمان .. ولن يحول بينى وبين صندوق الاقتراع إلا الموت .. وأرجو أن يفهم أصدقائى هذا الشعور الكاسح .. وهذا الإصرار لرجل حُرم - على مدى تسعة وخمسين عاما - من الإدلاء بصوته واختيار نائبه وحكومته بحرية لا يشوبها التزوير أو التزييف لأول مرة فى تاريخ مصر الحديث .. لقد عُدت من بريطانيا للإدلاء بصوتى فى الانتخابات ولأثبت لأول مرة وربما لآخر مرة ، أننى أمارس حقا مقدسا وواجبا شرعيا أشعر بالإثم إذا أنا تقاعست عن أدائه ..

إننى على يقين أن من يحول بينى وبين أداء هذا الحق آثم شرعا وأنه يرتكب جريمة فى حق وطنه .. ولن يشفع له حسن نيته .. ولا سذاجته .. ولا يمكن تبرير موقفه بأى سبب مُعلن أو مستور ..

من أجل ذلك أرى أن تأجيل العملية الانتخابية أو تعويقها أو التشويش عليها تحت أي عنوان هو جريمة لا تُغتفر ... يشترك فى هذه الجريمة أطراف لم تعد خافية على أحد .. فى السلطة أو خارجها .. وما يهمنى الآن هو أن أعرض على القراء هذه الخواطر الملحّة :

أولا- أن مجموعات من الذين اشتبكوا مع الشرطة فى شارع محمد محمود بالذات قد اختلطت فيهم عناصر من أصحاب حق الدم من الشهداء ومن الجرحى فهم أصحاب ثأر، ومن شباب من المتظاهرين أغرار، استطاعت الشرطة استدراجهم إلى هذا الشارع المشئوم .. وعناصر من العاطلين والبلطجية مستأجرة لإثارة الشغب، كل ذلك بتدبير مسبّق، وبغرض إحداث فوضى .. وتبرير عمليات القمع الوحشي الذى مارسته الشرطة .. بغباء يعيد إلى الأذهان جرائم العادلى ومبارك ومباحث أمن الدولة .

ثانيا - كان يمكن للمجلس العسكري أن يبطل هذه المؤامرة ويحفظ دم الشهداء والجرحى من أول يوم .. فيأمر الشرطة بوقف أعمال العنف ووقف بقية إجراءات هذه المؤامرة الخسيسة .. التى وُجِّهت فى أول الأمر ضد عدد من المعتصمين لم يبلغ عددهم أكثر من مائتى شخص ولكنه تراخى كالعادة .. مما أدى إلى تأجيج المشاعر حولت ميدان التحرير إلى ثورة شعبية عارمة .. كما أدى إلى تصعيد مطالب المعتصمين نتيجة لافتقاد الثقة فى المجلس العسكري.. فهتفوا بإسقاطه وتسليم السلطة فورا إلى حكومة مدنية ..

ثالثا - كانت استجابة أعضاء المجلس العسكري كالعادة بطيئة وغير موفقة وتدل على سوء فهم لعقلية الشعب وطبيعته وحساسياته.. وبصفة خاصة سوء فهم للتغيّرات الجذرية التى اكتسبها خلال ثورة ٢٥ يناير.. وأنه قد بات يرفض بصفة قطعية أى مساس بحريته ، بقدر ما يرفض الوصاية عليه وروح الاستعلاء التى مارستها عليه أنظمة قمعية سابقة .. وأنه قد كسر حاجز الخوف من

السلطة .. أىُ سلطة كائنة ما كانت.. وأنه لم يعد يأبه بالموت أو التهديد بالقتل .. أو الإصابة مهما بلغت خطورتها ..

لقد حذّرت فى مقالات سابقة بعد الثورة وخلال شهر فبراير الماضى فى عهد حكومة أحمد شفيق من المماطلة فى تحقيق مطالب الثوار، كاملة غير منقوصة، وسمّيّت أسلوب المجلس العسكري فى استجاباته البطيئة المطوطة "بالتنقيط المُمل" وحذّرت من العواقب التى يمكن أن تترتب عَلى هذا الأسلوب الذى انطبعت به مواقف المجلس العسكرى - بعناد مستفزّ- وكانت النتيجة أنه فقد مصداقيته عند الجماهير واستنفد رصيده الشعبىّ من ثقة الناس وتوحّدهم به كممثل للجيش المصرىّ الذى يُكنّ له الشعب كل حب وتقدير..

ومن ثَمّ تحولت هتافات الجماهير من "الجيش والشعب يد واحدة" إلى مانسمعه اليوم من هتافات فى ميدان التحرير، ما كنا نحب أن نسمعها ..! أو أن يبلغ الغضب الشعبى ضد المجلس العسكريّ لدرجة أن يُطلب منه التنحى فورا عن السلطة .. كما فعل مع مبارك ونظامه المأفون ..

لو كان لهذا المجلس مستشارون وطنيون على مستوى، يشعرون بنبض الشعب الحقيقي.. ويستشرفون توجهات حركته وتطورات فكره، لنصحوا المجلس أن يتبرأ من وثيقة على السلمى المشئومة .. صراحة وفى وقت مبكّر .. قبل أن تُحدث الغليان الشعبي .. الذى تبلور فى غضبة ميدان التحرير .. ولتفادينا بذلك كلّ التداعيات التى ترتبت عليها ، ولكن (وللأسف) لدينا مستشارين

يتحسسون - فقط - نبض المجلس العسكري ويزينون له رغباته وطموحاته حتى ولو كانت فى تصادم مع رغبات الشعب وإرادته، وحتى لو كانت غير مبررة فى الدساتير والقوانين المحترمة .. بل نصحوه بتقليد أسوأ تجربة حدثت فى التاريخ الحديث .. وأعنى بها التجربة التركية المشئومة ..

وتحت تأثير هذه الغواية وانعدام التفاعل والفاعلية مع طموحات هذا الشعب تأتى استجابات المجلس بطيئة فى غير وقتها .. باهتة لا أثر لها ولا روح فيها .. ولا تجد فى ضمير الشعب غير ردّ واحد : "فات الأوان .. فاتكم القطار..".

أنا أصف فقط ما أرى ولست أتهم الضمائر أوالنوايا ولا أدعو إلى تنحّى المجلس العسكري عن السلطة (فورا) كما تطالب الجماهير الغاضبة فليس هذا هو رد الفعل العقلاني الصحيح فى هذه الظروف الصعبة بالغة الحساسة .. وأرى أن المجلس العسكري عليه واجب لا يمكن ولا ينبغى له أن يتخلى عنه وهو تأمين وحماية العملية الانتخابية : انتخابات البرلمان .. يعقبها - بلا مماطلة ولا تأجيل - انتخابات الرئاسة ..

وهذا هو الطريق الوحيد المأمون والعقلاني للتخلص من حكم العسكر وتسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة ولرئيس جمهورية منتخب انتخابا شرعيا .. وغير ذلك ليس إلا حديث مراهقة سياسية .. وفورة غضب شعبي تفتقر إلى الحكمة وإلى ترشيد وإلى إعمال للعقل .. بعيدا عن الأهواء والعواطف المستثارة، وتهييج أصحاب الأيديولوجيات الحزبية الذين يتخوفون من نتائج الانتخابات .. ألاّ تأتى فى صالحهم !..

**محمد يوسف عدس**

مستشار سابق بمنظمة اليونسكو

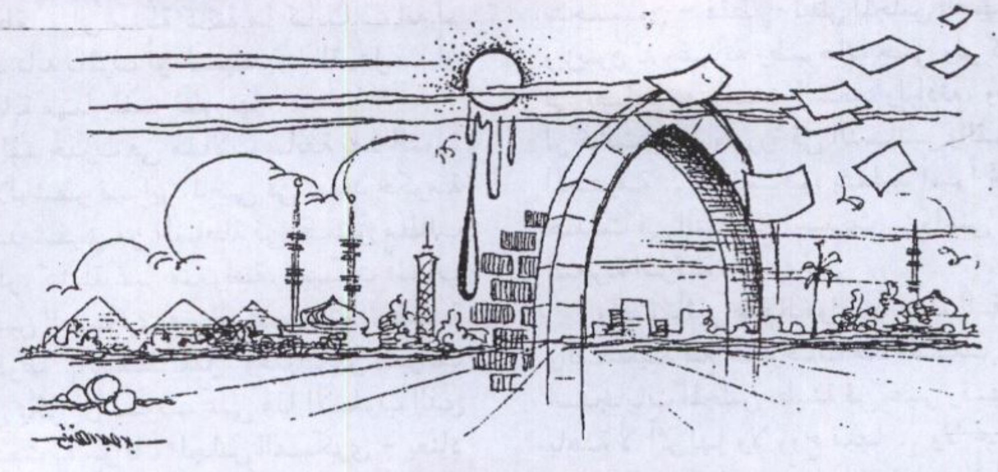

# نتائج الانتخابات بين الدلالات السياسية والأعباء الوطنية

بقلم: أحمد رشاد حسانين

أسفرت نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة عن فوز كاسح لحزب الحرية والعدالة، يليه حزب النور السلفي ثم تأتي بعدهما قائمة الكتلة المصرية، أما الفاشلون في الانتخابات من الليبراليين والعلمانيين واليسار المشبوه وبعض الأحزاب الكرتونية فقد سقطوا جميعا سقوطا ذريعا وقال الشعب كلمته فيهم وهو أنه لا وجود في مرحلتنا الثورية للمغامرين الطامعين أو المزايدين أو الموتورين، وأنه آن للبلاد أن تنهض وللعباد أن ينالوا حريتهم وحقوقهم الدستورية المشروعة في الكرامة والعدالة الاجتماعية .. ويبرر الفاشلون خيبتهم الكبرى وسقوطهم المدوي بتبريرات واهية وأعذار تافهة ويحاولون إثارة مخاوف من التيار الإسلامي لا أساس لها من الصحة سواء من الدين أو الواقع الذي نعيشه أو برامج الأحزاب الاسلامية المطروحة، بل ويحاولون بقلوب مريضة وأياد ملوثة أن يشوهوا صورة المشهد الانتخابي برمته في حين أن هؤلاء الفاشلين قد غاب عنهم في خضم شعورهم بالإحباط والمرارة أن الإسلام ليس فقط منظومة لإصلاح العباد وتعمير البلاد وإنما هو منظومة جامعة شاملة لتعمير الأرض وإقامة العدل وتبادل المصالح والمنافع ليس بين أبناء الوطن

الواحد فحسب، وإنما بين البشر جميعا وذلك على أسس قوية وراسخة من الحرية والعدالة والمساواة، وأن الإسلام يؤكد على أنه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح وأن الناس سواسية كأسنان المشط وأن الناس لآدم وآدم من تراب، وأن الاسلام حرم بنصوص واضحة حاسمة كل صنوف الشر وألوان العدوان من مظالمَ ومفاسدَ وموبقاتٍ ومآثمَ وأنه دعا الى كل ألوان الخير وصنوف البر وأنه سواء أردنا أم لم نرد إنما هو الخلاص الوحيد لنا ولشعوب الأرض وهو الخلاص مما تعانيه البشرية جمعاء وما تكابده من حروب ومآس وآلام .

لقد قال الشعب كلمته واختار ممثليه بكامل إرادته ومحض اختياره رغم صراخ الفاشلين وعويل الساقطين في ذلك الامتحان الشعبي الكبير الذي فاق كل التوقعات وأفشل الشعب بخروجه الحاشد أمام لجان الاقتراع كل محاولات الإساءة لهذا العرس الانتخابي الكبير الذي لم تشهده مصر منذ ما قبل انقلاب العسكر في يوليو ١٩٥٢

وإذ قال الشعب كلمته وفرض إرادته من وحي وإلهام ثورة شبابه العظيم في ٢٥ يناير ٢٠١١ فإنه يطالب مصرا على أن يكون لمجلسه التشريعي المنتخب كافة الصلاحيات وكامل الإرادة السياسية في التشريع والرقابة والمساءلة والتفاني في خدمة المواطنين والسعي في مصالحهم، خاصة الفئات والطبقات الفقيرة والمهمشة التي عانت الأمرين وبصفة خاصة في عهد الفاسد المخلوع، وأن يقوم نواب الشعب وممثلوه بإخراج المشاريع والخطط القومية الكبرى من أدراجها لتفعيلها على أرض الواقع وأن يتصدوا بكل قوة وحزم لمشاريع القوانين المشبوهة التي كانت تفصل تفصيلا لصالح فئات محدودة وقلة من أصحاب المصالح الذين تحالفوا مع السلطة البائدة حيث تزوج المال من هذه السلطة الغاشمة فضجت البلاد وجأر العباد. ونواب الشعب وممثلوه أيضا مطالبون بإعطاء الأولوية في خطط التنمية وجهود البناء للصعيد الذي ظل محروما وبدون مبالغة ربما مئات السنين .

ونواب الشعب وممثلوه مطالبون في صورة تكتلاتهم الحزبية والسياسية أن يطرحوا برامجهم الشاملة وتصوراتهم المتكاملة على كافة الأصعدة خاصة في مجالات الإصلاح الدستوري والسياسي وميادين التنمية والصحة والتعليم، وأن يسعوا بجهودهم وتفانيهم في خدمة وطنهم وشعبهم ويكونوا في هذا السعي حريصين على أن تسترد مصر مكانتها وريادتها وتتبوأ موقعها اللائق بها بين الأمم وتحت شمس هذا الكوكب .

●●●

- إذا حصلنا على الأغلبية البرلمانية سنشكل الحكومة.. لكن لن نستأثر بها

**نائب المرشد العام للإخوان المسلمين:**

# حريصون على رحيل المجلس العسكرى (بكرة)

حوار - محمد خيال

أثارت النتائج التى حصل عليها التيار الإسلامى من إخوان وسلفيين جدلا كبيرا خلال الأسبوع الماضى بعد حصولهما على نسبة تجاوزت الـ٦٠٪ من نتائج المرحلة الأولى.

"الشروق" توجهت لنائب مرشد جماعة الإخوان د. رشاد البيومى، والذى كان أحد أربعة مرشحين لموقع المرشد قبل أن يعتذر عن المنصب، والذى طمأن الذين انتابهم الخوف خلال الأيام الماضية بأن التاريخ الإسلامى لم يعرف الدولة الدينية التى تحكم باسم الإله، موضحا أن دولة الرسول كانت مدنية، وأن الجماعة لديها تصورات وأبحاث معدة حول النهضة والارتقاء بالدولة المصرية فى كل المجالات.

حول علاقة الجماعة بالمجلس العسكرى، وتفاصيل المرحلة القادمة كما يراها نائب المرشد العام، تحدث الدكتور البيومى .. وإلى نص الحوار الذى جرى فى مقر المركز العام للجماعة بالمقطم صبيحة جولة الإعادة للمرحلة الأولى، والتى أكدت استمرار تفوق حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للجماعة.

**• هناك قلق كبير فى الشارع المصرى من مخاوف إقامة دولة دينية فى مصر .. هل توضح لنا ما النموذج الذى سيسعى الاخوان إلى تطبيقه مستقبلا ؟**

- بشكل عام، العالم يعرف ثلاثة أنواع من الدول : عسكرية، يحكمها حكم العسكر، مثل الذى نعيشه الآن منذ ثورة ٢٥ يناير، ومدنية بالمفهوم المضاد للدولة العسكرية، وثيوقراطية وهو النموذج الذى لم يعرفه التاريخ الإسلامى على الإطلاق إلا فى الدول التى تدين بالمذهب الشيعى فيما يعرف بولاية الفقيه.

الدولة الدينية أو الثيوقراطية نشأت فى الغرب، أما عندنا نحن المسلمين لا يوجد من يحكم باسم الإله لأن هذا مرفوض تماما، الدولة المدنية التى كان يحكم بها الرسول "صلى الله عله وسلم" باستثناء أن الرسول كان لا ينطق عن الهوى، وما تلاه بعد ذلك كان يتم وضعه باتفاق أهل الحل والعقد من العلماء والفقهاء، حيث كانوا يتشاورون فى ذلك. وبالتالى أحب أن أطمئن من يخاف من أن يكون هناك دولة دينية بأن هذا لا يوجد على الاطلاق فى الفقه الإسلامى.

وليعلم الجميع أن النظرة الإسلامية الواضحة، أنه ليس هناك ما يسمى حكم باسم الإله .. هذا مرفوض تماما وليس له وجود على الإطلاق فى الخريطة الإسلامية.

**• وماذا عن هيئة العلماء التى كنتم قد ضممتموها فى برنامج الحزب قبل ذلك؟ وهل من الممكن أن يتم الاستعاضة بها عن مجلس الشعب مثلا ؟**

- فكرة وضع هذه الهيئة كانت لأن دستورنا ينص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع، وكانت بعض القوانين تصدر مخالفة للشريعة الإسلامية، لكن عندما شعرنا أن مسالة هيئة العلماء ستثير جدلا استبعدناها من البرنامج، ولم يكن المقصود بها أن تكون الجهة الوحيدة المنوط بها إصدار القوانين أو الموافقة عليها، ولكن كان المقصود منها هو المواءمة بين ما يصدر من قوانين وبين مبادئ الشريعة .

● **كيف ترى مخاوف الشارع المصرى حول بعض القطاعات فى البلد، والتى من بينها السياحة، والاقتصاد، والحدود، فى ضوء صعود التيار الإسلامى ؟**

- أبدأ بالأهم وهو ما يخص الاقتصاد، نحن نؤمن بأنه علم له متخصصون وأصحاب دراية، ولابد أن تكون لهم المرجعية فيه ولا خلاف لدينا حول هذه المسألة، ولكن هناك قضايا أساسية وهى قضية الربا، فهناك أمر إلهى لا يحق لأحد أن يجتهد فيه، وثبت بالدليل القطعى أن الربا فى تطبيقاته يؤدى إلى نكسة عشرية كل عشر سنين وهذا ما حدث فى أوروبا وأمريكا (الأزمة الاقتصادية العالمية) وبدءوا يدركون هذه المسالة .

نحن نقول إن مثل هذه المسائل تتسبب فى شق كبير بين الناس وتؤدى إلى الصور الرأسمالية البغيضة، حيث تخلق طبقات عليا صاحبة سيطرة، وطبقات فقيرة معدمة، أما فيما عدا ذلك فالاقتصاد علم له ناسه وكوادره ولابد الاستعانة بهم ونحن لا نستطيع بين يوم وليلة أن نلغى هذا النظام ولكن سنقدم النظام البديل بالتدريج حتى نستطيع أن نخلى الساحة تماما من هذه المشكلة .

● **العلاج لن يكون بإلغاء النموذج الربوى مباشرة بقدر ما سيكون بعمل كيانات بديلة ؟**

- طبعا، فالقضية بالنسبة لنا هى قضية الربا وهى قضية يؤازرنا فيها المجتمع الغربى نفسه، لأنه يتسبب - كما قلت - فى أزمة كل عشر سنوات .. أما فيما يخص قضية السياحة، فيؤسفنى أن تختصر السياحة فى عارية لابسة مايوه، فهل مصر كلها بعظمتها وتاريخها وآثارها الموجودة وقفت عند مسألة فى غاية التفاهة ؟

- نحن لدينا ثلث آثار العالم ولدينا تاريخ فرعونى وقبطى وإسلامى وروماني، ولدينا شواطئ جميلة جدا ولدينا مناخ طيب جدا، فهل هذا كله نسيناه وأصبحت القضية "واحدة عريانة" .. أريد أن أؤكد أن القيم لابد أن تحترم، الأجانب عندما نذهب إليهم فى بلادهم نحترم قيمهم، ولذلك لابد أن يحترموا هم أيضا قيمنا. فمثلا لا يصح أن يكون لدينا شاطئ للعراة، فحتى هذا يتنافى مع الفطرة البشرية العادية وليس الدين فقط، فلو هناك شاطئ خاص للسيدات مثلا قد يسمح بذلك ولكن لا يمكن أن يختلط الحابل بالنابل فهذه مسألة ينكرها أى إنسان صاحب قيمة، وبالتالى فهذه المسألة ليس فيها ما يتنافى مع ما نتطلبه أو نتطلع إليه، لكن يؤسفنى أن يختصر هذا الكم الكبير من مقومات السياحة فى هذه الصورة .

السياحة أمر طبيعي جدا ونحن نحترم السياحة، والسائحون لابد أن يكونوا آمنين فى بلدنا، وهذه مسألة لابد أن تكون واضحة المعالم لأنهم فى جوارنا، وبالتالى هم فى مأمن من أى أذى يصيبهم .

● **هل لديكم تصور معين لاستيعاب الصعود السلفى فى البرلمان وهل ستحاولون تهذيب خطابهم ؟ خاصة أن أى أخطاء ستصدر منهم سيتم تعميمها على الإسلاميين بشكل عام ؟**

- هناك مغالطة، حيث إنه من المفترض على الناس أن تفرق بين الكيانين، ولكن نحن بصدد أن نمد أيدينا للجميع فى البرلمان، ليس للسلفيين فقط، لأن هذا البلد ملك لكل من يقيم على أرضه، ولابد أن يشارك الجميع فى بناء البلد بعد أن تمزقت وانهارت بعد عمليات النهب التى قام بها السابقون، ولا يمكن أن يقال إن هناك إنسانا وطنيا وكل دوره فى الحياة إنه جالس يرصد وينقد فقط، بل لابد ان يساهم فى البناء .

ومهما كانت الخلافات لابد أن يكون هناك مشترك بيننا، وهذا المشترك هو ما تنادى به مبادئ الشريعة الإسلامية التى دائما نخاف منها من حرية وعدالة وإعطاء الحقوق والحفاظ على العرض والنفس والمال، وكل هذه المبادئ نلتقى عندها سواء كنا سلفيين أو إخوانا أو ليبراليين أو علمانيين، وليس من حق أحد أن ينفى أى طرف، فالأقباط مثلا بالنسبة لنا مواطنون من الدرجة الأولى، لهم مالنا وعليهم ما علينا، ودعنا نترك ما قيل فى الماضى لأن كل ما قيل كان له ظروفه والوقت الذى قيل فيه وتم الرد عليه فى حينه .

*** وهل موقفكم من رفض وجود قبطى أو امرأة على رأس الدولة مازال قائما ؟**

- عندما نتحدث فى هذا الأمر يكون كالآتى : هناك آراء فقهية تتحدث فى هذه المسألة وأنا كفصيل موجود من حقى أن آخذ بالرأى الذى أراه مناسبا، ولكن ليس من حقى أن أفرضه على الناس، وأنا أرى هذه الرؤيا من خلال الرأى الفقهى الذى أتمسك به ولكن لا أستطيع أن أمنع أحدا أن يرشح نفسه، فله الحرية أن يترشح، ولى الحرية ألا أختاره .

**● كيف ترى الانتقادات التى تم توجيهها لمرشحى حزبكم ووجود بعض الممارسات التى وصفها منافسوكم بأنها غير أخلاقية ؟**

- أولا نريد أن نسأل مَنْ منَ المرشحين لم يكن لهم أشخاص يقومون بتوزيع الدعاية أمام اللجان، فالمسألة هى حرقة من لم ينل نصيبه من النجاح، لكن أريد أن أتساءل هل حدث أى نوع من أنواع التزوير، أو التجاوزات العنيفة التى كانت تحدث قبل ذلك. بشهادة الجميع كانت الانتخابات نزيهة، ولكن الإجراءات كان بها أخطاء وهو ما أصابنا كما أصاب الآخرين، مثل تأخر بعض القضاة فى فتح اللجان، وعمليات الفرز الجماعى فى أماكن ضيقة .

**● أثارت قضية عدم نزولكم للميدان فى أحداث التحرير الأخيرة جدلا كبيرا، وهو ما واكبه تبرير من محمود غزلان ومحمود حسين بأن هناك قيادات فى المجلس العسكرى طالبوكم بالنزول، وهو ما أثار شكوكم حول وجود مؤامرة، فى المقابل بعد الأحداث نرى قياداتكم يلتقون بالمجلس ويتباحثون معهم ؟**

- هناك واقع لابد أن نتعايش معه، ولكن هناك أمور على رأى القائل : "لست بالخب ولا الخب يخدعنى"، فعندما نشعر أن هناك نوعا من أنواع ما لا أريد أن أسميه مؤامرة، ولكن سنقول إنها عدم وضوح، فنحن نتحرز، وهناك ناس قد تهاجمنى وتتعامل معى بنوع من عدم اللياقة ولكن فى النهاية أتعامل معهم، ونحن نتعامل مع المجلس العسكرى وغيره، لأنه هو الواقع الذى نعيش فيه فى مصر الآن .

ودعنى أتساءل : عندما أقول إننى لا أريد المجلس العسكرى فما البديل ؟ فنحن نمر بمرحلة فى منتهى الخطر، وبالطبيعى أن هناك بعض النقائص هنا وهناك، ولكن لا نريد الوقوف أمام هذه النقائص حتى لا تزداد الشقة بيننا وبينهم، وهذا هو الذى يجعلنا نتعامل مع المجتمع كله سواء كان المجلس العسكرى أو الأحزاب المناوئة، وبالنسبة للمليونيات فالحاجة التى نراها جادة لا نتأخر عنها، ومش كل واحد

يتكعبل فى الشارع يعمل مليونية، وأنا أتعجب من الذين ذهبوا لشارع محمد محمود ماداموا موجودين فى الميدان ما الذى يدفعهم للذهاب إلى الشارع ؟

**• وكيف ترى نقد الدكتور يوسف القرضاوى الذى عاب عليكم عدم النزول للميدان ؟**

- الدكتور القرضاوى لا يعيش معنا فى مصر كى يستطيع أن يحكم على هذه المسألة مع تقديرى واحترامى له، لكن أرد عليه وأقول له يا يوسف أنت مش عايش معنا كى تتكلم فى هذه المسألة، أنت لم تسمع إلا من طرف واحد، فهل جئت لتسمع منا ؟، ومثل هذه الأمور أو هذه القرارات ليس الدكتور بديع هو الذى يتكلم فيها ولكن تدرس من جميع الجوانب ونتشاور ولم يصدر أمر إلا بعد الدراسة الجيدة، وليس هذا نوعا من أنواع عدم التعاون مع الناس الموجودين فى التحرير .

من يتشدقون بالأكاذيب نرد عليهم ونقول لهم بشكل واضح إن تاريخ الإخوان معروف، عندما كان أغلب من يهاجموننا يصفقون للسابقين، فعلى مدى ٨٠ سنة ونحن نعارض أى نوع من أنواع التجنى على حقوق الشعب المصرى، وقدمنا شهداء وسنوات سجن بلغ مجموعها آلاف السنين، وتشريد وإغلاق شركات، وقبل الثورة بخمسة أيام أرسل امن الدولة لكل مسئولى المكاتب الإدارية على مستوى الجمهورية وقالوا لهم هناك دعوة للنزول للتحرير وهذا خط أحمر وممنوع النزول،

وإخواننا أبلغونا بذلك وكان ردنا أننا نرفض هذا التهديد وسنشارك الشعب المصرى فى أى عمل يقوم به، ويوم ٢٥ يناير أعطيت الإشارة لشبابنا بالنزول للتحرير، وعندما أخذت الأمور جديتها نزل الكبير والصغير وشاهد على ذلك الميدان، وشاهد على ذلك ناس ممن يهاجموننا الآن وساويرس نفسه قال إن الإخوان هم من حموا الميدان .

**• تساءلت حول بديل المجلس العسكرى إذا رحل، فهل من الممكن أن يكون البديل حكومة إنقاذ وطنى يشارك فيها الجميع بمن فيهم الإخوان، بصلاحيات كبيرة فى وجود المجلس العسكرى ؟**

ـ كى نشكل حكومة إنقاذ وطنى، علينا أن نعرف أولا ما الطريقة المثلى لتكوين هذه الحكومة، أليست هى الانتخابات مادمتم تتكلمون عن الديمقراطية، فنحن نقول إننا حريصون جدا على أن المجلس العسكرى يمشى بكرة، لكن يمشى ونكون بالفعل جهزنا البديل، وهو المجلس التشريعى ورئيس منتخب، فنحن لم نرفض إزاحة المجلس العسكرى ولكن عندما نقول إننا نريد أن يرحل، يرحل إزاى ؟ يكون ذلك بالانتخابات والديمقراطية التى نتحدث بها، وليست ديمقراطية الدهماء كما يقولون .

**• فى أثناء ترشيحات الحكومة قبل الاستقرار على اسم الجنزورى، تردد انه عرض عليكم اسم الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح ولكنكم رفضتموه، ما صحة هذه المعلومة ؟**

- اسم الدكتور عبدالمنعم لم يعرض علينا حتى نرفضه، ولكن نحن لدينا قرار ألا نشارك فى الحكومة الانتقالية كنوع من أنواع التطمين للناس .

**• البعض قال إن ذلك يعتبر نوعا من أنواع التهرب من المسئولية حتى لا يتم حرق الجماعة فى الشارع ؟**

- عندما يأتى بنا صندوق الانتخابات سنكون ملزمين بذلك .

● **فى ظل عدم الوضوح الذى تقول عليه من جانب المجلس العسكرى، هل تعتقد أنه سيوفى بتعهده بتسليم السلطة بنهاية يونيو القادم ؟**

- نحن نتعامل بمستوى الشرف كما يقولون وبالمثل العليا والقيم، ونرجو أن يكون المجلس العسكرى عند كلمته، ولكن أحسب انه سيلتزم بما قال، لأن هذا ليس لعبة سياسية ولكن هذا مصير بلد بأكمله .

● **ولكن البعض يرى أنه تراجع عن الوفاء بعهد سابق بتسليم السلطة بنهاية العام الحالى؟**

- ربما كانت هناك مبررات وقتها ، ولكن دعونا نرى نهاية الموضوع .. نحن حريصون على ألا يكون هناك نوع من أنواع الصدام بيننا وبين المجلس العسكرى لأن البلاد لا تحتمل هذا .

● **وماذا سيكون ردكم فى حال لم يقم المجلس بتسليم السلطة فى يونيو ؟**

- وقتها سيكون لكل حادث حديث، فميدان التحرير موجود والناس موجودون .

● **الموقف من تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات غامض ومتخبط، د. غزلان قال إن الأغلبية ستشكل الحكومة، ود. مرسى قال ليس بالضرورة .. فأين الحقيقة ؟**

- قيل إن الإعلان الدستورى ينص على أن من سيختار الحكومة هو المجلس العسكرى، عندما بحثنا هذه المسألة من الناحية القانونية، وجدنا أن هذا خطأ لأن الاغلبية هى التى ستشكل الحكومة، لكن العبرة هنا هى هل الأغلبية ستختصر فى حزب بعينه فقط، نقول لا .. فنحن نقول ونطالب أن يشارك الجميع فى حمل هذه المسئولية، فالأغلبية حقها الدستورى أنها تشكل الحكومة، والنقطة المهمة أنها لن تستأثر بالحكومة .

● **إذن، فى حال حصولكم على الأغلبية ستسعون لتشكيل حكومة لكن بمشاركة الجميع؟**

- لا شك فى ذلك .

● **مع الحديث عن شرعية الجماعة.. هل سيتم توفيق أوضاع الجماعة قانونيا كبادرة منكم للالتزام بالقوانين ؟**

- عندما يتغير قانون الجمعيات سنفكر فى هذه المسألة، لأن القانون الحالى يضع السلطة كلها فى يد وزير التضامن، كما أن الجماعة لم يصدر قرار بحلها ومعنا ما يثبت ذلك من مجلس الدولة .

● **وهل تعديل هذا القانون سيكون على قمة أولويات نوابكم بالبرلمان القادم ؟**

- بالضرورة طبعا .

● **هل وضعتم تصورات للنهضة فى مصر من منظوركم ؟**

- بالطبع وهناك مجالات عديدة منها التعليم، حيث درسنا ظروف التعليم ووضعنا تصورا بدءا من مرحلة الكى جى وان، وحتى البحث العلمى وهناك أبحاث مقدمة، ونظمنا مؤتمرين لهذا الهدف، وفى مجال الإسكان، إخواننا المهندسون وضعوا تصورا جيدا جدا لمواجهة مشكلة التكدس والعشوائيات، وفى الزراعة هناك مشروعات لفكرة الاكتفاء الذاتى وخاصة فى مسألة القمح، وكذلك فى الصناعة جهزنا أبحاثا كثيرة وفى كل المجالات ونحن عندنا ذخيرة من العلماء داخل الجماعة، والجميع على استعداد للمساهمة بجهده .

● **ما هى أبرز القوانين التى سيسعى نوابكم فى البرلمان إلى وضعها فى الدورة المقبلة ؟**

- كل القوانين التى تعلى من قيمة

الإنسان ويحافظ عليها ، والبنية الأساسية لا تشغلنى لأن كل ذلك يمكن أن يتم تعويضه، إنما الإنسان هو الذى أهدر تماما ، ومن أهم هذه القوانين ما يتعلق بإطعام الناس وتوفير الأمن فلابد أن نضمن للناس سد الجوع وتوفير الأمن لهم .

**● كثر الحديث خلال الفترة الماضية عن ملف تطوير الجماعة الذى يتولى مسئوليته المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد، إلى أين وصل هذا الملف ؟**

- المهندس خيرت وهو شبه أكاديمى درس كثيرا وسمع الكثير وبدأت الأمور تتبلور الآن فى ذهنه إلى مشروعات تنفيذية، ولكن إلى الآن لم يتم عرض الموضوع بالصورة النهائية .

**● هل هناك أشياء متعلقة بتغييرات فى شكل الجماعة أو تكوين مكتب الإرشاد ومجلس شورى الجماعة ؟**

- كل ما يخطر على بالكم نحن ندرسه، مدام لم يصطدم بأصل شرعى فنحن نتحدث فيه .

**● بماذا تفسر الفجوة، بينكم وبين بعض شباب الجماعة ؟ بعضهم يرفض قرارات الجماعة وتحديدا فى المليونيات وكان آخرها أحداث التحرير، رغم قراركم بعدم النزول ؟**

- هؤلاء ليسوا من شباب الجماعة فمن يصدر مثل هذه البيانات أغلبهم تم فصله، وليس من حقهم أن يتحدثوا باسم الإخوان ولكن للأسف الشديد يفعلون ذلك، ونحن فى الجماعة ليس لدينا شباب وشيوخ، وهذا المصطلح استحدث لعمل شرخ فى جدار الإخوان، فالأمر فى النهاية جيل يسلم جيلا ، وكل حسب قدراته، وبعض الناس حاولوا استغلال هذه المسألة عندنا ونفخوا فى بعض شبابنا وللأسف بعضهم بلع هذا الطعم وتجاوبوا معهم وكانت النتيجة هى فصلهم لأنهم خالفوا قرار الجماعة .

**● هل تم الاستقرار على أحد المرشحين المطروحة أسماؤهم للرئاسة لدعمه ؟**

- حتى الآن لم يفتح باب الترشيح ومن الممكن أن ينزل للمنافسة أسماء أخرى ويمكن أن يكون فى هذه الأسماء من يستحق الدعم ونقف بجانبه، وإلى الآن لم نؤيد شخصا بعينه.

**● وهل مازال موضوع أبوالفتوح مغلقا بالنسبة لكم ؟**

- موضوع أبوالفتوح له وضع خاص، لأنه وهو موجود معنا فى الجماعة اتخذنا قرارا بعدم خوض المنافسة على مقعد الرئاسة أو تأييد أحد يأخذ هذا القرار من بيننا .

**● أبوالفتوح مازال يؤكد أن مرشد الجماعة لو وقف أمام صندوق الانتخابات سينتخبه ما تعليقك ؟**

- هذا الموضوع لم نبحثه، لكن ما قلناه بشأن أبوالفتوح هو السارى حتى الآن .

**● ولكن ماذا لو تعارض قرار الجماعة مع أصل فى الشرع من باب الأصلح كما يقول البعض فماذا سيكون تصرفكم ؟**

- وقتها سيبحث فى حينه .

**نقلا عن جريدة الشروق**

# وما زال إعلام الفتنة يكذب ويتحرى الكذب !!

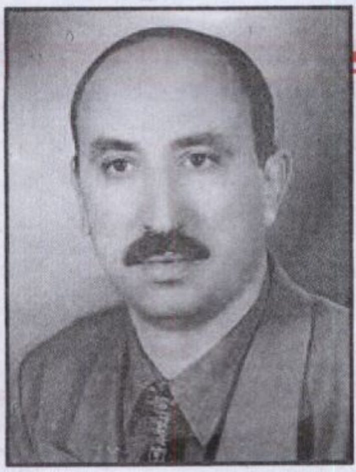

محمد السروجي

مضادات الثورة لم تهدأ بعد، محاولات دءوب لتصدر المشهد المصري مهما كانت التكلفة والنتائج، محاولات مستميتة لإفساد النموذج الديمقراطي الأفضل في حياة المصريين على الإطلاق، دعاة الديمقراطية والدولة المدنية وحقوق الإنسان والمواطنة انكشف عنهم الغطاء الديمقراطي والقيمي وبسرعة غير متوقعة، أوهام وأكاذيب، شائعات وشبهات، الغاية تبرر الوسيلة، المهم إيقاف القطار الإسلامي القادم من عمق هوى وهوية شعب مصر العظيم ولو تطلب الأمر استعداء الاتحاد الأوربي وطلب التدخل في شئون مصر الداخلية، شواهد ودلالات، أهداف وخلفيات، تهدد النسيج الوطني وتسعى لشق الصف، المهم إيقاف القطار القادم .

## شواهد ودلالات

●● مناخ الترويع والتفزيع الإعلامي في فضائيات بعض رجال المال والأعمال ما أوهم بحدوث مجازر بشرية يوم الانتخابات أملاً في منع الناخبين أو إرهابهم

●● الادعاء أن ١٠ ألاف مصري قبطي تقدموا للكنيسة بطلبات هجرة بسبب تقدم التيار الإسلامي في الجولة الأولى وهو خبر مرفوض شكلاً ومضموناً وتوقيتاً، مرفوض شكلاً ... لغياب الدقة العلمية، فمن المستحيل أنه بعد ساعات قليلة من ظهور نتائج القوائم الانتخابية مساء السبت تم إحصاء عددي لرواد كنائس مصر التي تمتد من أقصاها لأقصاها وخرج هذا الاستطلاع أو جمعت هذه الطلبات، ومرفوض شكلاً .... لأن طلبات الهجرة تقدم لوزارة الهجرة وليست للكنائس، ومرفوض مضموناً ... لأن الإخوة الأقباط جزء لا يتجزأ من الوطن المصري وهم شركاء الواقع والمستقبل، ومرفوض توقيتاً .. ما يمثل المزيد من الاحتقان المجتمعي في هذا الظرف الراهن من حياة مصر الثورة التي تعاني الارتباك والاشتباك بين كل الألوان والأطياف بغض النظر عن المعتقد الديني

●● الأكاذيب والأوهام الساذجة في الحوارات الميدانية المفتعلة في الشارع المصري بما يفيد بأن قدوم الإسلاميين خطر على

الاستثمار والسياحة والفن والرياضة والحريات الشخصية، وكأن هؤلاء قادمون من كوكب آخر!

●● الادعاء الكاذب للقناة الهزيلة المعروفة باسم الفراعنة بأن قدوم التيار الإسلامي سيضر بالوحدة الوطنية ويفرض الجزية وأشياء أخرى تنم عن عقلية متخلفة وساذجة ونفس مريضة وغير سوية

●● الرصد المكذوب والمفتعل للتجاوزات الانتخابية ومنها "عمل مظلة مشمع على رءوس الناخبين أثناء المطر وإحضار كراسي لكبار السن وتسهيل الحصول على رقم اللجنة الانتخابية ..."تم رصد ٣٠١٧ مخالفة لحزب الحرية والعدالة علماً بأن وقت التصويت ٢٠ ساعة خلال يومي ٢٨ . ٢٩ نوفمبر بما يساوي ١٢٠٠ دقيقة أي بمعدل مخالفة كل ٢٤ ثانية !!

●● الادعاء الكاذب بأن احد المنتقبات صوتت ١٥ مرة وهو ما كذبه المستشار رئيس اللجنة " المستشار "حازم أبو حساب" رئيس اللجنة الفرعية ٧٧٣ و٧٧٤ بقرية العتامنة مركز منفلوط الدائرة الثانية "لمصرواى" إن ما تداوله العديد من وسائل الإعلام المختلفة بأنه تم ضبط فتاة منتقبة صوتت للسلفيين أكثر من ١٥ مرة داخل هذه اللجنة، كلام عار تماما من الصحة"

●● التحريض العلني ضد الشعب المصري من بعض رجال الأعمال الأقباط، الذين طلبوا تدخل الاتحاد الأوربي بالدعم المالي والسياسي لوقف تقدم التيار الإسلامي، وهو صورة طبق الأصل لطلب ناشطة تونسية بالتدخل العسكري الفرنسي في تونس بعد نجاح حزب النهضة الإسلامي

●● الاجتماع الذي تم مع السفيرة الأمريكية بالقاهرة وضم عدداً غير قليل من قادة التيار الليبرالي العلماني سابقاً بهدف توحيد الصفوف الليبرالية ضد التيار الإسلامي

●● إصرار تيار الفتنة الخارجي المسمى زوراً بأقباط المهجر على استعداء الكونجرس الأمريكي بتقديم مشروعات قوانين للضغط بهدف فرض الوصاية على مصر بحجة حماية الأقلية القبطية أو منع المعونات الأمريكية لمصر

لنكن صرحاء ...

مازلنا نعاني الموروث الثقافي والاجتماعي لعقود الاستبداد والفساد والقمع، موروث غياب العمل المشترك وفقدان الثقة المتبادل وسرعة الاتهام، مازال البعض يحاول تقدم المشهد لحجز أكبر مساحة ممكنة على خريطة مصر الثورة بغض النظر عن النتائج، ومازال البعض يفرض معارك الاستحقاق الوهمي بالاحتكام للإعلام المضلل وغير المهني لا صندوق الاقتراع، ومازال البعض يراهن على قاعدة "اكذب ثم اكذب حتى تصدق نفسك ويصدقك الآخرون" ... ونحن نحذر من الوقوع في خطيئة ومازال بعض الإعلام يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الشعب كذاباً .. حفظك الله يا مصر الثورة والأمل ..

**محمد السروجي**

مدير مركز النهضة للتدريب والتنمية

## مراقب إخوان سوريا :

- **نظام الأسد في النزع الأخير .. رفعت الأقلام وجفت الصحف**
- **حتى شعرة معاوية قطعت مع حزب الله .. ونقبل بالنموذج التركي وليس الإيراني للحكم**

دخلت الثورة السورية شهرها التاسع، تاركة وراءها، حسب إحصاءات لمنظمات حقوقية، أكثر من ٤ آلاف شهيد، وأضعافهم من الجرحى والمعوقين والمعتقلين والمعذبين .. فعلى الرغم مما تحقق على الأرض، من إجراءات وعقوبات وتهديدات، عربية وإقليمية ودولية، لإسقاط النظام السوري في المزيد من العزلة، وإجباره، بالتالي، على العدول عن ركوبه الحل الأمني العسكري، لتصفية الثورة السورية، أو التنحي وتسليم السلطة بشكل سلمي إلى الشعب .. على الرغم من كل هذه التطورات المتلاحقة، ما زال النظام يمارس آلة القتل اليومية في أغلب المدن السورية .. "الشرق الأوسط" التقت محمد رياض الشقفة، المراقب العام لحركة الإخوان المسلمين في سوريا (أبو حازم)، الذي جاء في الموعد المضروب مع اثنين من مساعديه بناء على اتفاق مسبق من لندن إلى فندق كونراد بإسطنبول الذي استضاف اجتماعات المنتدى العربي التركي للإعلام، حيث قال إن "الحماية الدولية تتمثل في القوانين الدولية التي تحكمها، ومن المفروض أن يجبر النظام على تقبلها، وبما أن النظام يدعي أن هناك عصابات مسلحة فليدَع الحماية الدولية تتثبت من الأمر على الأرض من خلال لجان مراقبة" .. ورأى الشقفة أنه "من خلال معرفته بهذا النظام فهو غير قادر على تطبيق المبادرة العربية، وهو يناور ويتردد وليس له غير العنف والأسلوب الأمني" .. وقال : "إن النظام غير قادر على تنفيذها، وهو اليوم يدافع عن وجوده" .. وأضاف أن تصريحات وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو بفرض مزيد من العقوبات المالية والاقتصادية على سوريا جاءت تماشيا مع قرارات الجامعة العربية، وكان داود أوغلو قد أكد في تصريحاته أن الإدارة السورية "فقدت شرعيتها" و"فضلت قمع شعبها بدلا من بدء إصلاحات ديمقراطية في البلاد" .. وعبر عن أسفه لأن سوريا لم تصغِ منذ أشهر للأسرة الدولية بما في ذلك

لأنقرة، و"فقدت شرعيتها" أمام الجميع .. وجاء الحوار على النحو التالي :

**• هل ستؤدي الضغوط المستمرة على دمشق، سواء من الدول العربية أو الأجنبية في نهاية المطاف، إلى تفكيك النظام السوري ؟**

– إننا نتمنى على كل دول العالم أن تمارس الضغوط على النظام المتجبر حتى يعزل تماما ويستجيب لإرادة الشعب .. وأقول الحق : إنني أرى نهاية النظام المستبد رؤيا العين أمامي في كل صلاة، إن النظام سيسقط والقضية قضية وقت، وأقسم بالله العظيم : "رفعت الأقلام وجفت الصحف"، سيسقط النظام الأسدي إلى غير رجعة وفي غضون شهور قليلة .. إن الشعب السوري سيقبل تدخلا عسكريا تركيا وليس غربيا لحمايته من قوات أمن الرئيس الأسد .. على الرغم من أنني شخصيا لا أرغب في التدخل العسكري ؛ لأن الشعب قادر بتصميمه وإرادته على عزل وإزاحة النظام السوري، وإذا تدخل المجتمع الدولي وطبق عقوبات حقيقية على النظام السوري وعزله وسحب سفراءه من دمشق، فسيكون من السهل على الشعب السوري إسقاط النظام الأسدي .. إننا نريد من الدول العربية والإسلامية التدخل لحماية المدنيين السوريين .

إن المجتمع الدولي يجب أن يعزل حكومة الأسد لتشجيع الناس على المضي في سعيهم لإنهاء أكثر من أربعة عقود من حكم عائلة الأسد .. وقتل المئات هذا الشهر الذي أصبح من أكثر الفترات دموية منذ أن بدأت الاحتجاجات في مارس (آذار) الماضي .

**• من وجهة نظركم، هل عقوبات الجامعة العربية ستربك النظام السوري، أم سيكون تأثيرها على الشعب أكثر؟**

– بالنسبة لعقوبات الجامعة العربية سيكون تأثيرها على الحكومة أكثر، وسيصيب الشعب بعض الأذى والضرر في حياته اليومية، لكن الشعب السوري الأبي صابر حتى يتخلص من هذا النظام القمعي الاستبدادي، وسيتحمل جزءا من العبء والمعاناة .

**• ما أسباب تجبر النظام السوري في طريقة تعامله مع الإعلام الخارجي من جهة التصريحات والبيانات التي يطلقها ؟**

– من أسباب تجبر النظام السوري، ممثلا في تصريحات وليد المعلم، ردا على آلان جوبيه، وزير الخارجية الفرنسي، قوله : "من يعش سيرى أكثر"، أقول : تصريحات النظام، ممثلا في الأسد الذي قال من قبل إنه سيشعل منطقة الشرق الأوسط إذا حدث تدخل دولي في سوريا، أو وزير خارجيته المعلم لا يستأهل الرد، لقد انتهت أيام النظام، وهو في مرحلة النزع الأخير، وتصريحات الأسد للصحافة البريطانية ما هي إلا عنتريات فارغة، وهو يريد القول إنه يسيطر على البر والبحر والجو، وهو كاذب، وهو غير مسيطر إلا على نفسه .

وتكفي فضيحة المعلم في مؤتمره الصحافي باستخدامه صورا من الحرب اللبنانية بعرض شريط فيديو مفبرك على العالم بكل فخر واعتزاز، قضية الفيديو المفبرك التي عرضها المعلم هي جزء يسير من فضائح الكذب والاستهتار والتضليل. وهو رجل فاشل في تزوير الحقائق منذ بدأت الثورة السورية، فمن فضيحة ترديده المرة تلو الأخرى كذبة أن السلفيين هم من يقفون خلف الثورة في بلاده،

إلى قائمة الإصلاحات الموعودة للشعب السوري التي كررها ألف مرة ولم ينفذ منها حرفا واحدا، ومع اندلاع انتفاضة الشعب السوري ضد نظام الأسد قبل تسعة أشهر باشرت آلة إعلام الأسد التضليلية الفاشلة بتوجيه التهم يمينا ويسارا وشمالا وجنوبا .. فتارة السلفيون والإخوان المسلمون وتارة أخرى الفلسطينيون، ثم جاء دور المندسين والعملاء والصهاينة وقنوات التحريض الإعلامية والأتراك، إنهم اليوم يفبركون كل شيء سواء الكلام أو الصور، ولا أحد يصدقهم؛ لأنهم كاذبون حتى النخاع

**• هل لديكم معلومات عما أوردته صحيفة بريطانية من عرض المجلس الانتقالي الليبي على الجيش السوري المنشق تزويده بالأسلحة والعتاد ؟**

- لقد قرأت الخبر مثلكم، وتكفي الجيش السوري الأسلحة التي انشق بها عن النظام، هم لا يحتاجون أسلحة هجومية، هم في حاجة إلى أسلحة دفاعية؛ لأن مهمتهم في الأساس هي الدفاع عن أفراد الجيش السوري المنشق والدفاع عن المتظاهرين السلميين .. وإنني أحمل الرئيس السوري الأسد المسئولية الكاملة عن تدويل الأزمة السورية، وهو يتحمل كل ما يجري على الأراضي السورية من عنف ودم يراق كل يوم بسبب استهتاره في الرد على المبادرة العربية، ومنذ بدء الانتفاضة السورية قبل تسعة أشهر أصدرنا - الإخوان - بيانا طالبنا فيه الأسد بالبدء الفوري في الإصلاحات لتجنيب الشعب هذه المآسي، لكنه أصم أذنيه وأصر على العناد، وقال بشار الأسد بالحرف الواحد: "إن سوريا مختلفة ولن يحدث فيها شيء"، وقابل المظاهرات السلمية بالعنف الدموي؛ لأن هذا النظام لا يتقن سوى العنف والدم والحلول الأمنية .

لو أن المجتمع الدولي عزل هذا النظام، لو أنه سحب السفراء وطرد سفراء النظام، سيشعر أنه معزول من كل العالم، ثم يتكفل الشعب السوري بإكمال الطريق لإسقاط النظام.. هذا هو المطلوب .

**• ما رأيكم فيما يشير إليه المراقبون والمعارضة السورية من أن النظام السوري يسعى لحرب طائفية ؟**

- الحرب الطائفية يروج لها النظام السوري، ونظام الأسد يريد أن يرسخ أن هناك حربا طائفية في الشارع السوري، إنها "فبركات النظام"، وفي حمص هناك مجازر ضد المدنيين، وفي سوريا لم نعرف أبدا الطائفية إلا في عهد هذا النظام البائس، وكنا جميعا، مسلمين وعلويين ومسيحيين، سواسية وكنا نشعر بأخوة الوطن، وهذا النظام يريد أن يجر البلد إلى حرب طائفية، والشعب السوري أوعى من ذلك بكثير

**• هل تستبعدون نشوب حرب أهلية في سوريا ؟**

- أستبعد اندلاع حرب أهلية في سوريا، وما يجري في حمص عبارة عن مجازر يرتكبها النظام ضد المتظاهرين السلميين وليست حربا طائفية .. إن المجتمع الدولي لن يتجه إلى "عسكرة الحلول الدولية"، ويجب التنبيه والقول إن عدم أخذ النظام السوري بقرارات مجلس الوزراء العرب "سيقود حتما إلى مجلس الأمن" .. إن نظام الأسد يسعى إلى وضع الأكثرية السنية في مواجهة مختلف الطوائف، لكن هذه اللعبة التي يتمترس خلفها لا أساس لها، فكل الشعب السوري هدفه الأساسي إسقاط النظام والمحافظة على سلمية الثورة من دون أن ينفي ذلك وجود بعض الأشخاص من جميع

الطوائف ما زالوا على علاقة متينة مع النظام، ونحن نحذر الناس من ألاعيب النظام السوري بدفع الصراع من أجل حرية وكرامة الشعب إلى أتون الحرب الأهلية؛ لأن الكل سيكون خاسرا وبالتالي نؤكد سلمية المظاهرات .

**● ما أسباب تماسك النظام السوري حتى الآن على الرغم من مرور ٩ أشهر منذ اندلاع الانتفاضة السورية ؟**

- منذ البداية جمع النظام المستفيدين منه حوله، واستخدم أيضا النعرة الطائفية، وهؤلاء الذين حوله من المنتفعين؛ لذا هم حتى آخر قطرة مستفيدون ومتماسكون مع النظام؛ لأن مصيرهم معلق بسقوط النظام، كما حدث في ليبيا ، كانوا مع القذافي حتى آخر لحظة، ولكننا نطمئن الجميع : لن ننتقم من أحد ، يمكن أن يأخذ القضاء دوره، ولكن لن نلجأ إلى الانتقام والتشفي؛ لأن الانتقام ليس من طبيعة الشعب السوري الذي أعتبره أوعى من ذلك، وأتوقع سقوط النظام السوري في غضون شهور قليلة .

**● كيف تتواصلون مع الداخل السوري على الرغم مما يشاع من أنه ليس لكم قواعد في المدن السورية ؟**

- في الأصل ليس لدى الإخوان قواعد في الداخل بسبب قانون عام ١٩٨٠ الذي حكم بالإعدام على من ينتمي إلى الإخوان، وتوسعوا في تطبيق القانون، وشمل الآن الأبناء والأحفاد ، وقد يكون لي ابن يحاسب بسبب هذا القانون الجائر، وأعدم بسبب هذا القانون أكثر من ٢٠ ألفا في سجن تدمر في ظل هذا القانون، وبعضهم كان مسجونا قبل صدور هذا القانون، وهذه القوانين ليس لها مثيل إلا في الأندلس فيما عرف بمحاكم التفتيش، وفي السنوات الأخيرة كانوا يخففون الحكم إلى ١٢ عاما سجنا ، وفي "محاكم التفتيش السورية" كان القاضي يسأل الشاب : أنت من الإخوان ؟ فينفي المتهم ذلك فيحكم عليه القاضي بالإعدام، لم تكن هناك محاكمات بالمعنى المعروف. والثورة لن تقف إلا بإسقاط هذا النظام، والعفو الصادر من قبل الأسد عن مرتكبي الجرائم السياسية وعن أعضاء من الإخوان هو "خديعة كبرى وعفو زائف" من أجل الاستفادة منها دوليا. وبشار "غير صادق" في الحوار لأنه لو كان كذلك لقام بسحب الجيش ووقف القتل، والاعتذار لأهالي الشهداء. وبشار يقلل من شعبه؛ حيث يعتبر نفسه "جاء ليربي الشعب السوري على الديمقراطية".. لقد قال بشار سابقا إن الشعب السوري غير مستعد للديمقراطية، معتبرا أن هذا الأقوال حجج ساقها الديكتاتوريون للوصاية على شعوبهم من قبل .

**● ما علاقتكم الآن بحزب الله وإيران؟ وهل قطعت شعرة معاوية التي كانت تربطكم بحزب الله ؟**

- لا توجد أي علاقات مع حزب الله، ويكفيني القول إن حزب الله وإيران يشاركان في قمع الشعب السوري عبر ما يمدان به النظام من أجهزة ومعدات وخبراء في العنف والتنكيل، ولدينا معلومات مؤكدة أنه في غرف العمليات في سوريا هناك خبراء من الحرس الثوري الإيراني يقودون العمليات ضد الشعب السوري، إضافة إلى المساعدات التي جاءت إلى النظام من العراق، وهناك حديث يتردد أن المالكي زود النظام السوري بنحو عشرة مليارات دولار، والواضح اليوم أن نظام

المالكي وإيران وحزب الله والنظام السوري هم كتلة واحدة يدافعون عن بعضهم البعض، وعلى الإيرانيين وحزب الله إن كانوا يريدون علاقة مستقبلية مع الشعب السوري أن يتوقفوا عن دعم هذا النظام، ويجب أن يتوقفوا عن العمليات الإجرامية بحق الشعب السوري الذي هو في أمس الحاجة اليوم إلى الإغاثة .

ولقد قلت من قبل ردا على أمين حزب الله حسن نصر الله: يدعي الشعبية والمقاومة والحرية ويقف ضد الشعب السوري إلى جانب الديكتاتور بشار الأسد .. موقفه غريب عجيب فعلا .

**• حول ما يتردد عن آن الجيش السوري بدآ عملية انتشار على الحدود مع تركيا كرد فعل على احتمال إنشاء منطقة عازلة على الحدود مع تركيا، ما معلوماتك حول هذا الموضوع؟ وهل تؤيدون إنشاء منطقة عازلة ؟**

– سمعنا بهذا الأمر، وفي ظني لا توجد ضرورة لإنشاء منطقة عازلة، السوريون الذين انشقوا عن الجيش لجئوا إلى الجبال، والمدنيون الذين هربوا دخلوا إلى الأراضي التركية، ولا توجد ضرورة لمنطقة عازلة، لكن إذا تطور الأمر لإنشاء مناطق عازلة فالنظام هو الذي يتحمل مثل هذا الأمر .

**• أنتم تعيشون في تركيا اليوم، وبعد أن يسقط النظام كما تتوقعون قريبا ، هل تطبقون النموذج التركي في الحكم ؟**

– نحن معجبون بالتجربة التركية، وكثيرا ما أسأل في الصحافة والإعلام الدولي، أنتم مع التجربة التركية أم الإيرانية، وحقيقة الأمر نحن مع التجربة التركية وليس الإيرانية، ومعجبون أكثر بالتقدم الذي أحرزته الديمقراطية التركية منذ أن شق حزب العدالة والتنمية طريقه إلى السلطة قبل أكثر من عشر سنوات بعد أن حقق فوزا ساحقا في الانتخابات، وجماعة الإخوان المسلمين لن تسعى لفرض دولة دينية في سوريا، وإذا وصلنا إلى الحكم لن نقصي أحدا. سنتعامل مع الجميع وسننشئ قوانين تركز على الحرية والعدالة والمساواة، أي أن يكون جميع المواطنين سواسية في الحقوق والواجبات ولا تمييز بينهم على أساس ديني أو طائفي، وهذه التعاليم كلها مأخوذة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف .. نستفيد من تعليمات الدين الإسلامي لإنشاء القوانين وتحقيق الحرية، لكن ليست دولة دينية .. وتشرف حكومة العدالة والتنمية التي جاء زعماؤها من حزب إسلامي محظور على فترة من الرخاء الذي لم يسبق له مثيل في تركيا .. وأدخلت تركيا كذلك إصلاحات قلصت احتمالات حدوث انقلابات عسكرية لازمت تركيا في الماضي دون اتخاذ أي خطوة صريحة تقلص علمانية الدولة .

**• من يدعم إخوان سوريا ؟**

– نحن نتلقى الدعم من الله وحده، وهذه حقيقة يجب أن يعلمها الجميع، والشعب السوري يعتمد على نفسه فقط، النظام مدعوم، بالأدلة، من إيران والعراق وحزب الله. وأستطيع القول من داخل الدائرة المقربة من النظام إن حافظ الأسد أرسل نجله بشار إلى لندن للعلاج من مرض نفسي، وبعد شفائه انخرط في دراسة الطبل، ولكن يبدو أنه انتكس وعاد إليه المرض النفسي، وتصرفاته تلاحظها أنها غير متوازنة، كان حافظ معتمدا على باسل، لكن وفاته جاءت ببشار، وهو يعاني لوثة بسبب هذا المرض القديم .

**محمد الشافعي**

# د. محمد بديع لـ "قناة المحور":

## • لن ننفرد بالحكم والنظام (البرلمانى - الرئاسى) هو الأنسب لمصر
## • الجيش يجب أن يكون شعاره (النصر أو الشهادة) وليس السلطة والكرسى

أكد د. محمد بديع – المرشد العام للإخوان المسلمين – خلال لقائه مؤخراً ببرنامج "٩٠ دقيقة" الذى يقدمه الإعلامى عمرو الليثى على فضائية "المحور" أن تصويت المواطنين للإخوان المسلمين وضع على عاتقهم مسئولية وأمانة ستدفعهم إلى تقديم كل ما ألزموا أنفسهم به لتحقيق مستقبل أفضل لمصر .. وإليكم الحوار مختصراً فى نقاط :

- من يعطينا صوته يحملنا مسئولية تدفعنا للعمل لتحقيق ما نرجوه لمصر
- غير صحيح أن الإخوان لم ينزلوا يوم ٢٥ يناير
- تم تهديد مسئولي المكاتب الإدارية يوم ٢٢ يناير ولكنهم ردوا نحن مع الشعب المصري
- الإخوان نزلوا بكثافة يوم ٢٨ يناير لحماية المتواجدين في الميدان
- لم نستقوى بأحد ولم نلجأ إلا لله سبحانه وتعالي
- من يشعر بالندم من النظام السابق فليرد أموال المصريين إليهم أما الدماء فلا تسامح فيها
- تدين للمجلس العسكري أنه حافظ على الثورة
- نحن أكثر من أوذينا من المؤسسة العسكرية في عهد مبارك فقد حوكمنا عسكريا عندما برأنا القضاء المدني وخرجنا من السجون نحب جيشنا
- رأينا بعض الأخطاء المتراكمة من المجلس العسكري فكان علينا حق النصيحة
- بدأ المجلس العسكري بقراراته الأخيرة إستعادة بعض الرصيد الذي كان قد نفد
- طلبنا من المجلس العسكري الاستجابة لطلبات الناس
- لم نوافق على وثيقة السلمي

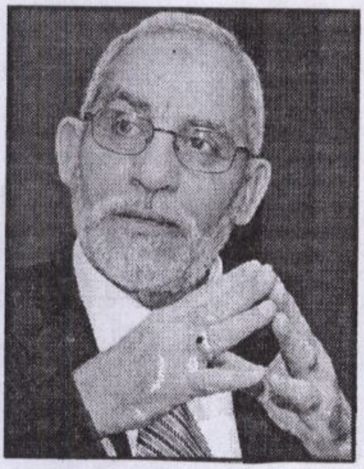

د. محمد بديع
المرشد العام

- من يقول أن هناك صفقة بين الإخوان والجيش فقد اسأ الظن بنا وبالجيش
- كنا موافقين على أي وثيقة بشرط ألا تكون حاكمة للدستور
- الدستور يجب أن يضعه الشعب المصري كله بجميع طوائفه
- الفصل الخامس فقط بالدستور هو الذي عليه خلاف
- كثرة المليونيات يفقدها بريقها
- كان الهدف جرنا إلى فتنة نكون نحن حطبها ويتزايد عدد الشهداء من ٣٠ إلى ٣٠٠ شهيد
- شعرت بالألم من شكر عصام شرف للداخلية على أدائها في أحداث التحرير الأخيرة
- تقديرنا للموقف بعد الشورى عدم النزول للميدان في أحداث التحرير
- أسسنا جميعات بكل المحافظات لرعاية أسر الشهداء
- كان هذا اجتهادنا وحتى المجتهد إذا أخطأ فله أجر أما أن يخون فهذا لا يليق بجماعة قدمت الشهداء في كل العصور منذ ٥٢
- لا نريد المغالبة ولكن المشاركة
- كنا نريد أن نقدم للبلاد إنتخابات بطعم وروح التحرير
- الشعب المصري الآن هو من يحدد من يريده
- الشعب انحار في الانتخابات البرلمانية لمن يثق فيهم
- وضعنا قواعد للتحالف الديمقراطي تطبق على الجميع ونحن أولهم
- نحن نقدم مشروعنا لخير مصر ومن أراد أن يحمله فليحمله
- تصوري أن يكون النظام المصري مختلط بين البرلماني والرئاسي وهذا الأفضل لمصر
- فوجئنا بتصريح أحد أعضاء المجلس العسكري بأن مجلس الشعب ليس له الحق في سحب الثقة من الوزارة أو تشكيلها
- لابد أن نعيش بالتوافق بين الجميع
- المجلس العسكري رئيس مصر ولكن لا يعقل أن يحكم الرئيس البلاد بالظلم والقهر
- انتزاع الصلاحيات من مجلس الشعب قد يمنع الناخبين من الاقبال على التصويت
- لن تنقطع الشعرة بيننا وبين المجلس العسكري أو اي طرف أخر
- نكره أن نحكم مصر ونريد أن نساعد ونعاون النهضة في مصر
- لا يوجد في الإسلام اسم الدولة الدينية والإسلام بطبعه مدني
- مشروعنا لا يهدف لأسلمة مصر لأن مصر مسلمة رغم أنف الجميع
- قدمنا في الإخوان نموذج وهو الاستاذ مهدي عاكف الذي ترك مكانه ولم يرد أن يجدد له
- لا يعقل أن نظلم غيرنا بعد أن ذقنا الظلم
- نحن لا نخاف إلا من حساب الله

- شعب مصر لابد أن يستعيد حقوقه كاملة
- الوطنية جزء من شيء أعم هو المحيط العربي والإسلامي
- كلمات الاستاذ مهدي عاكف استقطعت من سياقها
- سوف نطالب بحقوق المصريين جميعا
- الديمقراطية لها ضوابط شرعية إسلامية لابد أن نرعاها
- حكم الشعب للشعب بدون مرجعية يمكن أن يحل حرام
- الحرام المقطوع بحرمته قليل جدا في شرعنا الحنيف
- قيود الديمقراطية هي ألا تحل حراما
- شعار الإخوان المسلمين السيفين والمصحف لكل المصريين وليس ضدهم
- لابد أن نبحث أولا عن الحرام المقطوع بحرمته ولا يحله أحد
- قلت للأقباط : إذا وعدكم النظام البائد أنه سيعطيكم حقوقكم فقولوا له إنه كاذب لأنه لم يعطها للمسلمين
- قلت لشباب الأقباط عندما زاروني بمكتبي : أننا على استعداد للموت من أجل مصر لتعيشوا أنتم في أمان وهذا شرعنا وديننا
- نريد أن نعيد لمصر حريتها وكرامتها ونعيد للمصريين حقوقهم في الملبس والمسكن والعمل قبل أن نشرع لهم
- نعطي للشعب حقوقه أولا ثم نحاسبه إذا خالف بعد ذلك
- النقد البناء مطلوب والنقد الهدام مرفوض لمصر كلها
- نشجع الفن الراقى ونرفض الإبتذال
- الشعب المصرى قادر على التصدى لمن يظلمه
- البرلمان المصرى القادم سيضم تشكيل من كافة العناصر السياسيه فى مصر
- ادعوا السلفيين والليبراليين للتعاون معنا من أجل مصر
- نرفض أن نرشح أحد منا للرئاسة حرصاً على مصر
- مقصود أن يشغل الناس بمرشحي الرئاسة عن مرشحي البرلمان
- الشخص الذي نرى عليه توافق من الجميع ولا يكون من الإخوان
- أنصح بأن يكون المرشح غير محسوب على التيار الإسلامي
- هناك قامات مصرية تنتظر أن يهدأ الغبار في مصر لكي ترشح نفسها للرئاسة
- أرجو أن يبحث الكل عن رئيس توافقي يجتمع عليه المصريين
- ما رآه الشعب المصري من الحكم العسكري يجعله يرفض الحكم العسكري
- ظهور مبارك في قفص الاتهام آية من آيات الله لابد أن يعتبر بها.

# من يسعى إلى إقصاء من؟؟

**د. صلاح عز**

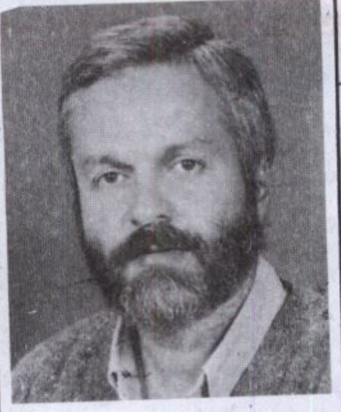

بعد أسابيع من خلع مبارك، دار حوار مع صديق علماني لا يتوقف عن تخوين (الإخوان المسلمين) والتشكيك في نياتهم لأنهم وقفوا ضد تأجيل الانتخابات البرلمانية .. سألته : كيف تتهمون الإخوان بأنهم يسعون إلى حكم مصر، وهم أعلنوا أنهم لن يقدموا مرشحا للرئاسة، وأن شعارهم في البرلمان هو"مشاركة لا مغالبة" ؟ فكان رده : "إنهم لا يستحقون ٢٠٪ من مقاعد المجلس". قلت له : كيف تقول عن أكبر قوة سياسية في مصر أنها لا تستحق سوى ٢٠٪ ؟ الواقع أنكم لا تريدون إلا أقلية إسلامية في المجلس لا وزن لها .. منظر من لوازم ديكور الديمقراطية، تماما مثل حزب مبارك .. تريدون إقصاءهم عن المشاركة في صناعة القرار السياسي وتشكيل مستقبل مصر .. أنتم مثل حزب مبارك تعتبرون هذا الشعب قاصرا سياسيا يحتاج لمن يفرض وصايته عليه .. كان مبارك يقول إما أنا وإما الإخوان، وأنتم تقولون إما نحن وإما دولة دينية .

كان مبارك يرفض التعايش مع الإسلاميين إلا كأقلية لا حول لها ولاقوة، وأنتم كذلك .. وقد تأكد هذا الانطباع بما قاله د. ممدوح حمزة مؤخرا عن ضرورة عدم السماح للإسلاميين بالفوز بأكثر من ٢٠٪، وإلا أعتبر فوزهم نوعا من الدكتاتورية. إذن يبدو أن هناك اتفاقا ما بين فريق من العلمانيين على "عدم السماح" للإسلاميين بتجاوز خمس مقاعد البرلمان، وإلا عادوا إلى أساليب المشاغبة والابتزاز والارهاب التي مارسوها طوال الشهور الماضية بدءا بدعوة "الدستور أولا"، ومرورا بوثيقة السلمي، وانتهاءً بتفجير العنف في التحرير بتواطؤ بين ضباط الداخلية وغوغاء العلمانية. هذه الأساليب شكلت رسالة للإسلاميين مفادها : إذا أردتم أن نترككم في سلام، وإذا أردتم أن نسمح لكم بالتواجد على الساحة، فاعلموا أن ذلك لن يكون إلا بشروطنا : إما أن تكونوا أقلية لا وزن لها، أو أغلبية مقيدة بدستورنا.. إما أن تقبلوا بدولة علمانية مدنية أو علمانية عسكرية .. إما أن تقبلوا بدستورنا أو نطلق العسكر عليكم .

لقد فشلت خطتهم الأولى القائمة على إجهاض استفتاء ١٩ مارس، ثم فشلت الخطة القائمة على إغراء المجلس العسكري بجعله مؤسسة فوق الدولة والبرلمان، مقابل مساعدتهم على أن تكون مبادئهم فوق الشعب والدستور .. ثم حاولوا إجهاض الانتخابات عن طريق التحرير .. والآن يستطيع المرء أن يرصد محاولات لخلق ذرائع تبرر لهم ليس فقط رفض نتائج الانتخابات، وإنما أيضا تكرار سيناريو الجزائر المرعب الذي جرى منذ عشرين

عاما .

إنهم يرفضون التعايش مع الإسلاميين في البرلمان كما ترفض إسرائيل التعايش مع الفلسطينيين في فلسطين، وكما رفض الصرب التعايش مع المسلمين في البوسنه، وكما ترفض أوربا التعايش مع تركيا في الاتحاد الأوربي .. الفلسطينيون يخاطبون اليهود تعالوا نتعايش معا في دولة واحدة، وكذلك قال مسلمو البوسنه للصرب .. فكانت النتيجة في الحالتين الرفض ثم الإبادة البطيئة والسريعة بذريعة أن المسلمين "إرهابيون"، وبالتالي لا تعايش معهم .. وفي مصر يسعى الإخوان إلى التحالف مع (الوفد)، فتقوم حملة علمانية شعواء ضد (الوفد) لأنه قبل بالتعايش مع الإسلاميين الذين هم إما "نازيون وفاشيون" طبقا لأحدهم أو "أبو جهل وأبو لهب" طبقا لآخر، وهؤلاء طبعا لا يجوز التعايش معهم .. الفارق بين الحالات الثلاثة هو في طبيعة "التطهير" المطلوب : في البوسنة كان التطهير دينيا، وفي فلسطين عرقيا، وفي مصر سياسيا .

يكتب مأمون فندي في (الشرق الأوسط) اللندنية داعيا المجلس العسكري إلى إقصاء الإسلاميين عن الساحة، فتحتفي (المصري اليوم) بالمقال وتنشره على صفحاتها على الرغم من أن السيد فندي يكتب لها مقالا أسبوعيا. في هذا المقال المحتفى به، يصف السيد فندي الانتخابات التشريعية بأنها "ليست ضوءاً في نهاية النفق، وإنما ضوء القطار المقبل في الاتجاه المعاكس، وبداية التصادم الكبير في مصر، وأن وثيقة السلمي جاءت لمحاولة تغيير مسار القطار أو فرملته (أي لإجهاض الانتخابات بشهادة شاهد من أهلهم)، وأن الوثيقة هيجت الإسلاميين فدعوا إلى مليونية يبدو أنها لن تكون سلمية" ثم يستطرد فندي فيقول : "يجب إيقاف هذه الانتخابات المهزلة التى ستجرى فى مخالفة صارخة للإعلان الدستورى القائل بعدم القبول بالأحزاب الدينية، وكلنا يعرف أن الحرية والعدالة حزب دينى، والنور حزب دينى، والوسط حزب دينى .. كل هذه الأحزاب الدينية ترهب الناس باسم الدين للتصويت فى اتجاه معين، وتعلن صراحة أنها تريد دولة إسلامية .. هذه الأحزاب دينية يا سيادة المشير وتريد لمصر أن تكون دولة دينية .. وسيكتب التاريخ أن المجلس العسكرى كان الراعى الرسمى للدولة الدينية فى مصر، فالحل ليس سلميا يا سيدى، الحل فى إيقاف هذه المهزلة .. إيقاف القطار وليس محاولة تهدئة السرعة أو الفرملة".

هذه الصراحة المحمودة تكشف الكثير مما يعتمل في القلوب المريضة. وعلى الرغم من ذلك تراهم يطالبوننا بالتوافق والحوار .. والتوافق والحوار بالنسبة لهم في الواقع لا يختلفان عن السلام والتفاوض بالنسبة للإسرائيليين .. ثم كيف يقبلون بالتحاور مع الإسلاميين، وهم يرفضون تواجدنا حتى في صحفهم ؟ قبل الثورة كنت أعتقد أن رفض مقالاتي في (الشروق) و(المصري اليوم) له علاقة بالخوف من ردود فعل جهاز (أمن الدولة) كوني إسلاميا وسطيا .. ثم تيقنت بعد الثورة، عندما استمر معي نفس السلوك، أنها عنصرية متأصلة تحكم السياسة التحريرية للصحيفتين .. وعلى أية حال هذا موضوع يطول شرحه .

نحو وعى سياسى

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

# الثورة المضادة والهجوم الأخير

أتابع ما يحدث بغضب وازدراء واشمئزاز من الذين تشمئز قلوبهم لذكر الله ..

أتابع ما يحدث ، ويقلقني أن المسلمين والوطنيين بلا قيادة موحدة وأن شذاذ الآفاق والخونة لديهم قيادة بالغة التنظيم وخطط سابقة التجهيز تأتيهم من الخارج فضلا عن التمويل والنجوم المصنوعة لقيادة الثورة المضادة .

ثم إن لهم قيادة عليا ..

قيادة واسعة فيها أعضاء محليون وأجانب .. إلا أن رئيسها الأعلى هو الشيطان ذاته ..

قيادة واسعة ليس من المهم فيها اسم هذا أو وظيفة ذاك .. فكلهم .. كل وجوههم ليست إلا أقنعة للشيطان المتخفي خلف وجوههم .

شيطان مازال مصرا على إجهاض الثورة انتحال شخصيتها ..

•••

شيطان تقمص في إحدى تجلياته شخصية علاء الأسواني ..

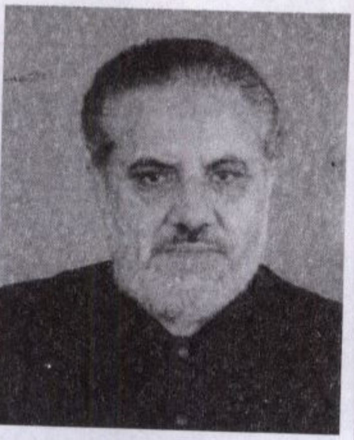

## د. محمد عباس

أدركت ذلك عندما قرأت أنه عين محمد البرادعي رئيسا للجمهورية وانفجرت التذكرات فقفز إلى مخيلتي ذلك الماريشال الذي كان يلبس ملابس هتلر ويطلق شاربه في أوائل الستينيات ولا يكف عن التجوال في منطقة الأمريكين وتقاطع شارع فؤاد وسليمان (مازال الناس يسمونهما كذلك متجاهلين أسماء ثورة ٢٣ يوليو) .. كان الرجل يحمل عصا خشبية قصيرة .. وكان يستعيض عن النياشين بأغطية البيبسي كولا والاسباتس والسيدر (مشروبات ذلك الزمان) ..

كان شبيه هتلر الهزلي لا يكف عن إطلاق الأوامر الضخمة .. وربما كان منها تعيين رئيس للجمهورية أو حتى أمين عام للأمم المتحدة !!..

●●●

ارتحلت إلى تخوم الذاكرة فتذكرت : "آن لأبي حنيفة أن يمد رجله" .. إذ جاء في الأثر أن الإمام رحمه الله كان يدرس لتلاميذه في الحلقة فجاء رجل له مظهر عالم ولم يكن الإمام رحمه الله تعالى يعرفه .. وكان ماداً لرجليه فلما رأى هذا استحيا فكف رجليه حياء وكان يشرح ويدرس الناس وإذا بهذا الرجل يرفع إصبعه يسأل فقال: أرأيت إن جاء رمضان وقت الحج فما يفعل الناس فقال : أبو حنيفة آن لأبي حنيفة أن يمد رجله .

...

سألت نفسي ضاحكا : أرأيت إن جاءت الانتخابات وقت اعتصام التحرير فطمستها .. فماذا نصنع ؟!

كانت الأمطار قد هطلت بغزارة على الميدان عشية الانتخابات .. فهتف واحد من الناس :

- السماء تريد .. فض الاعتصام ..

أخذت الأمر كطرفة .. لكنني علمت بعد ذلك أن كثيرين من الإسلاميين في الميدان قد اعتبروا الأمطار إشارة وعلامة وأمرا بالانصراف .

●●●

بعد انصراف المسلمين لا أحب في الواقع مصطلح الإسلاميين .. فالله لم يسمنا كذلك .. هو سمانا المسلمين .. أما مباحث أمن الدولة ورفعت السعيد والموساد والليبراليين والسي آي إيه فقد أطلقوا علينا اسم (الإسلاميين) أقول بعد انصراف المسلمين بدا الميدان خاويا بصورة مضحكة !! كأنما كان هناك بالون ضخم انفجر وتسرب منه ما كان فيه فلم يكد يبق من مادته المطاطية الرخيصة شيء يذكر !

●●●

لم أستطع منع نفسي من الضحك متخيلا حفل ترسيم البرادعي رئيسا للجمهورية ، وكيف كان من تقمص شخصية الأسواني سيلبسه التاج ؟ هل بطريقة ملكة انجلترا .. أم بطريقة نيرون

.. أم بطريقـة هتلر !!.. أم بطريقـة آل كـابوني !!.. وهل البـرادعي هو الذي سيأتي فعلا أم الشيطان الذي انتحل وجهه وشخصه .

داعبتني الذاكرة المدهشة التي تستعيد من الماضي تفاصيل مدهشة بينما تحرجني عندما تنسى اسم روايتي علاء الأسواني اللتين سينال عنهما جائزة نوبل !.. قفزت إلى ذاكرتي فجأة حكاية الضفدعة التي رأت ثورا ضخما فأكلتها الغيرة فقررت أن تعب الماء حتى تصبح في حجم الثور .. وراحت تعب وتعب وتعب .. وقبل أن يصل حجمها إلى حجم حافر الثور .. كانت قد انفجرت ..

بحثت عن أشلائها .. وجدت شيئا لم أتيقن إن كان جلد الضفدعة التي انفجرت أم بالونة التحرير التي تبخرت وتلاشت كما يتلاشى الظلام أمام النور وكما يأتي الفيضان فيكتسح الأدران ويطهر الأرض منها ..

كنت محتارا ..

واختفى من أمام ناظريّ منظر علاء الأسواني وهو ينصب البرادعي رئيسا !!

أصابني الفزع : هل يمكن أن يكونا قد انفجرا ..

•••

هتف بي هاتف :

– احذر فقد اقترب زمان المسيخ الدجال ..

أخذت أرقب الوجوه حولي .. لكنني لم أشهد ملامح الدجال فيها .. ولا حتى في ملامح الأسواني والبرادعي ..

•••

همست لنفسي :

– هل كانا الأسواني والبرادعي حقا أم هما الشيطان عاد ليعبث بنا من جديد ..

تذكرت تلك الحكاية الخرافية التي كانت الجدات يحكينها للأحفاد .. ومن المؤكد أنني سمعتها ألف مرة ..

هذه الحكاية خرافة من القصص الشعبي المفعم بحكمة الأجيال عبر الزمن، إذ يُحكى أن رجلا كان يذهب لصلاة الصبح في المسجد كل صباح فأراد الشيطان أن يعطله عن صلاته فكمن له في الطريق إلى المسجد بعد أن تشكل في صورة أحد أصدقائه، وتصنع الشيطان في صورة الصديق أنه سيصحبه إلى المسجد للصلاة معه، وفي الطريق صرخ الشيطان فجأة لأن شوكة دخلت في قدمه وطلب من صديقه أن يخرجها، وهرع الصديق لنجدة صديقه الذي مدّ قدمه ففوجئ الرجل أن القدم ذات حافر مشقوق، فأدرك والرعب يكاد يقتله أنه الشيطان يعبث به فصرخ عـاليـا، وانطلق لا يلوي علي شيء والشيطان يقهقه خلفه، كان يجري مبتعدا عن طريق المسجد، وظل الرجل يجري حتى أدرك حيهم فقابل جاره في طريقه إلى المسجد، وحاول الجار أن يهدئ من روعه حتى هدأت نفسه، فسأله عما أفزعه كل هذا الفزع، فأخذ الرجل يحكي له الحكاية حتى وصل إلى الحافر المشقوق فتساءل الجار : مشقوق مثل هذا؟ ومد قدمه فإذا به هو الآخر مشقوق وأدرك الرجل أن الشيطان قد تجسد في صورة جاره، فولى منه فرارا بعد أن ملئ رعبا، واندفع يجري حتى أدرك شارعهم فوجد أخاه خارجا من بيته متوجها للمسجد، وحاول أخوه أن

يهدئ من روعه حتى هدأت نفسه، فسأله عما أفزعه كل هذا الفزع، فأخذ الرجل يحكي له الحكاية حتى وصل إلى الحافر المشقوق فتساءل أخوه : مشقوق مثل هذا ؟ ومد قدمه فإذا به هو الآخر مشقوق وأدرك الرجل أن الشيطان قد تجسد في صورة أخيه، فانطلق يجري صائحا وهو من الرعب في غاية، إلى أن وصل إلى بيته فهرعت إليه زوجته وأخذت تهدئ من روعه متسائلة عما به، فأخذ يحكي لها عما ألم به حتى وصل إلى الحافر المشقوق فمدت زوجته قدمها صائحة به : مثل هذا ؟..

لا تذكر القصة الشعبية تلك نهاية للحكاية ، أغلب الظن لأنها بلا نهاية .. وربما كانت بعض فصولها تحدث الآن على إحدى الفضائيات أو في ميدان التحرير !.

ورغم يقيني العقلي والديني أن الحديث حديث خرافة إلا أنني لا أنكر أن الحكاية متجذرة في وجداني وأنني كثيرا جدا ما أختلس النظر إلى أقدام الناس لأكتشف ذوي الحوافر المشقوقة ..

لشد ما أريد أن أختلس النظر إلى أقدامهم الآن علاء الأسواني .. ومخمد البرادعي !! (بالخاء لا بالحاء) ..

●●●

عاود الشيطان معابثتي .. فرأيت الأسواني قد نجح في تنصيب البرادعي .. وبعد أربعة أعوام نجح البرادعي في تنصيب الأسواني رئيسا للجمهورية مثل بوتن وتابعه .. قلت لنفسي لابد أن أطالب لنفسي ساعتها بحق البشارة .. لقد تنبأت منذ ثمانية أعوام بنجومية علاء الأسواني .. وبجائزة نوبل .. ثم تنبأت منذ ثلاثة أعوام بأنه يترشح رئيسا للجمهورية .. اعتمدت في ذلك على الحدس وفراسة المؤمن دون أي وحي يتنزل من المخابرات الأمريكية أو الموساد !!

عاود الشيطان معابثتي فرأيت البرادعي والأسواني بعد أن توليا أمرنا تحولا إلى سفاحين أحدثا فينا مقتلة عظيمة ثم أمرا بمائدة هائلة ومد السماط على أشلائنا .. وكنا ما نزال نتحرك ونتخبط في دمنا .. سمعت الأسواني يقول :

هذه أشهى مأدبة في حياتي .. وسمعت البرادعي يقول : وأنا كذلك ..!!

وأنا في النزع الأخير سمعت منظمة حقوق الإنسان المصرية (ماركة الجمل) تشيد بجهودهما في سبيل حقوق الإنسان !!

●●●

حاولت جاهدا أن أتخلص من تبعثر أفكاري .. من الضفدعة والبالون وماريشال الأمريكين بملابسه الممزقة وشاربه الهتلري وحافر الشيطان ومائدة السفاح (وهي فرية نقلها الأسواني من الأغاني) ...

●●●

أهز رأسي .. أعيد تركيز أفكاري .. أهتف في نفسي :

- كف عن الهذر فالأمر جد لا هزل ..

لكنني قلت لنفسي في مرارة :

- وهل هناك هزل أقبح من اعتصام الفلول في التحرير وتعيين البرادعي رئيسا دون انتخاب .. هل هناك هزل أكثر من أن يقود البلطجية مصر كلها من ميدان التحرير .. هل من المنطقي أن يوجد ألف عميل يستأجرون عشرين ألف بلطجي يحضر معهم ثلاثون أو أربعون ألف من حسني النية .. ويتكفل هؤلاء بقيادة البلطجية - بقيادة مصر كلها .. (لكن ..

## نحو وعى سياسى

هل قادها غير البلطجية في العقود الستة الأخيرة ؟!) انقشعت الابتسامة وطفحت مرارة كالعلقم .

وعلى بحر العلقم رحت أطرح الأمر على نفسي من جديد ..

●●●

قلت لنفسي إن البرادعي أسوأ حتى من مبارك .. ربما كان ما بطن من الفواحش عندهما واحدا .. لكن مبارك لم يفخر ولم يغازل اليهود ولم يتقرب إليهم بأن عشيقته كانت ذات يوم يهودية .. البرادعي فعل .. مبارك لم يقل لنا إنه كان يذهب للحانة للسكر كل أسبوع .. ومبارك لم يجاهر مثل البرادعي بأنه حاول المستحيل كي يرد أمه عن ضلالها عندما ارتدت الحجاب الذي لا يعترف به البرادعي كفريضة بل كتقليد .. ثم يعتذر البرادعي عن عدم إرغام أمه على ترك الحجاب .. فقد كانت مسكينة .. في الثانية والثمانين !!.. (هل كان يريد التماس المعذرة لها باتهام عقلها ) .. ومبارك رغم فجوره لم يطالب كالبرادعي بزواج المسلمة من غير مسلم .

إن الأسواني - وهو صناعة أجنبية - يطالبنا بتنصيب البرادعي علينا وهو أيضا صناعة أجنبية !.

●●●

نعم .. حتى مبارك أفضل من البرادعي ..

أما الأسواني فهو مقلوب فاروق حسني !..

وكلاهما لا يمثلاننا .. إنما يمثلان الغرب ..

نعم .. البرادعي ليس من أهلنا ولا نحن من أهله ..

فلنأت بشاهد من أهله ..

يهاجم أليكس جونز وهو معارض أمريكي شرس الدكتور البرادعي بشده ويقول بأنه دمية أمريكية وأنه على علاقة بجورج سوروس الملياردير الصهيوني الذي يمول اغلب الحركات الماسونية في العالم .. ويؤكد أنه تدرب في المخابرات الأمريكية وأنه دمية للأمم المتحدة .. بل إنه يقرر أن مبارك أفضل منه لشعبه .. لقد كان مبارك خادما مطيعا لأمريكا روع شعبه وقتله وعذبه لصالح المخابرات الأمريكية لكنه مع ذلك لم يكره شعبه بالقدر الكافي .. وقد جاء البرادعي ليقوم بما عجز مبارك عن القيام به .

ويواصل أليكس جونز أن ثورة مصر استنساخ لثورة جورجيا وهي ثورة لصالح سوروس الذي ينفق البلايين ليسيطر على أماكن معينة في العالم .

لقد ترك البرادعي منصبه السابق بضغوط أمريكية وبتخطيط مسبق معه شخصياً حيث أكدوا له إنهم في احتياج له ولكن في منصب أرفع وأرقى كثيراً .. صارحوه أنهم يريدونه علي عرش مصر ليكون رجلهم وخادمهم الوفي الذي لا يعصاهم (ربما لم يقولوا له حينها أن الأسواني هو الذي سينصبه رئيسا!) .

●●●

كفى هذرا يا أسواني .. لن أنتخبه حتى لو ارتجفت أشلائي تحت سماطكما وأنتما تتناولان أشهى وجبة في حياتكما.

كفى هذرا ..

●●●

نعم .. مبارك أفضل من البرادعي ..

دعك من زيارته لإسرائيل ومن إغماض عينه عن أسلحتها للدمار الشامل .. دعك حتى من الوشاية بمصر في مفاعل أنشاص (أشبه بلعب الأطفال) .

ولكن .. هل تستطيع نسيان إذلاله للعراق ..

لقد تم احتلال العراق بناء علي تقاريره التي كان كرئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتي كان يغض الطرف فيها عن التقارير الفنية التي كانت تقدم له من المتخصصين، حيث كان يركز علي تحقيق رغبات أمريكا بإيجاد مبرر لغزو العراق إضافة إلي التجسس علي كل منشئات العراق العسكرية لسحقها فيما بعد .

إن هذا البرادعي يدافع عن الولايات المتحدة في التعامل بمعايير مزدوجة مع العراق التي قصفت بملايين الأطنان من المتفجرات والمواد المشعة وبين كوريا الشمالية التي لم تطلق عليها رصاصة واحدة .. كان يتحدث دائما عن كوريا باحترام وغموض .. لكن .. مع العراق كان الخطاب الصليبي الصهيوني المليء بالغرور والازدراء الذي كان يحمله البرادعي وهو يذل شعبنا في العراق بأن العالم سئم إنكاره لوجود أسلحة الدمار الشامل وأن عليه الانصياع والإذعان والانقياد .

فمن أراد أن ينصاع ويذعن وينقاد كالسائمة فليوافق الأسواني على تعيين البرادعي رئيسا للجمهورية .

هل تذكرون ما ينكره الآن من إشادة بالضغط الدولي على العراق الذي ساعده كثيرا في إنجاز مهمته .

إن الرجل ينطق بـ"عظمة" لسانه (هل يوجد في لسانه عظمة) وبالصوت والصورة أنه على علاقة وثيقة بالمخابرات الأمريكية وغيرها (أنقل من اليوتيوب في فيلم فيديو مصور له) .. إن الرجل كان ينادي بزيادة حدة التعامل مع العراق .. إنه يرفض اتهامات العراق للجانه بالتجسس .. (وهو ما سيثبت بعد ذلك باستقالات المفتشين الذين أبت عليهم ضمائرهم الاستمرار) .

من أراد أن ينتخب رجلا جل أصدقائه ماسون ويهود وصليبيون فلينتخب البرادعي .

ومن يعتبر تقبيل إخوانه من الرجال عيبا وعدم تقبيل النساء الأجنبيات عنه عيبا أكبر وعارا يستحق الخجل فليختر الدكتور محمد البرادعي (هذه الصفة سائدة في الغرب : تقبيل الرجال عيب كبير وعدم تقبيل الأجنبيات فظاظة وانعدام في الذوق، ولعلكم تذكرون قبلة كارتر الشهيرة .. البرادعي يفعل ذلك باستمرار)

من أراد أن ينتخب تلميذ جورج سورس وعضو لجنة الأزمات الدولية (بل وحكومة العالم الخفية) التي سارع بالاستقالة منها يوم قيام الثورة : ٢٥ يناير تأهبا للمنصب الجديد الذي ينتظره على يد الأسواني فليوافق على تعيينه رئيسا ..

•••

يوم ٣ فبراير ٢٠١١ كان جورج سورس يخطب مناشدا الرئيس الأمريكي أوباما التخلي عن مبارك وتحويل مصر إلى دولة ليبرالية وراح يمتدح البرادعي .

لقد دخل محمد البرادعي غمار السياسة مدفوعا من مجموعة الأزمات الدولية

ولقد كشفت وثائق أمريكية مصنفة

# نحو وعى سياسى

تحت بند سرى للغاية عن الطابور الخامس أو عملاء أمريكا في مصر، وكان أبرز من في هذا الطابور هم البرادعي وعمرو حمزاوي وحركة ٦ إبريل، وبعض منظمات المجتمع المدني الغربية التي تعمل في مصر مثل يو اس ايد، وهو برنامج المنحة الأمريكية ومنظمة أنا ليندا السويدية ذات التمويل الماسونى. ويهدف هذا الطابور الخامس إلي تفتيت وتفكيك الوطن العربي التي تعد مصر مركز ثقله .

ويوضح الباحث محمد قمرة المخطط الصهيوني لاستخدام البرادعي وعمرو حمزاوي، منذ احتلال العراق في ٢٠٠٣ .. وفي ٢٠٠٦ أعلنت كونداليزا رايز مخطط الشرق الأوسط الجديد لنشر الديمقراطية، وفشل المشروع فتم إرسال البرادعي من أمريكا سنة ٢٠١٠ وبدأ ينشيء الجمعية الوطنية للتغيير (برئاسة حسن نافعة !! ثم عبد الجليل مصطفى!!) ويعود أيضا عمرو حمزاوي العائد من ألمانيا الذي شارك في تأليف كتاب الشرق الأوسط الجديد، وقرر فجأة الاستقرار بمصر، وبعد أن كان عضوا في لجنة السياسات بالحزب الوطني ينقلب فيصبح صاحب دعوى للتغير، يتلقى الدعم من وزارة الطاقة الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات العسكرية ووكالة الأمن القومي كما صرحت كونداليزا رايز أحد أبرز أعضاء المنظمة إلي وكالة الإعلام الدولية سنة ٢٠١٠ كان المطلوب ولا يزال المطلوب هو تنفيذ مخطط تم صنعه منذ مؤتمر بازل سنة ١٩٠١وبدأ أولى حلقاته منذ إنشاء هذا الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ١٩٤٨م ، مخطط صاغته وأعلنته الصهيونية ؛ وتنفذه بأذرع صليبية لتفتيت العالم الإسلامي، ويكون الكيان الصهيوني هو الحاكم، ويأتي برنارد لويس ليختصر الطريق بمخطط الشرق الأوسط الجديد .

●●●

كان ذلك كله متضمنا في مفهوم الفكرة الماسونية "الفوضى الخلاقة" التي تحدثت عنها كونداليزا رايس وكذلك دان براون، وهي تقضي بأن الشعوب تتقاتل إلي أن تصل إلي التفكيكية، وهي الرؤية الدينية عند اليهود. وهذا هو ما يفعله الليبراليون في مصر الآن .. تقاتل للتفكيك .. وهذا ما يؤجرون عليه ..

يقول اليكس جونز : "تدرب البرادعي في السي آي إيه وهو الآن جاهز ليكون الدمية الجديدة لأمريكا، ولدى تقرير سرى من المخابرات يقول إن البرادعي هو رجلنا بمصر".. ويضيف اليكس جونز : "سورس أنفق الملايين ليسيطر على مناطق كثيرة في أوروبا الشرقية ومنتصف آسيا وقلب روسيا والآن جاءه البرادعي بمصر".

●●●

سوف يثور على الفور تساؤل :

- هل كانت الثورة كلها ثورة أمريكية ؟؟ هل خدعنا ..؟؟ هل كانت ثورة أمريكية أفلت العيار فيها بخروج الملايين لتحاول تحرير الوطن فبادر الأمريكيون بتحريض الجيش على الانقلاب ؟.

الحقيقة أن التصورات كلها صحيحة . كانت ثورة أمريكية .. ولم يكن ٢٥ يناير موعدها بل إحدى محطاتها وكان الموعد

لحظة التوريث .. ولكن هب الشعب .. قامت الأمة على قلب رجل واحد .. ذهلت أمريكا .. ها هي ذي الثمرة توشك أن تضيع .. وكان ثمة علاقات وثيقة بين مستوى الصف الأول في الجيشين : المصري والأمريكي .

●●●

كل ما يحدث من تقلصات في المجتمع لتجنب هزيمة المشروع الأمريكي ..

كل ما تفعله الثورة المضادة ..

وكذلك ما تفعله تلك الضفدعة في ميدان التحرير عندما رأت الثور بحجمه الهائل يملؤه فلما انصرف الثور الهائل فرغ الميدان فأرادت أن تكون في حجمه فعجزت وأدركت أن الميدان أوسع من أن تملأه فانصرفت إلى مجلس الشعب تحاصر مجلس الوزراء وترفض رئيسه وتعين رئيسا غيره : البرادعي !

إياك أن تضحك ..!!

أحذرك ..

وإياك أن تضحك أيضا بعد قراءة ما تناقلته وكالات الأنباء على استحياء من أن مجلة أمريكية قد اختارت البرادعي والأسواني (معا .. في نفس الوقت .. ولنفس العام ..!! يا للمصادفة العجيبة : ولكن لا تضحك) من ضمن أهم مائة مفكر في العالم .

خبئ فمك بين كفيك أو ادفن وجهك بين طيات صحيفة إن غلب الضحك عليك .. ادفنه خيرا من أن تُدفن أنت !

لا تضحك .. وإلا........!!!!

هل تعرف كيف تقتنص المخابرات الأمريكية أعداءها وأعداء عملائها وأعداء أصدقائهم وأحبابهم والمعجبين بهم.

إنها تصطادهم بالشباك كالحيوانات .

هل تريدون تفاصيل أكثر ؟..

اسألوا اللواء عمر سليمان .. فقد كان شريكا في مثل هذا ..

اسألوه .. واسألوا البرادعي والأسواني:

لماذا لم نر من ديمقراطيتهم سوى النابالم واليورانيوم المشع وشباك صيد الحيوانات والبرادعي وعلاء الأسواني ؟

لماذا ننظر الآن فنرى رءوس الناس على جثث الحيوانات ورءوس الحيوانات على جثث الناس ..

اسأله .. لكن لا تضحك على خبر اختيار البرادعي والأسواني من أهم الشخصيات في العالم !!

لا تضحك إذن .. بل ابك !!..

●●●

أتساءل أحيانا والحزن سحابات سوداء هائلة وجبال تجثم فوق قلبي : لماذا يكن الليبراليون والعلمانيون لنا كل هذا العداء .. نحن لم نؤذهم أبدا .. وهم الذين آذونا دائما .. وتحالفوا دائما مع أعداء الأمة من محتل خارجي ومحتل داخلي وشهروا بنا وساموا العذاب ..

كان يجب أن تكون الكراهية منا لهم لا منهم لنا .. ونحن لا نكرههم بل نتمنى لهم الهداية .. فلماذا اتخذوا هذا الموقف منا ؟ هل يدركون حجم جرائمهم (الجرائم الجنائية لا السياسية) ويعلمون أننا إن تولينا فسوف نكتشف وثائق خياناتهم وجرائمهم التي كانت أجهزة الدولة تخفيها عن الأمة مساومة مبتزة ؟!

لماذا أنكرونا ونحن القاعدة وهم الاستثناء .

لماذا تعوي الكلاب فلا ترى لنفسها حقا إلا الحرمان السياسي للإسلام كله ..

حتى أمريكا وإسرائيل لا تجرؤان على المطالبة بذلك وإن أضمراه ..

علمانيونا وليبراليونا يجرءون .. يملكون من الوقاحة ما يجعلهم يجرءون ..

لماذا ؟! هل نحن الهكسوس ؟ هل نحن أجانب غزاة ؟..

هل نحن الرجل الأسود وهم الرجل الأبيض ..

هل نحن السيخ المنبوذون وهم البراهمة والبوذيون ؟

هل نحن "البدون" وهم المجنسون ؟..

هل نحن في كفالتهم ..؟!

هل نحن كما عوى أحد كلابهم الأربعين في المائة الجهلاء وهم العلماء ؟ ألا إنهم هم السفهاء ..

هل نحن الأعداء ؟..

أتساءل : أإلى هذا الحد بلغ التلوث الفكري ؟

أإلى هذا الحد بلغ الغزو الفكري ؟؟

أإلى هذا الحد بلغ التشويه ..؟؟ أإلى هذا الحد بلغ انحراف الضمير والقدرة على التشويه ؟!

أتساءل عن هؤلاء الليبراليين والعلمانيين .. بل أسائلهم : إذا لا قدر الله احتلتنا إسرائيل : هل سيقابلها أولئك الأوغاد بهذا العنف وهذه الكراهية وهذا التشهير وهذا الرفض الذي يقابلون به الإسلام ؟.. أتساءل ولا أنتظر الإجابة بل أجيب أنا : لا والله ..

إن الأمر يشبه أمر عصابة استولت على منزل بالاتفاق مع بعض السكان المحليين من البلطجية والخونة .. تآمر هؤلاء وتعاون أولئك بالرشوة والمال المدنس حتى اكتملت الخطة أو كادت وإذا بصاحب البيت الحقيقي يعود فجأة ..

يمكن لأفراد العصابة أن يتشاجروا .. لكنهم إزاء صاحب البيت الذي سيكشف جرائمهم ويسترد غنائمهم لابد أن يقتلوه .. لا بد أن يخفوا الجريمة بقتله .. إن وجوده سيكشف كل جرائمهم السابقة ليحاصرهم بين الموت وبين حياة أقسى من الموت .. هي معركتهم الأخيرة إذن .. معركة حياة أو موت .

يتحدث محمد عبد الحكم دياب وهو قومي متعصب لا تقبل شهادته إلا إذا كانت ضد قومه !.. وقد ظهرت عليه علامات الشجاعة فجأة فراح يهاجم القذافي بشجاعة منقطعة النظير .. ولكن بعد موته .. ولم نعرف أنه كان من رجاله إلا الآن .. نحن .. نحن .. واجهنا الطواغيت أحياء فقتلونا وسجنونا وعذبونا .. لا ضير .. ليس هذا موضوعنا الآن .. يقول محمد عبد الحكيم دياب في القدس العربي معترفا عن أهله وأصحابه :

وغالبية هؤلاء الكاسحة ؛ إن لم يكن كلهم يتهافتون على التمويل الأجنبي بروافده الأوروبية والأمريكية والصهيونية .. ولم تتوان جهات التمويل عن الإعلان عما تضخه في قنوات الجماعات الحقوقية والسياسية المصرية، وقد صرفت الإدارة الأمريكية مبالغ طائلة في فترة ما بعد ٢٥ يناير وحتى الآن، ومنها ما هو معلن وسبق نشره على هذه الصفحة مؤخراً، وهو ٤٠ مليون دولار أمريكي، غير اعتمادات أخرى مقررة ؛ أسالت لعاب ٦٠٠ شخص وجهة تقدموا للسفارة الأمريكية بطلبات للحصول على نصيب من هذه الأموال الحرام .. وهذه جزرة تعطى للمنظمات الليبرالية الجديدة، حتى صارت رديفا

للضغوط الخارجية الساعية لإجهاض الثورة وحرفها عن مسارها السليم .. وإذا كان هذا حدث بفعل التمويل المعلن والمعروف، وهو لا يتعدى في تقديري واحد في المئة مما هو غير معروف تم ضخه خلال الشهور الستة الأخيرة .

●●●

هذه النخبة النتنة كانت هي القاعدة التي بنى عليها البرادعي خطته أو على الأحرى الخطة المملاة عليه، والتي زعم أنها خطته ..

بدءوا معركتهم الأولى تحت قيادة البرادعي بحكاية : "الدستور أولا" ..

في البداية أحسنا الظن بهم .. ظننا أن الأمر اختلاف في الرأي والرؤى ..

لم نكن ندري في ذلك الوقت أنها أوامر جورج سورس وأتباعه ..

لذلك استماتوا خلفها .. ومهما حاورتهم لم يتخلوا عن موقفهم أبدا .. وحتى بعد أن أعطى الشعب ما يقرب من ثمانين في المائة من الأصوات ضد ما ذهبوا إليه .. ظلوا على مواقفهم .. البعض مخدوع .. والبعض عميل أجير .. لا فرق إلا في المستوى بينه وبين البلطجي الأجير في ميدان التحرير (وقبل أن أقذف بالأحجار فإن أهداف سويف وكفاية و٦ أبريل هم الذين يقولون ذلك الآن) ولا فرق بينهم وبين بلطجية الفضائيات .. الفرق الوحيد أن أجرة أو إيجار- بلطجي التحرير خمسون جنيها وأن إيجار بلطجي الصحافة خمسة آلاف جنيه أما إيجار مذيع الفضائيات فخمسون ألف جنيه في الحلقة .. بيد أن بلطجية سورس المباشرين لهم مكافآت أخرى من بينها أن يعينوا رؤساء جمهوريات !!

●●●

البرادعي ... البرادعي الذي أتى به علاء الأسواني ليلبسه تاج الشوك .. هو صناعة أجنبية .. تماما كعلاء الأسواني ..

البرادعي عضو في السياسة الخارجية الأمريكية عن طريق عمله في مجموعة الأزمات الدولية جنباً إلى جنب مع : الملياردير الصهيوني جورج سوروس ... يتساءل الناس في الشارع وعلى صفحات الإنترنت وفي المنازل وفي كل مكان إلا على صحافتنا الصفراء وقنواتنا الفضائحية : هل من الطبيعي التعامل مع أكبر أعداء الإسلام بل والمنفذين لمخططات التقسيم والتدمير في الشرق الأوسط والوطن العربي بشكل خاص ؟؟ وليفعل كيفما يشاء ولكن عندما يترشح للرئاسة يجب تفسير لماذا وافقوا على العمل في منظمات دولية مشبوهة بالاشتراك مع إسرائيليين صهاينه معادين للعروبة والإسلام ؟

هل من المنطقي أن نختار شخصا بهذه المواصفات كي يكون رئيسا للجمهورية أو للوزراء ..

لا أقول لك اتق الله يا علاء الأسواني .. وليتك تفعل ..

●●●

الدستور أولا لم يكن اختيار الداخل إذن .. كان بضاعة من الخارج .. أما الموجودون بالداخل فمجرد عرائس ماريونيت..

أنتم لا ترون الخيوط .. ولا ترون إشعاعات الريموت كنترول ..

ريموت كنترول الليبراليين والعلمانيين والثورة المضادة في مصر هو جورج سورس وهو مهندس الثورات الملونة ومول منظمات المجتمع المدني المفتوح، وكذلك ممول الصندوق الوطني للديمقراطية، وكذلك هو المتسبب في أزمة النمور الآسيوية .. وقد قال فيه مهاتير محمد، ما قاله مالك في الخمر مبينا كيف تآمر على ماليزيا وإندونيسيا لمجرد أنهما نمران مسلمان، ولماذا أسقطهما في الأزمة الاقتصادية الشهيرة في التسعينيات ..

●●●

ولقد شكل سورس وشارك في تمويل مجموعة الأزمات الدولية التي تضم أسماء معروفة مثل أبراموفيتز ، وعدنان أبو عودة وشلومو بن عامي، وزير الخارجية "الإسرائيلي" السابق، ومحمد البرادعي والأخضر الإبراهيمي، وزبينغيو بريجينسكي مستشار الأمن القومي الأسبق في إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (الذي تتبع فكرة برنارد لويس في مخطط تفكيك الدول العربية والإسلامية)، وويزلي كلارك، رئيس سابق لقوات حلف الناتو في أوروبا، وليزلي غيلب صاحب مشروع تقسم العراق، وغيرهم ممن تجدون اسمه على موقع "مجموعة الأزمات".

www.crisisgroup.org/en/about/board/Mohamed%20ElBaradei.aspx"
http://www.crisisgroup.org/en/about/board/Mohamed%20ElBaradei.aspx

على أن جزءا من تمويل "مجموعة الأزمات الدولية" يأتي من معهد كارنيغي للسلام الدولي حيث كان يعمل "عمرو حمزاوي" مدير الأبحاث في كارنيجي، ومن كبار المنتسبين مع كوندليزا رايس وهذه منظمة مشبوهة أخرى تشترك مع منظمات سورس المشبوهة .

"http://en.wikipedia.org/wiki/International_Crisis_Group"
http://en.wikipedia.org/wiki/International_Crisis_Group

●●●

عصابة بعضها من بعض ..

نعم ..

عصابة بعضها من بعض ..

عصابة لم تستطع أن تظل قومية بعد اكتشاف الأبعاد الكارثية للقومية .. ولا شيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واكتشاف المباذل الهائلة لحكامه .. ثم انهيار أوربا الشرقية ..

الصادقون مع أنفسهم منهم أدركوا ذلك، أدركوا عبث ما يسعون خلفه، فانتقل بعضهم إلى جماعة المسلمين، وكان منهم أعز أبناء الحركة الإسلامية كعادل حسين وعبد الوهاب المسيري رحمهما الله وطارق البشري ومحمد عمارة أعزهما لله .. أما البعض الآخر، فكان كالعشيقة التي خدعها معشوقها فاكتشفت في النهاية أنها مجرد بغي، وبواقع الصدمة راحت تبيع نفسها لمن يدفع الثمن .. وفي حالات نادرة، لم يستطيعوا هذا أو ذاك، فأقدموا على الانتحار .. وكان من هذا الصنف الأخير الكاتبة أروى صالح، والتي تنبأت في شفافية عالية بأن النهاية المنطقية للقومية واليسار هي : أن تقع في حجر إسرائيل .. ولكم روعتها بشاعة النهاية، ورغم أنها لم تكن تحمل للإسلام أي تعاطف فقد روعها تناقض النهاية مع البداية، تضاد الشعار والواقع، فرأت بشفافيتها الحلف الذي تنعقد أواصره بين القوميين وبين اليسار لمحاربة الإسلام، وأن الخطوة التالية لهذا الحزب هو أن يتحالف مع إسرائيل لمحاربة الإسلاميين .. ولم يكن لديها من الإسلام رصيد يحميها من الغرق، فكتبت كتابا ضمنته رؤاها، وذهبت إلى خالتها في حي الزمالك، في الدور الحادي عشر، وغافلتها، وقفزت من النافذة .

في كتابها الذي تجاهله القوميون جميعا لأنه يفضحهم جميعا : (المبتسرون) تقول

أروى صالح :

"لم يعد هناك حلم مشترك، بل خوف مشترك من الخواء الذي يحل بعد ضياع الأحلام، من عدم الأمان الاقتصادي، ومن الوحدة التي تكتسح مجتمعا يبدو الجميع فيه منشغلا بنفسه وقد فقد الموضوع مع ذلك، ليس لديه ما يتبادله مع بعضه البعض سوى الشكوك أحيانا والمنافع طول الوقت،الأفكار فيه ترف غريب فاقد المعنى، شأن الواقع نفسه الذي لم يعد أحد يحلم بالخلاص من سطوته .. " .

وتشرح أروى صالح كيف انهار البنيان الفكري لليسار المصري وللقوميين الناصريين ليسقطوا سقوطهم المدوي لأنهم لم ينضجوا أبدا ولم يكتمل نموهم .. كالأطفال المبتسرين)..

وتصل أروى صالح إلى تقاطع قمة مأساتها الشخصية مع مأساتها الفكرية، بعد أن تزوجت ثلاث مرات من ثلاثة ثوار قوميين، لتراهم من الداخل، ولتكتشف في كل منهم شذوذا يختلف عن الآخر، وتكتشف بشفافيتها الفائقة سر دعاوى تحرير المرأة، فتحت هذه الدعاوى لا تكلف المرأة الرجل ليزني بها أكثر من ثمن كوبين من الشاي على مقهى "ريش" وقليل من المناقشات في السياسة ثم يتجهان للفراش، وهي بذلك أرخص من أي بغي .

لقد كانت إدانة أروى صالح للنخبة إدانة هائلة لكنهم تجنبوا مواجهتها تجنب من يعلمون أنها كشفت بصدقها عارهم وخواءهم فأحاطوا كتابها بالصمت حتى انفجر ذلك الصمت بانتحارها ..

●●●

كانت هذه شهادة شاهدة من أهلهم

هذه النخبة التي يرتفع اليوم قباعها وضجيجها وعواؤها وزفيفها وصليلها ونهيقها تحولوا بعد انهيارهم العظيم وموت إلههم من أعدى أعداء أمريكا فأصبحوا خدمها وعبيدها.. أعلى القوميين صوتا أصبحوا عملاء إسرائيل..كرهوا الإسلام بسبب دناءة في الخلق وخسة في الطبع فتكفلوا بحربه لصالح مبادئ مستوردة وتكفلوا بنشر المذاهب الهدامة كالفرويدية والداروينية والماركسية والقول بتطور الأخلاق (ليفي بروبل) وبتطور المجتمع (دوركايم) والتركيز على الفكر الوجودي والعلماني والتحرري والدراسات عن التصوف الإسلامي والدعوة إلى القومية والإقليمية والوطنية والفصل بين الدين والمجتمع وحملة الانتقاص من الدين ومهاجمة القرآن والنبوة والوحي والتاريخ الإسلامي والتشكيك في القيم الإسلامية عن فكرة الجهاد وإشاعة فكرة أن سبب تأخر العرب والمسلمين إنما هو الإسلام .. والترويج لليبرالية والعلمانية .

●●●

لاحظوا ازدواج المؤامرة ..

من الداخل ومن الخارج تأتي ..

من البرادعي والأسواني وأوباما ونتنياهو والموساد والسي آي إيه ..

يلاحظ المحلل السياسي توني كارتلوشي: انكشاف حقيقة محمد البرادعي الأمر الذي جعله بلا فائدة بصورة أسرع من المتوقع .. حتى إن ممدوح حمزة من الجمعية الوطنية للتغيير بدأ يهاجمه كاشفا علاقاته مع منظمات صهيونية وقد ظلت هذه الاتهامات (الحقيقية) تواجهه في الشهور الماضية من أعدائه لكن يبدو أنه يواجه الآن هذه الاتهامات من أصدقائه .. من أعضاء الجمعية الوطنية للتغيير نفسها .. الطريف أن ممدوح حمزة تعاون مع البرادعي في زعزعة استقرار مصر المنهج أمريكياً في يناير ٢٠١١ . ربما لإزاحة البرادعي من الصورة العامة ..

أخيراً صرح ممدوح حمزة أن البرادعي عضو في مجموعة الأزمات الدولية لجورج سوروس واتهمه بأن له علاقات قوية مع منظمات صهيونية، ولكن حمزة نفسه شبيه للبرادعي في علاقاته المشبوهة وربما أكثر منه !! وعلاقات حمزة الأجنبية متشعبة ومريبة هي الأخرى .. ففي ٢٠٠٣ بناء على دعوة من ملكة إنجلترا سافر حمزة إلى لندن للعشاء في قصر باكنجهام كأفضل مصري ضمن مائة شخصية عالمية بارزة وإذا بالمفاجأة "القبض عليه" بتهمة التحريض لاغتيال عدد ٤ من كبار المسئولين في الحكومة المصرية .. تبين لاحقاً أن عملية الاغتيال هذه كان سيقوم بها عميل للمخابرات البريطانية في "عملية اللدغة" .. ربما في تلك المرحلة أصبح حمزة متعاونا خطراً مع الأجانب .. مصادر الأخبار تؤكد دور حمزة في الدعم المادي للثوار حيث قدم الدعم اللوجيستيكي للمتظاهرين بالإضافة لدوره القيادي في الثورة حيث شارك حركة ٦ أبريل في ميدان التحرير في عدة احتجاجات ومناسبات وشارك في الأحداث مع وائل غنيم الذي يعمل في جوجل .. هذا بالإضافة إلى ارتباطاته العميقة بمصالح الحكومات البريطانية و كونه كذلك شريكا رئيسيا في جلب شركات وول ستريت ولندن ومنظمات المجتمع المدني غير الحكومية - شبكة الإمبريالية اليومية الحديثة .

يقول كارتلوشي : على كل حال يبدو أن قيادة الجمعية الوطنية للتغيير بالكامل مدعومة من الغرب .. كل شخص فيهم أسوأ من الآخر .. إلى جانب وجود ودعم الولايات المتحدة لحركة ٦ أبريل فإنهم جميعاً مستعدون لقيادة مصر إلى مستقبل مؤسف .. ويحذر كارتلوشي من الاحتلال المدني عن طريق منظمات المجتمع المدني .

●●●

يرى الدكتور هنري ماكو والمحلل أمريكي وليام انغدال أن ثورة مصر هي ثورة ملونة أخرى لجورج سوروس فيتحدثان عن التدمير الخلاق لـ شرق أوسط كبير ويلاحظان التماثل في صناعة الثورات الملونة التي تحتوي على كثير من الأحداث المنقولة بالنص .. قص ولصق إن صح التعبير في كل الدول بصورة مذهلة وكأن الحكام لا يعلمون بما يحدث لبعضهم البعض ولا يتعظون به وكأن الغباء ينتشر بينهم كالوباء .

●●●

لمصطفى بكري شهادة في ذات الاتجاه .. فيقول :

"سورس رجل الاقتصاد اليهودي الهنجاري الأصل الأمريكي الجنسية كان هو المسئول الأساسي الذي أشرف علي تدبير عملية الانقلاب السلمي في جورجيا فأطاح بشيفرنادزه وجاء بساكشفيلي، بعد أن أسس حركة شبابية قدم إليها ملايين الدولارات حملت شعار "يكفي"، أنها شبيهة بحركة "ابتور" الصربية التي أسقطت ميلوسيفتش في بلجراد سنة ٢٠٠٠، وهكذا تمكنت المئات من منظمات المجتمع المدني من أحداث الانقلاب في جورجيا".

إذن ..

إن شعار كفاية نفسه شعار مشبوه .. وصناعة أمريكية ..

وربما تحتاج شهادة مصطفى بكري إلى مزيد من التدعيم بما نشرته الوفد تحت عناوين ضخمة :

"أعرب خبراء الأمن والقانون ورجال

السياسة عن دهشتهم البالغة من وجود أوكار للجاسوسية في قلب القاهرة والكائنة في السفارتين الأمريكية والإسرائيلية .. وطالبوا بضرورة التخلص من هذه الأوكار فوراً وطرد جميع أجهزة التجسس واصطياد العملاء من مصر .. أشار الخبراء في الملف المنشور "بالوفد" علي الصفحتين الثامنة والتاسعة إلي أن السفارة الأمريكية في قلب القاهرة، تحولت إلي أكبر وكر للتجسس علي جميع مؤسسات الدولة في مصر .. ويتم ذلك عن طريق عملاء أمريكان، يقومون بالتنصت وتجنيد العملاء ويدفعون ملايين الدولارات (...).. وأعرب الخبراء عن أسفهم الشديد لقيام واشنطن بافتتاح مكتب تابع للمباحث الفيدرالية F.B.I داخل السفارة الأمريكية ليعمل مع جهاز مخابراتها ..

وأشار الخبراء إلي أن المباحث الفيدرالية جهاز يشبه مباحث أمن الدولة في مصر ولا يمتد نشاطه خارج أمريكا، ورغم ذلك له فرع في القاهرة مما يثير العديد من الشبهات .. وأكد خبراء الأمن والقانون ورجال السياسة أن الأمن القومي في خطر ..".

وفي هذا الصدد نلاحظ في ألم مقالا حديثا للكاتب الكبير الأستاذ محمد يوسف عدس وهو كاتب عملاق تجاهلته النخبة الداعرة لأنه يسبح عكس تيارها ويدافع في كتبه العديدة عن أمته ودينه .. يقول الأستاذ محمد يوسف عدس في مقاله في "المصريون".

عجبت لخبر منشور يوم ٣ ديسمبر ٢٠١١ يقول : "السفارة الأمريكية تدعو أصدقاءها بالقاهرة لاجتماع عاجل لبحث تداعيات فوز الإسلاميين" .. والمقصود طبعًا هو فوز التيار السياسي الإسلامي في انتخابات المرحلة الأولى .. (...) أكبر الغرائب في هذا الخبر ثلاثة : (...) .. لأنني أعلم أن أمريكا ليس لها في شعوب العالم أصدقاء .. وإنما لها عملاء وأتباع يعملون بصفة أساسية لخدمة المصالح والأهواء الأمريكية .. ولو كانت ضد مصالح أوطانهم .. كما أعلم أن عبارة "تناقش" لا تمثل المعنى الحقيقي للكلمة .. فالمقصود هو توصيل رأى أمريكا وإملاءاتها واستمرار دعمها وتشجيعها .. بل وتمويلها لأي نشاط سياسي يقوم به أصدقاؤها ضد أي توجه أو نجاح يحققه التيار الإسلامي .. (...) ثانيها : أن السفارة تدعو إلى اجتماع "عاجل" كأن الأمر لا يحتمل التأجيل .. وهذه العجلة تعزز الفكرة أن أمريكا تريد أن تتدخل في سير الانتخابات بحيث لا تستمر في نفس الاتجاه الذي كشف عن اختيارات الأغلبية المصرية .. (...) ثالثها : السّم الزعاف لأمريكا وإسرائيل ولعملائها هم الإسلاميون .. (...) .. ولا يتورعون عن استخدام أحقر الوسائل في هذه الحرب .. على سبيل المثال ساو يرس وكتلته دائبون على تحريض أمريكا والغرب للتدخل بقوة لوقف زحف الإسلاميين على الحكم ..

•••

نخلص من هذا كله إلى أن البرادعي ابن شرعي لجورج سورس .. وكفاية ابنة شرعية أو غير شرعية له .. وكذلك ٦ أبريل .. لحقت بهما عشرات بل مئات الائتلافات من بنات السفاح !!

لاحظوا من فضلكم أن كفاية تعني يكفي .. ولاحظوا من فضلكم أنه عندما قامت الثورة الوردية في نوفمبر ٢٠٠٣ في جورجيا اختارت المنظمات غير الحكومية الممولة من الولايات المتحدة كلمة "كمارال" من أجل التعريف بحركة تغيير النظام الشبابية . كمارا في اللغة الجورجية تعني أيضاً يكفي ..

يا للمصادفات العجيبة !!

تماما كمصادفة اختيار البرادعي والأسواني ضمن قائمة أفضل ١٠٠ مفكر في

العالم لعام ٢٠١١ والتي أعلنتها مجلة "فورين بوليسى" الامريكية .

يا للصدف .. "كمارا" .. يكفي .. "كفاية" .. "الأسواني" .. "البرادعي" ..!!

وتماما مثل كفاية .. تم بناء حركة كمارا (يكفي) في جورجيا أيضاً بواسطة مدربين تمولهم واشنطن بعناية كشبكة فضفاضة لا مركزية من الخلايا وتتجنب عمداً أن تكون منظمة مركزية يمكن تحطيمها مما يؤدي إلى إيقاف الحركة .. وتم تدريب الناشطين على تقنيات المقاومة بطريقة اللا عنف وكذلك مواجهة الشرطة ووسائلها لتفريق المظاهرات .

●●●

حذو القذة بالقذة حدث هذا في مصر .. فالاسم الرسمي لحركة كفاية هو "الجمعية الوطنية للتغيير" .. جمعية البرادعي وحسن نافعة ومصطفى عبد الجليل وعلاء الأسواني وممدوح حمزة وآخرين .. وقد تم تأسيسها عام ٢٠٠٤ من قبل مثقفين مصريين في منزل "أبو العلا ماضي" قائد حزب الوسط ، الحزب الخارج والمتمرد على جماعة الإخوان المسلمين . ويعتبرها البعض جزءا من حركة ٦ ابريل التي دربت في عواصم العالم الغربي على وسائل إسقاط الحكم .. وفي مسيرة تعود إلى ديسمبر ٢٠٠٩ أعلنت كفاية الدعم لترشيح محمد البرادعي في انتخابات الرئاسة المصرية عام ٢٠١١

لكن .. رغم ذلك كله فإن اعتبار الثورة المصرية فعلا أمريكيا صرفا هو إخلال مهين وفكر مشين ..

ونحن نرفض هذا الفكر لنكرر أن أمريكا كانت تخطط لثورة أفسدها خروج الملايين .. ومنذ ذلك الحين وهي تحاول استيعاب الثورة وإجهادها وإجهاضها . نقول إنه كانت هناك ثلاث ثورات :

ثورة أمريكية اشتركت فيها النخبة الخائنة العميلة ..

وانقلاب عسكري تم تحت إشراف أمريكا .

وثورة شعبية أفسدت هذا وذاك !

●●●

وفي ٢٦ نوفمبر ٢٠١١ جاء علاء الأسواني بسلطات أسطورية كسلطات البابوات في العصور الوسطى ليطرح اسم البرادعي لرئاسة حكومة بديلة للحكومة التي كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة رئيس الوزراء الأسبق كمال الجنزوري بتشكيلها .

كان أنيقا .. ضخما .. (لايشبه بأي حال ماريشال الأمريكين) وهو يزأر أمام مئات من النشطاء الذين اعتبرهم بديلا عن الأمة كلها .. أو على الأحرى أركبهم فوق أعناق الأمة كلها والذين هتفوا بسقوط الإدارة العسكرية للبلاد فقرر سيادته اختيار البرادعي لقيادة حكومة إنقاذ وطني تنحي المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الفور وتجبره على تسليم الحكم فورا للمدنيين !.. (يا مسكين : لماذا لم تتعلم الدرس من الضفدعة التي انفجرت؟!)

ولم يكتف البابا علاء لأسواني بذلك فقد عين أيضا نائبين لرئيس الوزراء هما أستاذ القانون الدولي حسام عيسى ورئيس حزب الوسط وهو حزب إسلامي معتدل أبو العلا ماضي . وأضاف الإمبراطور أن ما سمي مجلس أمناء الثورة تشكل من ساسة ونشطاء بينهم المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة السابق وأحد رواد تيار استقلال القضاء والمنسق العام للجمعية الوطنية للتغيير عبد الجليل مصطفى والمنسق العام

السابق للحركة المصرية للتغيير جورج إسحق والأسواني نفسه .

والحقيقة أنه كان على عكس ماريشال الأمريكين المزيف .. ولكن لست أدري لماذا ذكرني به بشدة !!

●●●

يسقط العلمانيون سقوطا لا قرار له ..

يفقدون العقل والمنطق والنزاهة والموضوعية والشرف ..

حسن نافعة يطالب بهدم المعبد والعودة إلى ما قبل ١٩ مارس ..

أحمد فؤاد نجم يطالب بإلغاء نتائج الانتخابات المهزلة دون أن يعرف أنه هو الذي تحول إلى مهزلة ..

العلمانيون والليبراليون يصرون على تسليم السلطة لمجلس رئاسي غير منتخب .. نسوا أن يضيفوا إليه كلمة عميل أو كلمة أمريكي .

بأكداس من الجهل المركب يتعالمون صارخين :

- لو أنكم أطعتمونا فجعلتم الدستور أولا ما حدث كل هذا ..

ويواجهوننا وكأننا ارتكبنا المنكر ومشينا عكس اتجاه المنطق والتاريخ وعلوم السياسة

والفلسفة والاجتماع .. وإذا بأستاذ العلوم السياسية المتمكن المعتز بالله عبد الفتاح يفاجئهم بقوله إن فريقا بحثيا بقيادة أستاذة أمريكية متميزة بجامعة برينستون بدراسة الـ ٢٠٠ دستور، التى ظهرت فى دول العالم المختلفة فى الفترة من ١٩٧٥ وحتى ٢٠٠٣ وقد وجدت أن هناك تسع طرق لكتابة الدساتير عرفتها دول العالم المختلفة .. وقد كان الأكثر استخداما فيها هو أن تعهد هذه الدول إلى البرلمان المنتخب كى يقوم بذاته بصياغة الدستور (٤٢ بالمائة من الحالات)، أو عبر هيئة تأسيسية معينة من قبل البرلمان (٩ بالمائة من الحالات) أى أن أغلب دول العالم أخذت بما أخذنا به .. والدراسة موجودة على موقع الجامعة المشار إليه بالأسفل .

ويواصل المعتز بالله قوله :

... إلى مفارقة فى كلام أخى العزيز د. علاء الأسوانى وما يقترحه فريق من فقهاء القانون والمثقفين المصريين من أن "العالم كله ينتخب جمعية تأسيسية بعيدة عن البرلمان" .. وبالاختبار الميدانى لصحة هذه المقولة بما فيها من تعميم صارخ، تبين، وفقا للمصدر السابق، أن هذا لم يحدث إلا فى ١٧ بالمائة من حالات كتابة الدساتير فى العالم منذ عام ١٩٧٥ حتى الآن، وأن ما يرفضه البعض على أنه من غير المقبول عرفته ٥١ بالمائة من مجتمعات العالم .

●●●

كل ما صدعونا به إذن كذب ..

إلا أن المذهل حقا أن أحدا منهم لم يعتذر.. ولا رجع عن خطئه.

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾

.................... (١٠٥) النحل

والحديث لا ينقطع ...

●●●

حاشية ١ :

## انتخابات ١

في العرس .. يفرح الناس جميعا .. أما الأب فينزوي في مكان قصي يمسح دموعه .. وهكذا كنت أمام مهرجان الانتخابات المذهل .. وكل هذه الملايين تزحف نحو صناديق الانتخاب .. والأهرام تكذب فتقول إنها أول انتخابات نزيهة منذ ثلاثين عاما .. بل أول انتخابات نزيهة منذ عمر مكرم! عدا استثناءات نادرة، لكن استثناء عهد عبد الناصر شكل جرأة وقحة على الصدق .

●●●

حاشية ٢:

## انتخابات ٢

هل جربت أن يأتي طاغوت مجرم جبار يحرم أهلك الطعام فيتضورون جوعا ويدفعهم اليأس من العثور على طعام إلى الانزواء جائعين ..

أهلك .. أبوك وأمك .. زوجك وزوجتك.. أبناؤك وبناتك .. يتضورون جوعا.

كان هذا هو الوجه الآخر لجحافل الملايين الزاحفة إلى صندوق الانتخابات..

رغم الفرح .. كان للمشهد وجهه الحزين.

تخيل أمك الطيبة العجوز الجائعة أعواما حين يعرض عليها الطعام الوفير فجأة فتقبل عليه بنهم يمزق قلبك ..

ليست أمك .. بل أمتك .. وهي جائعة منذ ستين عاما .. بل منذ مائتي عام ..

والله لو قُتل الطواغيت الذين أجاعوها بكل ناخب قتله ما كفانا ..

●●●

حاشية ٣ :

## حسن نافعة

أما من أحد يهز الدكتور حسن نافعة أو يخبطه خبطة خفيفة على رأسه كي يعالج الخلل الذي جعل أفكاره تتجمد عند نقطة ما كما تتجمد الصورة على شاشة السينما أو الكمبيوتر بسبب خلل في جهاز العرض قد تعالجه مثل تلك الخبطة .

الدكتور حسن نافعة - وله احترامنا - تجمدت الفكرة في رأسه على فكرة (الدستور أولا) .. يقول إنه يقولها كأمانة قبل أن يلقى الله .. لكنني أتخيله من أهل الجنة إن شاء الله لكنه يشترط قبل دخولها أن يكون الدستور أولا ..!!

الطرفة التي تجعلك تجهش ضاحكا أو تنتحب مقهقها أنه يعيد رسم العملية السياسية كلها (مع إلغاء الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب) ونبدأ بمنهجه هو .. على أن يسلم الجيش السلطة لرئيس منتخب يوم ٢٣ يوليو ٢٠١٢

يا مسكين ..

٢٣ يوليو عورة لا ثورة ..

تاريخ اغتصاب أمة .. نعلن فيه الحداد ولا نحتفل به أبدا ..

يا مسكين .. حالتك أخطر مما تصورت في البداية .. وخبطة خفيفة لا تكفي !!..

**د. محمد عباس**

# السابقون إلى الدار الآخرة

غيب الموت اثنين من خيرة علماء هذه الأمة .. هم على التوالى : العالم الفاضل الكاتب الأديب الراحل أحمد بهجت والدكتور عبد الحليم عويس أستاذ الحضارات .. نعم غيبهم الموت بعد أن ملئوا الأرض علمًا ونوراً وهداية .. فالأستاذ أحمد بهجت هو الأخ والصديق الحبيب .. كان كريم النفس .. سخى اليد .. كان أديبًا بارع البيان ، يملك أسلوبًا مميزاً .. عاشقًا للأنبياء .. محبًا للحيوان .. وإنا لفراقك يا بهجت لمحزونون .. ولا نقول إلا ما أمرنا به ربنا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

أما الدكتور عبد الحليم عويس كان ابنا وفيا مخلصاً للاعتصام .. وقد قدم الكتب وأفاد المسلمين من علمه الغزير .

رحمهم الله جميعا .. وجعل مثواهم الجنة .. وأسكنهم فسيح جناته .. اللهم اجعل قبرهم روضة من رياض الجنة .. اللهم اغسلهم بالماء والثلج والبرد .. اللهم سلى غربتهم واستر عورتهم .. وآمن روعتهم .. اللهم اجعلهم فى أعلى عليين .. مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .. اللهم ألحقنا بهم على أحسن حال .. اللهم لا تفتنا بعدهم .. واغفر لنا ولهم .. وصل الله عليه وسلم .

حسين عاشور - أسرة المختار الإسلامى

أشرف عاشور - أسرة الاعتصام

مبايعة .. على
كتاب الله وسنة رسوله
أمريكا تتآمر على حركات التحرر العربى
الأيدى القذرة
قوائم الكنيسة : جريمة ضد المسيح والوطن !!
ومازال إعلام الفتنة يكذب ويتحرى الكذب !!
لن ننفرد بالحكم .. والنظام
(البرلمانى - الرئاسى) هو الأنسب لمصر